



هل يمكن

توحيد المغرب العربي

بدون.. المغرب؟

# الطليعة العربية

ماذا بعد الخروج  
من طرابلس؟

**أبو عمار:**

سيدكر التاريخ  
ان شارون اخرجني  
من بيروت  
والنظام السوري  
اخرجني من  
طرابلس



"شجق عيد الميلاد"



کاریکاتیر

ہچواری





## من اسيرة التحرير

إفرجي يا دمشق! فقد غادرت الثورة لبنان، بعد ان غادرتك الثورات منذ زمن بعيد!

إفرجي لأن أسدك، أثبت انه هصور، لم يفترسك وحدك فقط، بل افترس القيم والاخلاق، واستطاع ان يطرد ياسر عرفات، ليس من فوق ارضك حسب، بل ومن لبنان أيضاً.

إفرجي، إن كنت قادرة على الفرح بعد الذي اصابك منذ ان اغتصبته، فقد اصبح لك مثيلات كثيرات.. آخرهن طرابلس الشام. ولم لا تفرحين، فالمشاركة في المصائب قد تبعث على الفرح.

أتبكين؟ وهل بقي في مقلتك دموع؟ مرفوضة يا سيدة المدن دموعك، لأنها تعكس الذل. وما بك يا فيحاء أكثر من الذل... إنه العار الذي لا تفسله الدموع.. بل الدم.

هل جف دمك، وتوقفت شرابينك عن الضخ، وتنازلت عن لَبَّك الذي تغنينا به كثيراً «قلب العروبة النابض»؟

هل استعجمت يا دمشق؟ فلماذا لا تفتحين احشائك فتخرجين عظام صلاح الدين، وخالد بن الوليد، وعظام كل الرجال الذين يضمهم تراك؟ اهانت عليك نفسك الى هذا الحد، حتى كدت تتنكرين لامجادك وتاريخك وأهلك؟ أم انك خائفة مذعورة من بطش «الأسد».

انت يا دمشق «أسدتيه»، فافترسك. فمتى تنارين؟ مطلوب منك ثارات كثيرة يا فيحاء، وعهدنا بك وفيّة، فلماذا الانتظار؟

لقد طفح الكيل يا دمشق، وكدنا، رغم عشقنا لك، وايماننا بوفائك، تكفرك فلا تدعينا نفعل.

إمسحي الحزن عن وجهك بالدم يا سيدة الحسناوات، لاننا مللنا رؤيتك حزينة، ونريدك ان تفرحي بحق، وان تُعيدي الفرح الى الوجوه العابسة التي دفعتها من طرابلس الى البحر، بعودتها اليك، ومنك الى فلسطين.

ونحن في انتظارك يا شام!

٦ من بيروت وطرابلس ودمشق... «الطلعة العربية» تغطي في رسائل خاصة وقائع الخروج الفلسطيني من شمال لبنان. كيف زحفت المدينة لوداع «أبو عمار».. وكيف اكملت دمشق مهمتها «بنجاح».. وماذا بعد مرحلة الخروج؟ - مواضع الغلاف -

١٢ ماذا تناولت مباحثات المبعوث الاميركي رسميفيلد في بغداد... وما هو مستقبل العلاقات؟

١٤ في ظل اجراءات أمنية مشددة الكويت تعيش هاجس التفجيرات وحكومتها تتوقع المزيد

١٦ بعد معاهدة «الاءاء والتعاون» يطرح السؤال: هل يمكن توحيد المغرب العربي بدون.. المغرب؟

١٩ مصر على ابواب مرحلة جديدة ومفاجأة مبارك المقبلة حكومة برئاسة لاشراف على الانتخابات.

٢٠ الدكتور نبيل المصري يتحدث لـ «الطلعة العربية» عن تجربة انصار ودور الاطباء في الاسر - خاص من الجزائر -

٢٨ الاربعين تبدأ في تطبيق المشروع الديمقراطي.. وعسكريو الامس سيحاكمون.

٣٠ اين اصبح اتفاق التعاون الفرنسي الالمانى وماذا تم في اجتماع البرلمان الاوروبى في ستراسبورغ؟

لبنان ٣٠٠ ق/ل العراق ٣٠٠ فلس/ مصر ٣٠٠ مليم/ السعودية ٥ ريال/ الجزائر ٤ دنانير/ السودان ٣٠٠ مليم/ الاردن ٣٠٠ فلس/ سوريا ٤٠٠ ق/ف/ المغرب ٣,٥ درهم/ تونس ٣٠٠ مليم/ الكويت ٢٠٠ فلس/ الامارات ٥ دراهم/ اليمن ٣ ريال/ الصومال ١٠ شلنات/ قطر ٥ ريال/ البحرين ٣٠٠ فلس/ ليبيا ٢٠٠ مليم/ عُمان ٤٠٠ بيسه/ موريتانيا ١٠٠ أوقيه/ جيبوتي ٢٠٠ فرنك/

France 5F U.K 50 P.U.S.A 1 \$ Pakistan 15 R AUSTRIA 25 Sch/ Greece 50 Dr/ Germany 3M/ Italy 1500 L Cyprus 400 M. Brazil 70c Espan 140 Pts/ Switzerland 4 Fs/ Turkey 180 Ti/ Canada 2c/ Denmark 12 K.R.D Belgium 50 Fb/ Norway 8 Krn. Yugoslavia 60 Nd/ Holland 3 DFL.



# السكوت عن الإجرام ليس من ذهب!



تناولت «كلمة الطليعة» في العدد السابق، الأعمال الإجرامية التي قام بها النظام الإيراني، مؤخراً، في الكويت، بواسطة عملائه واتباعه، وقد اقتصرنا على مناقشة الموقف الكويتي، وعدم إعلان الكويت عن مسؤولية النظام الإيراني في تلك الأعمال الإجرامية. تاركة لكلمة هذا العدد، مناقشة الأسباب التي جعلت نظام طهران، يقدم الآن، على تنفيذ هذه الجرائم في الكويت.



وقبل أن نُمضي في مناقشة هذه الأسباب، يهّمنا أن نقرر الحقائق التالية:

١ - إن إخراج المقاتلين في الثورة الفلسطينية، وفي مقدمتهم «أبو عمار» من الأراضي اللبنانية، تنفيذاً للمطالب الأميركية - الصهيونية، بضغط من القوات السورية واللبنانية وبعض المتعاونين معهما من الفلسطينيين الذين خانوا العهد والدم، وبتواطؤ عربي، بعضه أصبح مكشوفاً، لا يمكن فصله عما جرى في الكويت، من حيث أنّ العمليتين تمثلان وجهي المؤامرة التي تتعرض لها امتنا العربية.

٢ - وأن إقدام النظام الإيراني على جريمته في الكويت، وإصرار حلفائه والمتعاطفين معه من العرب والصهاينة وغيرهم على طرد الثورة الفلسطينية من آخر معقل لها مجاور لفلسطين المحتلة، يعني أنّ الأطراف المختلفة التي تعمل على تنفيذ هذه المؤامرة، ضد الأمة العربية، قررت توسيع رقعة تحركها، وتصعيد وتيرة تأمرها.

٣ - وأن توجيه الضربة الى الكويت، في هذا الوقت بالذات، هو بداية التصعيد في التآمر. فبقدر ما يُنظر الى هذا العمل الاجرامي على أنه عقوبة للكويت لموقفها المتعاطف مع العراق، يجب ان يُنظر إليه أيضاً، وبدرجة عالية من الاهتمام على أنه عقوبة لها، لموقفها المتعاطف مع الثورة الفلسطينية وقيادتها الشرعية. رغم أن هذا الموقف، لم يُزَق في الحالتين، الى التعبير عن نفسه بالشكل المطلوب، إلا في الصحافة الكويتية التي قامت بدور فعال ومؤثر، في دعم العراق والثورة الفلسطينية، وكذلك في تعرية المتآمرين عليهما وفضحهم. وهي لم تكن لتفعل ذلك، لولا أنها الصحافة الوحيدة في الوطن العربي كله، التي تتمتع بقدر من الحرية، بعد أن أصاب لبنان ما أصابه. وربما كان ذلك هو السبب الأول في توجيه الضربة الى الكويت، بهدف إسكات هذا الصوت، الذي يُفصِح عما لا تستطيع الحكومات الإفصاح عنه.

هذه الحقائق الثلاث لا يمكن تجاهلها. واستيعابها ليس ضرورياً لمعرفة الدوافع لدى حكام إيران بتوجيه الضربة إلى الكويت وحسب، وإنما هو ضروري لفهم أبعاد المؤامرة في مرحلتها المقبلة، والتي ابتدأت بالتفجيرات التي شهدتها الكويت، وبالخروج المأساوي للثورة الفلسطينية من لبنان، بعد الطعنات التي وجهت الى قلبها من قبل النظام السوري، حليف حكام طهران.





عندما حدثت التفجيرات في الكويت، عمدت صُحفٌ عديدة في الغرب الى التذكير برفض الكويت السماح للخميني دخول اراضيها عندما غادر العراق. في محاولة لتصوير ما جرى في الكويت على أنه انتقام، لذلك الموقف الذي اتخذته من «الإمام» المعروف بالحق وعدم التسامح. تماماً كما فعلت صحف عديدة، عندما عزت نشوب الحرب بين ايران والعراق، الى اسباب ثارية لدى الخميني مبعثها ما أسمته بطرد العراق له من اراضيها. وكما عزت صحف عديدة اسباب التآمر السوري على الثورة الفلسطينية، إلى ما اعتبره حافظ أسد، مواقف عدائية من «أبو عمار» ضده.

ومع أننا لا نختلف مع هذه الصحف في أن الحقد من أبرز صفات الخميني وأسد، فإننا لا نستطيع ان نقبل بهذا التفسير، الذي لا يعتمد الا على ميل الى تبسيط الأمور بسذاجة، إذا كان من حسني النية، أو من يعمد الى صرف الأنظار عن حقيقة الاهداف والمخططات، إذا كان من أصحاب النوايا السيئة. إن إثارة الحروب، ودفع آلاف البشر الى طاحونة الموت، كما فعل الخميني، أو التآمر على الثورة الفلسطينية التي تحظى بتأييد عربي ودولي واسع، وضربها في وضج النهار، كما فعل حافظ أسد، لا يمكن ان يفسر بموقف شخصي. لأن النتائج المترتبة عليها، أكبر من أن تحتملها طاقة أي شخص مهما كانت مكانته، أو بلغت درجة الغرور عنده، أو ارتفعت قدرته على التحمل. إن مثل هذه الأعمال لا يُقدَّم عليها إلا من كان ضالعا في تنفيذ مخططات كبرى، معروفة الاهداف، ومحددة الإطارات، ويستند الى دعم واسع وفعل من قوى أكبر منه تعده بالمساعدة على تحمّل نتائجها، بقدر ما تزيّن لها.

من هنا فإن ما جرى في الكويت، ليس انتقاماً منها على ذلك الموقف، الذي اعتبره الخميني إهانة له. ولو كان الأمر كذلك لجاء منذ زمن بعيد. ولكنه انتقام منها لموقف آخر، هو سماحها بأن يكون على أرضها منابر عالية تفضح المتآمرين ومخططاتهم. وبقدر ما هو كذلك، فإنه تحذير لغيرها، وإعلان «متفجر» لردع كل من يتعاطف مع أية ظاهرة ثورية في الوطن العربي، أو يسمح باظهار هذا التعاطف، ولو عن طريق غير مباشر.

إنه امتداد لما جرى في بيروت ضد دور الصحف والصحافيين، وامتداد أكبر لما جرى في باريس للشهيد صلاح الدين البيطار، ولمجلة «الوطن العربي» في ماربوف. وهو مؤشر على شراسة الهجمة التي بدأت مع المباشرة بتنفيذ الصفحة الجديدة من المؤامرة المستمرة ضد امتنا، وإعلان عن الأسلوب الذي سوف يُتبع في تنفيذ هذه الصفحة.

لقد كانت الكويت وكل دول الخليج العربي، وماتزال، هدفاً للاطماع الإيرانية. وكان موقف الكويت، منذ بداية الحرب التي شنها النظام الإيراني ضد العراق، أكثر المواقف الخليجية تعاطفاً مع العراق، وبشكل أخص موقف صحافة الكويت. ولم تمنع الاعتداءات السابقة التي قام بها النظام الإيراني ضد الكويت، استمرار الكويت وصحافتها من اتخاذ هذا الموقف.

وهي لن تمنع استمرار هذا الموقف الآن، سيّما وأن النظام الإيراني يزداد ضعفاً في حين يزداد العراق قوة. وإيران تعرف ذلك أكثر من غيرها. وتعرف أيضاً أن مثل هذه الأعمال الإجرامية سوف تجعل الكويت يزداد اقتراباً من بغداد، وتعاطفاً معها. فلماذا، إذن، كانت هذه الأعمال؟ وهل هي بتدبير إيراني صرّف، أم أن هناك من يقف وراءها الى جانب إيران؟ وهل أن ما يربط بينها وبين ما جرى ويجري في لبنان من أعمال مشابهة هو محض صدفة، أم تنسيق مُحكم بين أطراف تعمل لخدمة أهداف تأمرية واحدة؟.

رغم أننا لا نسقط من الحساب الأوضاع النفسية الضاغطة التي باتت تحكم تصرفات حكام ايران، نتيجة الفشل والهزائم المتلاحقة التي منيت بها محاولاتهم المتكررة للنيل من صمود العراق، مما يدفعهم الى ارتكاب جرائم كالتى حدثت في الكويت، تفتيساً للاحياطات التي أصابتهم. فإننا نعتقد أن الأمر أبعد من ذلك. وهو لا يعدو أن يكون أحد اثنين: - وربما تكشف التحقيقات الجارية الآن مع منفذي الجرائم عن الأبعاد الحقيقية لها -

- إما أن التفجيرات كانت مقدمة لمؤامرة كبيرة، تستهدف إثارة البلبلة على نطاق واسع في الكويت، تمهيداً للتدخل الإيراني المباشر بحجة حماية التبعية الإيرانية في الكويت، والسيطرة عليها. وخلق واقع جديد لمسيرة الحرب. وهو احتمال يفتقد كثيراً الى عناصر النجاح، بسبب الأوضاع المتعدية التي تعيشها ايران، عسكرياً وسياسياً. وبسبب قدرة العراق على إفشاله، حتى لو توفرت لايران القدرة على الوصول الى ارض الكويت.. إضافة الى ما يسببه ذلك من تداخلات وتعقيدات دولية.

- أو أنه عمل موحى به من النظام السوري، وربما الكيان الصهيوني، وأميركا. لتحديد دول الخليج تماماً، في قضية الحرب العراقية الإيرانية، وفي قضية الصراع بين سورية ومنظمة التحرير الفلسطينية، وكذلك في موضوعات التسوية التي تطبخ الآن على نار أميركية - سورية - سعودية.



وأياً كان الأمر، في إقدام النظام الإيراني على ارتكاب هذه الجرائم، فإنها تصب في تيار المؤامرة البشعة التي تتعرض لها امتنا الآن، والتي يسهم في تنفيذها من يدعون أنهم عرب، ويرتكبون من الجرائم ما لم يجروا أحد على تصوره، باجبارهم الثورة الفلسطينية، ورمزها ياسر عرفات، على الخروج المأساوي للمرة الثانية من لبنان، في أقل من عامين، مكملين بـ «كفاءة» وجدارة يستحقونها، مهمة حلفائهم الصهاينة. وسوف يحفظ التاريخ الى الأبد الحقيقة التي اكدها ياسر عرفات بقوله: «شارون أخرجني من بيروت، والنظام السوري أخرجني من طرابلس».

فهل يدرك الكثير من الساكتين ما يعنيه قول عرفات، ويرددونه معه، أم أنهم مازالوا يرون أن «السكوت من ذهب»! □

رئيس التحرير



بعد لبنان: اتجاهان داخل فتح

## ماذا بعد الخروج من طرابلس؟

تساؤلات عن مستقبل العلاقة مع المنشقين... وجبريل... والصاعقة... و«تفتت مفاجئة» للعلاقة مع سورية!  
برعنا كوف الأبح الاردن موافقة السوفيت على منح الفلسطينيين أقل من دولة مستقلة وأكثر من «حكم ذاتي»!

دمشق - عمان (خاص)



ماذا بعد الخروج من طرابلس؟ انه السؤال الكبير المطروح على عدة قوى وجهات فلسطينية وعربية، انه السؤال المعلق على لسان كل صحفي او مراقب سياسي هنا. هاني الحسن مستشار عرفات السياسي المربط حاليا في عمان، يلقي بعض الضوء على مشوار الغد الفلسطيني، مشوار ما بعد طرابلس.

«الطليعة العربية» التي نشرت في العدد الماضي بعضا مما قاله الحسن في جلسة خاصة مع بعض فصائل حركة المقاومة، تواصل اليوم نشر الجزء الآخر من هذه التطورات حول مستقبل العلاقة مع المنشقين. قال الحسن: لا سبيل الى اللقاء مع قيادتهم من جديد. وأشار الى ان اللجنة المركزية قد فصلت القياديين العشرة من جماعة الانشقاق، ولكنها لم تفصل بقية كوادرهم وعناصرهم. تاركة ذلك للمؤتمر العام لحركة فتح الذي سيعقد قريبا، وقال الحسن: ان فتح (أبو عمار) سوف توافق على اعتبار جماعة ابو صالح فصيلا مستقلا داخل منظمة التحرير، ولكن دون ان يكون لهم حق المشاركة في عضوية اللجنة التنفيذية للمنظمة. و اضاف: إن «أبو عمار» سوف يستमित لطرد ممثل القيادة العامة (جماعة جبريل) من اللجنة التنفيذية، وطرد بعض المستقلين ايضا. ولكن «أبو عمار» لم يتطرق الى عضوية ممثل الصاعقة في اللجنة التنفيذية، وذلك بهدف الإبقاء على شعرة معاوية مع سورية.

المفاجأة التي طرحها الحسن، هي اعتقاده بأن علاقة جماعة «أبو عمار» سوف تتحسن بعد طرابلس مع سورية، وسوف يتم ذلك تدريجيا وبجهود وعد رفعت اسد شقيق الرئيس السوري بيزلها وباتجاهها، خصوصا وأنه لم يعد بعد طرابلس لسورية اية مطالب عند عرفات. وقال الحسن: انه يتوقع ان تتحسن العلاقات السورية - الاردنية خلال الشهور القادمة، ولكنه لم يعط تفصيلات حول هذا الموضوع. ويعتقد بأن ذلك قد يتم خلال مؤتمر القمة العربي القادم في السعودية.

هاني الحسن اضاف يقول ان السعودية اقترحت لقاء يتم على ارضها، ويحضره ابو صالح عن المنشقين و «أبو عمار» عن اللجنة المركزية وذلك في محاولة لرأب الصدع الفتحاوي. وقال: ان «أبو عمار» سوف يدعو عقب انتهاء المؤتمر العام لحركة فتح، الى عقد دورة جديدة للمجلس الوطني الفلسطيني في الجزائر. وتحديث الحسن عن (الخيار الجغرافي) لمنظمة التحرير بعد طرابلس، وقال: هناك اتجاهان داخل فتح يصدد هذه النقطة. الاتجاه الاول والاوى يقول بالتوجه الى الاردن والتسويق معها، اما الاتجاه الثاني فيقول بالتوجه الى مصر.

الحسن الذي يشجع الاتجاه نحو الاردن، قال ان الحكومة الاردنية وافقت على استقبال عدد كبير من القوات الفلسطينية التي غادرت طرابلس، واشترطت وضعها في معسكرات خاصة، واحتفظت لنفسها بحقها في ابعاد اي عنصر من هؤلاء المقاتلين يقوم بنشاطات عسكرية وسياسية مخالفة للقوانين

والانظمة الاردنية. وقال: ان الملك حسين اقترح ربط التحرك السياسي المستقبلي بالجانبين الاردني والفلسطيني بالموقف السياسي الذي سينجم عن اجتماعه مع ابو عمار، ولكن الحسن اضاف ان «أبو عمار» سوف يلتقط مبادرة تحرير الاسرى التي تهيأت له، وسوف يواصل العمل على الصعيد الدولي بكل مثابرة وبدون انقطاع، فالاجواء الدولية مهيئة للتحرك الفلسطيني.

### موقف الجبهة الشعبية

من جهتها ابدت الجبهة الشعبية الكثير من التحفظات على طروحات جماعة «أبو عمار»، كما التقت معهم في بعض الجوانب ايضا.

مصدر قيادي متقدم ومطلع في الجبهة افاد بأن جبهته ترفض عقد المجلس الوطني الفلسطيني قبل الوصول الى سلسلة الاتفاقات بين مختلف الفصائل الفلسطينية حول برنامج سياسي للمرحلة القادمة، وقال: إن عقد المجلس الوطني قبل ذلك يعني تكريس الانقسام ومنحه طابعا رسميا. وقال: ان قرارات المجلس الوطني يجب ان تنبع من ارضية التفاهم المشترك وقناعة الجبهات جميعا، وليس بموجب قرارات الاغلبية التي يمكن لجماعة «أبو عمار» تأمينها من خلال المجلس الحالي. وانتقد المصدر القيادي دعوة السعودية لمؤتمر مصالحة فتحاوي، وقال: ان الجبهة ترفض ذلك وتعتبره لونا من الوان الهيمنة السعودية على فتح، كبرى المنظمات الفلسطينية. ودعا الى اجراء مؤتمر المصالحة داخل الحظيرة الفلسطينية، او البيت الفلسطيني وليس خارجه بأي حال.

وفي معرض حديثه عن ضرورة استقلالية القرار الفلسطيني وابعاده عن الارتهاق للانظمة، كشف المصدر القيادي في الجبهة الشعبية النقاب عن اجتماع جرى بدعوة من ليبي بين عبد السلام جلود وجورج حبش الامين العام للجبهة الشعبية، طرح فيه جلود ضرورة تغيير ياسر عرفات وابعاده عن رئاسة منظمة التحرير، كما طرح ضرورة عقد اجتماع تحضره فصائل المقاومة جميعا باستثناء ابو عمار شخصا. وقد كان جواب حبش ان هذا شأن فلسطيني بحت، ومسألة ابقاء عرفات او ابعاده تقرر داخل مؤسسات منظمة التحرير وليس خارجها، واذا كان للجبهة ملاحظات او اعتراضات على اسلوب عرفات وقيادته، فإنها تفضل ان تطرحها ضمن اطر الثورة ومؤسسات المنظمة المنوطة بعملية التغيير وليس عبر الدول العربية.



الملك حسين وعرفات: المستقبل مرهون باللقاء





ماذا بعد طرابلس؟

ومستشار اللجنة المركزية السوفياتية لشؤون الشرق الاوسط قد قام بزيارة سرية للأردن قابل خلالها الملك حسين، ورئيس الوزراء الاردني، وعددا من المسؤولين. ورغم ان وسائل الاعلام الاردنية لم تذكر شيئا عن هذه الزيارة، ورغم انه لم يرشح شيء عن طبيعة المحادثات الاردنية - السوفياتية بشكل مباشر، الا ان مصادر مطلعة قد افادت بان بريماكوف قد حمل لالأردن موافقة الاتحاد السوفياتي على منح الفلسطينيين «أقل من دولة مستقلة وأكثر من حكم ذاتي» يرتبط مع الأردن بشكل فدرالي ويقترب خطوة واحدة من مشروع ريغان. واشترط بريماكوف ان يتم ذلك من خلال مؤتمر دولي يشارك فيه الاتحاد السوفياتي الى جانب الولايات المتحدة. وكانت «الطليعة العربية» قد اشارت في عددها السابق على لسان السيد هاني الحسن قوله: ان الأردن قد استأنف دعوته الى حل مشكلة الشرق الاوسط من خلال مؤتمر دولي يشارك فيه الاتحاد السوفياتي بالإضافة الى الولايات المتحدة، وتابع قائلاً: ان معلومات غير مؤكدة قد وصلته حول موقف جديد للاتحاد السوفياتي من طبيعة التسوية السلمية بالشرق الاوسط اقل تشدداً من موقفه السابق.

وعادت المصادر المطلعة الى القول ان الاتحاد السوفياتي سوف يوافق على ما يرضاه الفلسطينيون سواء اكان ذلك على صعيد طبيعة الكيان الممنوح لهم، او علاقته المستقبلية مع الأردن. وتعيد هذه المصادر الى الأذهان ما سبق ان صرح به العاهل الاردني، ومن بعده رئيس وزرائه حول ضرورة إنعقاد مؤتمر دولي لحل المشكل الفلسطيني يشارك فيه الاتحاد السوفياتي الى جانب الولايات المتحدة. وتقول هذه المصادر ان ذلك يعني موافقة الأردن على العرض السوفياتي، وبالتالي افساح المجال امام السياسة السوفياتية لكي تلعب دوراً أكثر أهمية وإيجابية بين الأردن وسورية ومنظمة التحرير الفلسطينية في قادم الأيام. □

التفاوض مع «إسرائيل» لاعادة الضفة الغربية وقطاع غزة المحتلين على قاعدة الاتحاد الفديري او الكونفدرالي.

وقد تسبب الموقف الاردني المتعاطف مع عرفات خلال الاسابيع الماضية في تنشيط حركة انصار الطرفين داخل الضفة والقطاع وتقاربهما بشكل كبير. كما ينتظر ان تتصاعد وتيرة التفاهم بين الأردن والمنظمة عقب وصول «أبو عمار» و «أبو جهاد» وغيرهما من مسؤولي فتح الى العاصمة الاردنية، ويعزز هذا الاعتقاد رفض الأردن القاطع لمبادرة «اسرائيلية» حملها بعض وجهاء الضفة الغربية الى الأردن وجاء فيها ان السلطات الصهيونية مستعدة لتعيين «انصار الأردن» في مناصب رؤساء بلديات الضفة والقطاع، وان في مقدور الأردن ان يرسل لها قائمة بأسماء المرشحين الذين يرضى عنهم بهذه المناصب ويعززهم ايضا تلك المقابلة التي اجراها السيد نديم الزرو رئيس بلدية رام الله السابق ووزير النقل الاردني الاسبق والموجود حالياً في رام الله، تلك المقابلة مع العاهل الاردني والتي التمس فيها تخفيف الاجراءات الاردنية عبر الجسور، واعادة قبول طلبه الضفة الغربية في الجامعات والمعاهد الاردنية، وربط موظفي الضفة الغربية البالغ عددهم ٣٠ الفا بالكادر الوظيفي الاردني، وكذلك تشكيل مجموعة اقتصادية في الضفة الغربية يجري من خلالها ومعرفتها توزيع اموال دعم الصمود القادمة من الصندوق المشترك الاردني - الفلسطيني. وقد وعد الملك حسين بدراسة هذه المطالب واعادة النظر في ما استجد من اجراءات بين الضفتين، كما طلب من السيد الزرو مقابلة الشريف زيد بن شاكر قائد الجيش الاردني لبحث اجراءات التنفيذ.

#### الجديد في الموقف السوفياتي

على صعيد آخر علمت «الطليعة العربية»، ان بريماكوف رئيس معهد الاستشراق السوفياتي،

ورداً على سؤال بشأن محاولة «أبو عمار» إبعاد بعض المنظمات والشخصيات عن عضوية اللجنة التنفيذية، اجاب المصدر القيادي في الجبهة الشعبية، بأن الجبهة ضد فصل التعسف ضد اي فريق في اللجنة التنفيذية وانها بشكل مبدئي مع احالة هذه المسائل جميعاً لمؤسسات المنظمة: المجلس المركزي، والمجلس الوطني وذلك لتجري محاكمتها بشكل موضوعي بعيداً عن الفئوية او المزاج.

#### الموقف في الاردن

عندما استفسر هاني الحسن من رئيس الحكومة مضر بدران حول ما يشاع عن قرب دعوة مجلس النواب الاردني الذي يمثل الضفتين، والذي جرى تجميده منذ قرار قمة الرباط عام ١٩٧٤ باعتبار منظمة التحرير ممثلاً شرعياً وحيداً للشعب الفلسطيني، رد رئيس الوزراء الاردني بتأكيد هذه الشائعة. وقال: ان الحكومة الاردنية مضطرة الى دعوة هذا المجلس قريباً لأنه المجلس المنتخب الوحيد الذي يحق له دستورياً تعديل مواد الدستور. وقال الرئيس بدران: ان احدي عشر نائباً قد



هاني الحسن: موقف سوفياتي جديد

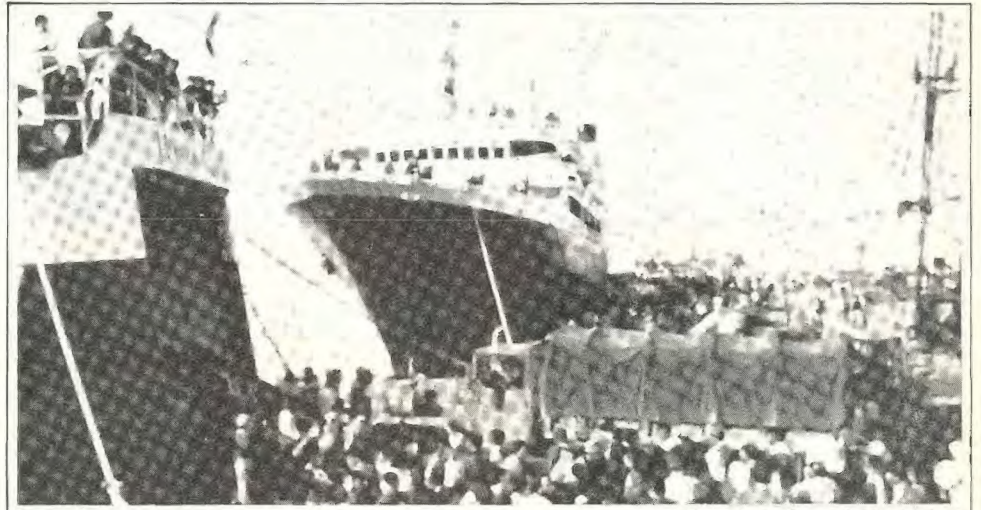
انتقلوا الى الدار الآخرة من اعضاء هذا المجلس، مما اخذ يهدد بغياب النصاب القانوني للمجلس، و اضاف يقول: إن الحكومة ستدعو المجلس النيابي بهدف تعديل الدستور، بحيث يتيح لرئيس الدولة الاردنية دعوته للانعقاد بشكل دائم وتعيين الاعضاء الذين يتعذر اجراء انتخابات في مناطقهم بسبب الاحتلال «الاسرائيلي»، ورغم ان رئيس الوزراء الاردني استبعد وجود اي بعد سياسي او نية اردنية للالتفاف على قرار الرباط وبالتالي شرعية المنظمة في تمثيل الفلسطينيين، الا ان هناك بعض الاقوال بهذا الشأن. هناك مصادر تقول بان حكومة الرئيس بدران ذاتها سوف تتغير قريباً لتحل محلها حكومة جديدة يشكلها السيد احمد اللوزي رئيس الديوان الملكي الحالي، ويقال ايضا: ان «جماعة الأردن» في الضفة الغربية ينشطون هذه الايام باتجاه دفع الأردن ومنظمة التحرير نحو موقف سياسي مشترك يستهدف



وقائع الخروج الفلسطيني من شمال لبنان

## طرابلس تزحف منذ الصبيحة لوداع أبوعمار

وسط بحر بشري امتد عدة كيلومترات قطع ياسر عرفات ثمة متر في أكثر من نصف ساعة



انه ابلغ استفتاء للصمود في وجه شارون الآخر

طرابلس - بالهاتف:



أبو جهاد: نغادر وفي قلوبنا الوفاء لشعب لبنان

أكثر من عشرة آلاف شخص من طرابلس كانوا في وداع المقاتلين الفلسطينيين الذين غادروا عاصمة لبنان الثانية على متن البواخر اليونانية التي كانت ترفع أعلام الأمم المتحدة، وكانت جموع المواطنين الطرابلسيين والعائلات الفلسطينية أطفالاً ونساء وشيوخاً قد توافدوا منذ الخامسة من صباح الثلاثاء إلى حرم المرفأ ليكنونوا بانتظار السفن اليونانية الخمس ووداع المغادرين وسط إجراءات أمن مشددة اتخذتها عناصر قوى الأمن الداخلي وقوى حركة (فتح).

وحوالي الساعة العاشرة والربع فتحت السفينة (كلوري) التي كانت أوّل السفن التي رست على أرصفة الميناء باب مؤخرتها لاستقبال المركبات والسيارات والمعدات والأسلحة التابعة للقوات الفلسطينية التي كانت قد بدأت تصل إلى المرفأ بواسطة شاحنات الجيش اللبناني، والتي عملت أيضاً على نقل المقاتلين الفلسطينيين مع أغراضهم وحقائبهم على غرار ما حصل أثناء عملية الانتقال من بيروت في صيف عام ٨٢، ومنذ الظهيرة بدأت الشوارع والطرق المؤدية إلى المرفأ تشهد ازدحام سير شديد، وامتدت ارتال السيارات الخاصة بجموع المودعين إلى مسافات طويلة، وأخذت أرصفة المرفأ تشهد ازدحاماً بشرياً، وانطلقت في سماء طرابلس قذائف الـ ربي جي. ورشقات كثيفة من الأسلحة

العصر ينطلق من مساجد طرابلس وصل رئيس منظمة التحرير الفلسطينية ياسر عرفات إلى منطقة المرفأ وسط بحر بشري امتد عدة كيلو مترات على أرصفة الميناء بعدما كان قد عقد سلسلة لقاءات واجتماعات وداعية في أحد مراكز (فتح) في شارع عزمي بحضور شخصيات سياسية ودينية وفعاليات وهيئات اجتماعية واقتصادية، والعديد من ممثلي القوى السياسية، فضلاً عن حشود جماهيرية توافدت لوداع القائد الفلسطيني ومرافقته إلى الميناء بعد ٤٨ يوماً منذ اندلاع معركة طرابلس، وحوالي ستة أشهر منذ اتخذ النظام السوري قراره باخراج القوات الفلسطينية التابعة إلى (أبو عمار) من البقاع إلى الشمال. واجتازت سيارة «اللاندروفر» التي كان يستقلها أبو عمار رصيف المرفأ بصعوبة بالغة حيث قطعت مسافة ١٠٠ متر خلال أكثر من نصف ساعة.

دخلت على أثرها السيارة إلى داخل السفينة (ألبيس) عند الساعة الثالثة وخمسة دقائق. ومن ثم ظهر أبو عمار على سطحها ملوحاً بيديه مودعاً الحشود فيما كان الرصاص ينطلق بغزارة في المنطقة، وعدة طائرات فرنسية كانت تحلق في الأجواء بعدما اشيع أن طائرات «إسرائيلية» كانت في سماء طرابلس عند الصباح. وكان (أبو جهاد) وبعض قادة المقاومة قد صعدوا قبل وقت قصير من صعود (أبو عمار) إلى متن السفينة (زوري). وبدأت السفن اليونانية الخمس بالمغادرة تباعاً منذ الساعة الثالثة وعشر دقائق متوجهة إلى خارج المياه الإقليمية اللبنانية، فيما كانت أجراس الكنائس في طرابلس تقرر مشاركة في الوداع وهذا المشهد التضامني الشعبي الذي عبرت عنه جماهير طرابلس يعيد للأذهان الاحتفال الشعبي الكبير الذي ودعت به بيروت مقاتلي المقاومة بعد الحصار الصهيوني الذي استمر في العاصمة اللبنانية ٨٦ يوماً.

السيد خليل الوزير نائب القائد العام لقوات العاصفة أدى بتصريح للوكالة الوطنية للإعلام في طرابلس قال فيه: عندما يكون هناك مغادرة لأرض لبنان لا ننسى شعب لبنان العظيم، وهذا الشعب الذي أوفى الكثير وضحي بالكثير وتحمل الكثير مع الشعب الفلسطيني ومن أجل نضاله. وهذه الدماء الزكية التي سالت على الأرض اللبنانية لن ينساها الشعب الفلسطيني، ولن ينساها أي مناضل فلسطيني، ولذلك فنحن نغادر وفي قلوبنا الوفاء، والحرص على هذا الوفاء والمحبة والاعتزاز لنضال هذا الشعب، وتبقى المعركة مستمرة حتى تتحرر الأرض اللبنانية كاملة من العدو الصهيوني. أما السيد أحمد عبد الرحمن الناطق الرسمي بإسم منظمة التحرير فقال معلقاً: أن المقاومة الفلسطينية لن تستطيع أن تشكر وتعبر عن امتنانها لطرابلس وأهلها، هذه المدينة الصامدة الصابرة التي قدمت الغالي والرخيص من أجل فلسطين وقضيتها الوطنية.

ولم يحدث ما يعكّر صفو عاصمة الشمال، حيث بدأت تجوب قوات تابعة لقوى الأمن الداخلي أحياء المدينة الداخلية، مبشرة بإمكانية تحقيق خطة أمنية إذا ما قُضٍ لها كل عوامل النجاح فأنها ستنتهي مرحلة صعبة عاشها الطرابلسيون خلال الأشهر الماضية والتي كانت بالغة الصعوبة. □

الرشاشة الأتوماتيكية وداعاً للمقاتلين الفلسطينيين. وسار الشيوخ والنساء والأطفال بمواكبة القوافل على طول الطريق وسط آياد تلوح بعلامات النصر، وابتسامات ذاهلة تختصر مشاعر الألم والحزن في لحظات الوداع. وفيما كان آذان صلاة



# دمشق أكملت بنجاح تنفيذ دورها في طرابلس!

بإخراج المقاومة تراق مع أكثر من «بكرة» لتجميل الوجه.. ولكن!  
لبنانيا، ماذا حتى يعود الحديث التجتي عن الكوارث الوطنية مباشرة بعد خروج عرفات؟

بعد «غياب» أكثر من شهر، ظهر حافظ الأسد فعلا على التلفزيون مستقبلا الأمير سعود الفيصل وزير الخارجية السعودي. وإذا كان هذا الظهور قد حسم جانباً كبيراً من الاسئلة والشكوك التي دارت حول غيابه واسبابه الصحية - وحتى السياسية - فإنه بالمقابل لم يحسمها جميعها.. لقد تأكد مثلاً ان رئيس النظام السوري لم يمت كما تردد سابقاً. وتأكد أيضاً انه ليس محتجزاً. لكن الامر الذي تأكد - وما يزال يثير التساؤلات - هو ان المرض الذي «غيبه» لمدة تزيد عن الشهر، لم يكن قطعاً عملية «زائدة دودية»!

وفي هذا المجال تؤكد الانطباعات التي تركها الفيلم المأخوذ له بحضور الوزير السعودي، كما تؤكد المعلومات المتداولة في دمشق وخارجها، ان المرض كان خطيراً.. وأنه ما يزال كذلك.. وأن حافظ الأسد بالتالي ما يزال عاجزاً عن القيام بالمهام التي كان يقوم بها قبل مرضه في رئاسة الدولة والقوات المسلحة واجهزة الامن وكل شاردة وواردة في نظامه.

والجدير بالذكر ان اجهزة الاعلام الاميركية التي تابعت «غياب» رئيس النظام السوري باحتراس شديد بلغ حد الصمت شبه الكلي طوال تلك الفترة نشرت بصورة واسعة قبل ظهوره مع سعود الفيصل

بأيام تقارير تؤكد انه لم يمت وأنه على اهبة الظهور من جديد، وفي الوقت نفسه تؤكد انه واقع في حالة عجز قد تطول، عن ممارسة العمل بالصورة التي كان يمارسها سابقاً. (كما جاء في مجلتي «نيوزويك» و «تايم» اللتين تحملان تاريخ ١٩/١٢/٨٣). أكثر من ذلك رد مسؤول في الحكومة السويسرية على بعض ما نشر حول عزم رئيس النظام السوري على السفر الى جنيف للمعالجة والنقاهة، بالقول: ان الحكومة السويسرية لم تبلغ رسمياً بذلك لكن قريباً لحافظ الأسد يعمل في السفارة السورية ودبلوماسياً سورياً آخر تقدماً رسمياً بطلب شراء منزلين فاخرين (فيلا) على بحيرة جنيف!

في هذه الاثناء يلاحظ ان محمد حيدر الذي يعتبر ناطقاً باسم رفعت ما يزال المسؤول الوحيد في النظام السوري الذي يطلق تصريحات تتناول امورا اساسية في سياسة ذلك النظام وبنائه الداخلي. وكان آخر ما ادلى به من احاديث، هو ذلك الذي نشرته صحيفة «نيويورك تايمز» بتاريخ ٢٠/١٢/٨٣ وأعلن فيه ان قيادة النظام السوري قد اصدرت قراراً بحل «جمعية المرتضى الخيرية» التي يرئسها جميل الأسد (كانت «الطليعة العربية» قد نشرت عنها تحقيقاً مطولاً في احد اعدادها السابقة)..

## محاولات لتجميل الوجه

وفي مطالعتها للواقع الحالي داخل تركيبة الحكم تشير مصادر سورية مطلعة الى النقاط والمؤشرات التالية:

١ - إن الصراع على النفوذ - وبالتالي «حرب الخلافة» - ما يزال قائماً على أشده بين مختلف اجنحة الحكم واجهزته العسكرية والامنية المتعددة.

٢ - ان رفعت الأسد الذي لا يحظى بارتياح كامل لدى كبار ضباط ورجال الطائفة العلوية في الحكم، ما يزال هو الذي يلعب دور القوة الأول، وأنه هو الذي أدار وما يزال يدير الامور من وراء اللجينة - الواجهة التي شكلها، وكان محمد حيدر قد أعلن عنها في وقت سابق وتضم ستة مسؤولين ليس بينهم علوي واحد.

٣ - ان رفعت يحاول بالكثير من الجهد ان يبدو غير الصورة التي عرف بها طوال الفترة السابقة. وليس بعيداً عن ذلك ابدأ الاقدام على حل «جمعية المرتضى» الطائفية، باعتبار ذلك بشكل «بادرة ود» تجاه زعامات عائلية وعشائرية لها وزنها الكبير داخل الطائفة، كانت تنظر الى تلك الجمعية بأنها محاولة من «بيت الاسد» لسحب بساط الخطوة السياسية والاجتماعية والدينية من تحت تلك الزعامات كما هي «بادرة ود» اخرى تجاه الاكثرية السنية في البلاد.

٤ - ويدخل تحت البند السابق ما نشر في بعض الاوساط الصحافية اللبنانية حول ان رفعت الأسد كان من بين الذين يقفون وراء مبادرة وليد جنبلاط بفك الحصار عن بلدة دير القمر في الشوف والسماح للمحتجزين فيها بمغادرتها.

٥ - كما يدخل تحت البند نفسه أيضاً توقف النظام السوري - بعد الاتفاق الذي تم بينه وبين السعودية، وتقرر بموجبه خروج ياسر عرفات وقواته من لبنان - عن الاستمرار في الملاحقة الدموية التصفية لقيادة منظمة التحرير وقواتها داخل طرابلس، ورد «كرة» تلك المهمة عن طريق واشنطن الى العدو الصهيوني الذي اخذ على نفسه مهمة قصف المدينة من البحر، بعد ان كان قد سلم المهمة للنظام السوري اثر الخروج من بيروت.

وفي مجال «تشكيل» الصورة الجديدة «لولي العهد» لا يمكن تجاهل الخلاصة التي تعمدت الصحافة الاميركية ان تقدمها عن رفعت الأسد بأنه «أثبت خلال غياب شقيقه عن جدارة في ادارة الحكم وقدم عن نفسه صورة رصينة مختلفة عن صورته القاسية السابقة».. كما تقول مجلة «نيوزويك» القريبة من دوائر القرار في الادارة الاميركية.

## الحوار اللبناني - اللبناني:

في ظل هذا الوضع الداخلي للحكم السوري، كان الدور الذي يقوم به النظام مستمراً (ويبدو ان هذا ما ارادت المجلة الاميركية ان تؤكد) وقد شهد الاسبوع الماضي ثلاثة تطورات متباعدة من حيث الموقع الجغرافي لكنها على اتصال وثيق مع بعضها البعض وهي:

١ - مغادرة ياسر عرفات وقواته لمدينة طرابلس.

٢ - لقاء الرئيس اللبناني في ليبيا مع العقيد معمر القذافي

٣ - اجتماع دمشق لوزراء خارجية سورية ولبنان



صورته مع سعود الفيصل ويده اليمنى تدل على حاله



بعد خروج المقاومة من طرابلس

## السعودية تطرح صيغة توفيقية.. وسورية تماطل.. وأميركا تلجأ بسحب المارينز!

أبو عمار: التاريخ لن ينسى ان شارون أخرجني من بيروت والنظام السوري أخرجني من طرابلس  
ما لا يعني إشارة الأميركيين الى إمكانية الاختيار الكامل في لبنان؟

بيروت - خاص:

عملية انتقال مقاتلي المقاومة من الشمال اللبناني تأخرت عدة ايام بسبب الحصار البحري الذي فرضته القوات الصهيونية والقصف المتواصل الذي تعرضت له قواعد المقاومة على ساحل طرابلس، والذي كان آخره قصف البحرية الإسرائيلية، لسفن راسية في حوض المرفأ، فضلا عن بعض الارصفة في محاولة مكشوفة من العدو



الصهيوني لتعطيل عملية انتقال المقاتلين وقيادة المقاومة، ضاربا بعرض الحائط قرارات مجلس الأمن الدولي الأخيرة، والتي نصت على وجوب رفع علم الامم المتحدة على السفن التي تقل المقاتلين. وهذا الذي حصل على شواطئ طرابلس فضح ابعاد النوايا التي تبنتها «إسرائيل» ضد قيادة المقاومة،

بحيث جاءت تصريحات (شامير - وارينز وشارون) لتعطي الدليل الواضح على ان العدو الصهيوني كان يهيئ لعملية ما يهدف الاجهاز كليا على الثورة، وتكمل النتائج السياسية لعدوانها على لبنان والمقاومة في صيف ١٩٨٢، مستفيدة من النتائج التي افرزتها الحملة التي شنها النظام السوري ضد المقاومة في الأشهر الأخيرة، وانتهت بما فرض الخروج على المقاومة من الشمال. وهذا ما اشار اليه السيد ياسر عرفات رئيس اللجنة التنفيذية لمنظمة التحرير الفلسطينية، حيث قال: «ان التاريخ لن ينسى ابدًا بأن شارون أخرجني من بيروت، والنظام السوري

أخرجني من طرابلس». ورغم دقة التعقيدات التي لحقت بعملية إنتقال المقاتلين، فإن الأوساط السياسية في لبنان تنظر بعين الارتياح للموقف الفرنسي، حيث أخذت فرنسا على عاتقها توفير الحماية اللازمة للسفن التي اقلت المقاتلين الى لارنكا في قبرص،

ومن هنا الى الدول العربية التي ابدت استعدادا لاستقبال المقاتلين على اراضيها، وتحديدًا تونس والجزائر والعراق واليمن الشمالي، وهذا الموقف الفرنسي الايجابي لم يرح بالطبع الذين كانوا يريدون التعرض للمقاومة، بحيث تعرض الوجود الفرنسي في لبنان للعديد من العمليات، ذهب ضحيتها الكثير من الجنود الفرنسيين العاملين في القوى المتعددة الجنسيات. ثم ان فرنسا ورغم ما تتعرض له من

والسعودية من اجل فهم العلاقة النازمة لهذه الاحداث الثلاثة لا بد من رؤية الحقائق الصارخة التالية:

١ - في تحقيق الهدف الاميركي المعلن على الاراضي اللبنانية وهو «خروج القوات الاجتنبية من لبنان»، يلاحظ ان القوات النظامية التي دخلت لبنان، قد دخلت من اجل إخراج منظمة التحرير منه.. وقد فعلت ذلك بضوء اخضر اميركي. هكذا كان دخول قوات حافظ اسد عام ١٩٧٦... وهكذا كان دخول قوات شارون - بيغن عام ١٩٨٢.

وعليه فإن اخراج عرفات وقواته هو الخطوة الأهم في المسعى الاميركي على الساحة اللبنانية.. وبعد ان تمت، يصبح التعامل الاميركي مع القوات الاخرى بسيطا وسهلا، على عكس الصورة المرئية قبل رحيل قوات الثورة الفلسطينية.

٢ - إن أول التحولات في السياق المذكور.. جرى مع القذافي، فهذا «المتشنج» ضد الكتائب والذي لم يتورع عن وصف حرب الجبل بأنها نوع جديد من «الحرب الصليبية»، تحول بطرفة عين - بعد ان صار موضوع رحيل عرفات وقواته مؤكدا - الى محتضن للرئيس اللبناني يصدر معه بعد خمس ساعات من الحوار الايجابي بيانا مشتركاً يدعو لسحب كل القوات الاجنبية من لبنان! والجدير بالذكر هو ان زيارة الرئيس اللبناني للقذافي تمت وهو في طريق عودته من اميركا.. وفي هذه «المصادقة» دليل كاف على المكان الذي ترتبط به اطراف الخيوط الكثيرة.

٣ - يلاحظ ان الحديث الجدي - كما في لقاء دمشق الثلاثي - حول استئناف «مؤتمر الحوار الوطني اللبناني»، قد عاد للظهور مباشرة مع رحيل عرفات وقواته من طرابلس وشمال لبنان.. والجدير بالذكر ان ذلك المؤتمر (الذي زعموا ان تعليقه كان لأفراح المجال امام الرئيس الجميل لاجراء اتصالات دولية).. انما علق اعماله عمليا لأفراح المجال امام النظام السوري كي يقوم بالمهمة الدموية الموكولة له والهادفة لآخراج قوات منظمة التحرير من شمال لبنان. وقد بدأ تنفيذ المهمة في اليوم التالي لتعليق المؤتمر الذي عاد الحديث عن استئنافه مباشرة بعد ان انجزت هذه المهمة «التاريخية»!

وكل ما عدا هذه الحقائق من ضوضاء وصخب، كان مجرد اطار وتفاصيل تساعد على تنفيذ المهمة من مواقع «تقدمية» و «ثورية» و «معادية لاميركا» حتى «الحرب المباشرة»! وقد بلغت هذه المسرحية ذروة حبكتها عندما كان المبعوث الاميركي رامسفيلد يجري محادثاته في دمشق ثم يغادرها الى القدس المحتلة مباشرة في الوقت الذي كانت فيه القطع البحرية الاميركية تلعب دورها في السيناريو من خلال القيام بإطلاق بعض القذائف على مواقع للقوات السورية في جبال لبنان.

لكن مزامير «نيوجرسي» لم تعد تنطلي على احد.. خاصة اذا ما صاحب أكثر حقائق المسرحية مرارة (النجاح في ابعاد قوات الثورة الفلسطينية) بعض الفصول الفكاهية، مثل البيان الذي اصدره المنشقون عن فتح في دمشق واتهموا فيه عرفات بأنه «يعد العدة لنقل المقاتلين الى المنافي»! □

عدنان بدر

انتكاسات سياسية، فضلا عن استهداف قواتها يدو انها مصرّة على السير قدما في سياستها المتفهمة لقضايا النضال العربي، والتي عبرت عن نفسها في أكثر من مناسبة، وفي أكثر من موقع، سواء إن كان في دعمها لوحدة لبنان واستعادة سيادته على اراضيه، او بدعمها السياسي للمقاومة. اضافة الى موقفها المميز من الحرب التي يخوضها العراق على البوابة الشرقية من الوطن العربي.

وبانتقال المقاتلين قبل ظهر الثلاثاء بحماية قطع بحرية فرنسية وحاملة الطائرات كليمنصو، يكون هذا الاسبوع قد انتهى مرحلة مهمة من حياة النضال الفلسطيني على الساحة اللبنانية، لتبدأ بعدها مرحلة جديدة ستكشف الايام القادمة حدودها.

ماذا عن الوضع اللبناني؟

هذا على الصعيد الفلسطيني، اما على الصعيد اللبناني فإن الايام الماضية شهدت حركة دبلوماسية وسياسية مكثفة في الحكم اللبناني، تمثل ابرزها بالرحلة التي قام بها رئيس الجمهورية الى لندن ومنها



الخروج من طرابلس.. سيذكر التاريخ من كان وراء ذلك



واضحة عليها، وطلب التمهّل، وعلى هذا الأساس تأجل الاجتماع الى موعد لاحق، وكل ما وعد به خدام هو المساعدة في توفير اجواء لجنة امنية محدودة، لا تصنف في خانة الولوج في باب الحل السياسي اطلاقاً، وهذا ما يبقى الوضع مفتوحاً على كل الاحتمالات.

ويبدو من خلال ذلك ان النظام السوري يريد الماطلة وكسب المزيد من الوقت، بانتظار حصول تطورات محلية وعربية او دولية، وتؤدي الى إيقاف الاهتمام بأزمة لبنان واقفال البحث فيها مما يؤدي الى الاستمرار في اطالة الازمة وتعطيل كل امكانية لحلها، لأن من شأن هذا ان يبقى لجميع اللاعبين في الساحة اللبنانية مساحات يلعبون عليها، وهذا ما يريده النظام السوري.

من هنا فإن الكلام عن اقلع للأزمة اللبنانية الى رحاب الحل مازال بعيداً، وان الاحتمالات بدأت تنصب حالياً وعلى كافة المستويات، من أجل تثبيت وقف اطلاق النار وتحقيق نوع من الانفراج الأمني عله يساعد على تحقيق نوع من الانفراج السياسي أيضاً. واذا ما تحققت هذه الانفراجات وخاصة في بيروت وضواحيها فإن المناخات ستنجح في المستقبل الفرص لتأمين ارضية ايجابية للحوار السياسي الداخلي. وربما اسفرت جملة الجهود المبذولة عربياً ودولياً الى اتفاق على تفاهم سياسي محدود قد تكون الحكومة الجديدة، اذا ما تشكلت، المؤشر الحقيقي لذلك. وهذا ما سيؤدي الى توسيع رقعة انتشار الشرعية على المنطقة الممتدة من الجسر الاولي في الجنوب الى نهر المدفون في الشمال. واذا لم تحصل خطوة بهذا المستوى فإن الوضع مقبل على انفجار جديد لا يمكن لأحد ان يتكهن بنتائج، خاصة وان اشارات جديدة صدرت من السفارة الأميركية حول احتمال انسحاب «المارينز»، حيث قالت واشنطن بانها ستسحب قواتها من لبنان في حالتين: الاولى: تحقيق تقدم على طريق الحل السياسي أما الثانية فهو حصول الانهيار الكامل.

والخطورة في الكلام الأميركي انه للمرة الاولى التي يصدر عن واشنطن مثل هذا الكلام ويشير الى احتمال وقوع الانهيار الكامل.

واذا كان البعض يرى في الكلام الأميركي محاولة للضغط على القوى العاملة في ساحة لبنان، إلا ان البعض الآخر ينظر اليه بعين الخطورة القصوى وبالاستناد الى التطور الحاصل على الموقف الأميركي، بعد احياء التحالف «الأميركي - الاسرائيلي» بحيث عادت اميركا لتلتصق بالموقف «الاسرائيلي» فيما يتعلق بأزمة لبنان وازمة المنطقة. والكل يعرف حقيقة اطماع الصهيونية في لبنان، وان شارون وشامير هما من مؤيدي نظرية ايجاد حل لأزمة لبنان يقوم على قاعدة تقسيمه وتوزيعه الى مناطق نفوذ بين «اسرائيل» و«سورية»، فهل من يسمع من الامة العربية، ام ان لبنان ليس جزءاً من هذا الوطن العربي؟ وأن جماهيره ليست جزءاً من الامة العربية؟

إن اللبنانيين الذين ينظرون باسئ الى الوضع العربي الحالي، لا يطالبون بالمستحيل بل يطالبون العرب بأن يرتقوا الى مستوى الموقف الفرنسي، وفي هذا دلالة على مستوى التردّي الذي وصل اليه الوضع العربي حالياً. □

«اسرائيل» وتارة اخرى كان يدعوهم للدخول في الإسلام! وقس على ذلك الكثير من المواقف! اما اجتماع دمشق الثلاثي فإنه لم يسفر عن نتائج ايجابية وكل ما اتفق عليه هو تحديد موعد لاجتماع ثانٍ يعقد في النصف الاول من كانون الثاني من العام القادم في الرياض. وهذه الاجواء التي خيمت على اجتماع دمشق بددت الاجواء الايجابية التي كانت تبشر بقرب انعقاد الجولة الثانية من مؤتمر الحوار الوطني. بحيث اجل ذلك الى ما بعد اجتماع الرياض. ولأنه على ضوء النتائج التي ستسفر عن الاجتماع المذكور، سيتقرر ما اذا كان سيعقد مؤتمر الحوار ثانية ام انه لن يعقد ابداً.

### صيغة سعودية

وقد رشح من اللقاء ان الوزير السعودي طرح صيغة توفيقية على امل الخروج بنتائج ملموسة، وتتلخص وجهة النظر السعودية بما يلي:

١ - السعي لدى اميركا لسحب رسائل التفاهم المتبادلة بينها وبين الكيان الصهيوني حول الانسحاب المتزامن، واميركا ليست بعيدة عن هذه الاجواء.

٢ - ان يتم تجاوز اتفاق (١٧ ايار) دون الدخول في التعديل او الالغاء او التصديق عليه، وان ما يشكل عنصراً ايجابياً حتى الآن هو عدم الايرام النهائي من قبل لبنان للاتفاق.

٣ - ان تقوم «اسرائيل» بالانسحاب من الاراضي اللبنانية وعلى مراحل، بما يتلائم مع محصلة الاتفاق دون التقييد بحرقية النصوص.

٤ - ان تعطي سورية تعهداً بسحب قواتها من لبنان، مقابل ترتيبات امنية وسياسية تعطى لها على الساحة اللبنانية.

هذه البنود التي طرحها الوزير السعودي، او بحسبما قيل انها رشحت عن الاجتماع، لاقت قبولا لبنانياً، إلا ان الجانب السوري لم يعط اجوبة

الى الرباط وطرابلس الغرب، فضلاً عن الاجتماع الثلاثي الذي عقد في العاصمة السورية وضم وزراء خارجية لبنان وسورية والعربية السعودية. ماذا تمخض عن زيارة الجميل، وما اسفرت عنه محادثات دمشق الثلاثية؟

المراقبون في العاصمة اللبنانية يرون ان هذه الحركة السياسية لم تسفر عن حلحلة للعقد الموجودة، وجل ما امكن الحصول عليه من بريطانيا هو وعد باستمرار الدور البريطاني في اطار القوى الدولية العاملة على ساحة لبنان. هذا اضافة الى الدعم السياسي الى حكومة لبنان الشرعية.

اما اللقاء في الرباط وطرابلس الغرب فلا يعدو كونه طرماً لأبواب عربية، الهدف منه تحريك الوضع العربي باتجاه أكثر ديناميكية نحو دعم لبنان لتحرير ارضه واستعادة السيادة عليها. واذا كانت زيارة رئيس الجمهورية الى الرباط لم تُسر استغراباً فإن الذي اثار الاستغراب هو الزيارة المفاجئة لليبي، وبعد اقل من ثلاثة اسابيع عن قرار لبنان بتجميد علاقاته مع النظام الليبي، بسبب ممارسات الاخير على الساحة اللبنانية. ويرى المراقبون من بيروت ان اللقاء مع القذافي لن يكون ضاراً في مطلق الاحوال، وانه وان لم يسفر عن موقف ايجابي لدعم لبنان وقضيته الوطنية، فإنه يكشف على ان لبنان على استعداد لطرق كل الابواب من اجل خروج البلاد من دوامة الازمة القاتلة، والتي يتآكل لبنان من جرائها وهو مهدد بالانقراض الكامل، ويرى بعض المراقبين ان زيارة ليبيا ربما اسفرت عن تحول في الموقف الليبي، بالنظر الى المزاجية في شخصية القذافي، واستعداده للالتفاف كلياً على مواقفه السابقة اذا ما تأمن له جو من الإبهة وسط التقديمات الشكلية التي ترضي طموحه الغروري. والتجارب كثيرة على مزاجيته وتبدل مواقفه حيال التعامل مع الساحة اللبنانية. فهو تارة كان يبرر للمسيحيين تعاملهم مع



جولة الجميل. الدبلوماسية اللبنانية لم تفك عقد الازمة



رمسفيلد فجأة في بغداد

# ماذا سمع المبعوث الأميركي .. وماذا كانت نتائج زيارته؟

صدام حسين يؤكد على استقلالية موقف العراق والمباحثات بشأن الموقف من حرب الخليج وفلسطين.. وإحارث لبنان

بغداد - خاص بالطلعة العربية -  
من جاسم محمد حسن:



صدام حسين - تصور واضح واستعداد للحوار



رمسفيلد: كل المواضيع كانت مدار بحث

رونالد رمسفيلد المبعوث الأميركي الى المنطقة العربية حط الأسبوع الماضي في بغداد، في زيارة بدت للبعض، ولأول وهلة، وكأنها مفاجئة في سياق السياسة الأميركية تجاه أحداث الشرق الأوسط. فما خلفيات هذه الزيارة وكيف كانت محادثات المبعوث الأميركي في بغداد وما هي نتائجها؟ في البداية لا بد من الإشارة الى ان زيارة رمسفيلد الى بغداد تتعدى كونها محطة ضمن دائرة اختصاص المبعوث الأميركي فقط، حيث اكتسبت وزنها وأهميتها من خلال الرسالة التي حملها رامسفيلد الى الرئيس صدام حسين، من الرئيس الأميركي ريفغان. وهذا يعني وفق التقاليد والاعراف الدبلوماسية، ان رامسفيلد هو مبعوث من الإدارة الأميركية الى العراق، وليس فقط مبعوثاً متجولاً كانت بغداد إحدى المحطات في مهمته. والزيارة تمت بناء على رغبة الحانب الأميركي وفي هذا الظرف الراهن بالذات، وهذه الرغبة تحمل في طياتها ادراك الإدارة الأميركية، بأنه لا يمكن، بأي حال من الأحوال، اغفال دور العراق ووزنه في المنطقة. وخاصة بالنسبة للسياسة الأميركية التي تعي تماماً، ان من يريد ان يتعرف على واقع المنطقة، فلا بد ان يكون العراق ضمن حساباته. وانطلاقاً من هذه الحقائق، او على قاعدتها، جرت محادثات رمسفيلد في بغداد.

فماذا تناولت هذه المحادثات؟

أولاً: عشية وصوله للعاصمة العراقية، استقبله السيد طارق عزيز نائب رئيس الوزراء العراقي وزير الخارجية. ووصفت المحادثات التي دارت بينهما بأنها «جرت في جو ودي وصريح». وقد انصبت كل المحادثات على تبادل الآراء ومعرفة وجهات النظر لدى الجانبين في مجمل المشكلات التي تواجهها المنطقة. المبعوث الأميركي ليس مخولاً باتخاذ قرار او مواقف محددة، وإنما تتلخص مهمته في تعريف الإدارة الأميركية بواقع المنطقة وتقديم التصورات والخيارات لها، لتبني خطواتها السياسية على اساسها.

الحرب... ونظرة للعلاقات

وقد تميزت محادثات طارق عزيز مع المبعوث الأميركي بالصراحة، وعبرت عن الموقف العراقي

المبدئي والثابت تجاه واقع واحداث المنطقة. وتركز الموقف العراقي على ثلاثة ثوابت اساسية: كان اولها التذكير بحقيقة الفهم والتصور الذي طرحه العراق بخصوص الحرب العراقية - الايرانية منذ البداية وخطأ النظرة الأميركية التي كانت بمجملها تحمل صفة التجاهل لمخاطر استمرار الحرب، والتوجه العدواني لسياسة خميني واطماعه التوسعية، والامبالاة من انعكاسات هذه السياسة على المنطقة، حتى جاءت التطورات اللاحقة لتثبت خطأ هذه النظرة الأميركية. حيث ان استمرار الحرب لم يعد يشكل عامل عدم استقرار لأمن المنطقة فحسب، وإنما باتت تشكل تهديداً للمصالح الأميركية في المنطقة أيضاً، تجسد في القلق الأميركي، لتعرض الانظمة الموالية لهم في المنطقة لخطر الارهاب والابتزاز الإيراني. بينما تجاوز العراق مرحلة الخطر من الحرب بعد ان قشلت الهجمة الإيرانية بكل ابعادها العسكرية والايدولوجية والاقتصادية في النيل من ارضه وسيادته ووحدته الوطنية، وبات الآن في وضع الدفاع المقتدر. وقد دعم العراق تحليله هذا بالاستشهاد بالنظرة المبدئية في سياسته في منطقة الخليج العربي، والتي توضحت للمبعوث الأميركي بأنها ليست نظرة بنت ساعتها ولم تملأها الظروف النابئة من حالة الحرب، وإنما نظرة ثابتة ولها جذورها تركزت وتجسدت في شباط عام ١٩٨٠، وذلك بالاعلان القومي للرئيس صدام حسين، الذي طرح فيه مبادئ ونقاط محددة تنظم العلاقة بين اقطار المنطقة على اساس الاستقلال وعدم الانحياز وعدم جواز استخدام القوة في العلاقات الدولية، ونبذ سياسة المحاور والتكتلات والمظلات الدولية.

فلسطين.. وخطورة النمط الأميركي  
في التحرك بالمنطقة

هنا لا بد ان يكون الجانب الأميركي في هذه النقطة بالذات، والتي تخص التحليل العراقي بشأن منطقة الخليج العربي، والحرب العراقية - الايرانية، والذي اثبتت الاحداث صحته. قد ادرك تماماً نضج السياسة في هذا البلد الذي ينتمي الى دول العالم الثالث، وعلى صواب تحليله. واقتنع بضرورة محاولة الإدارة الأميركية مراجعة سياستها تجاه المنطقة. وخصوصاً في هذا الشأن. وكما ذكر فان ذلك يلوح في الافق من خلال تصريحات المسؤولين الأميركيين.





عقد مجلس النواب اللبناني يوم الثلاثاء الماضي جلسة لاستكمال مناقشة سياسة الحكومة، وقد تحولت الى جلسة سرية بناء على اقتراح من احد النواب، وبناء على رغبة من الحكومة ووزير خارجيتها لأنه اراد ان يبحث مسائل لا يريد ان تتسرب الى الصحافة.

مصادر مطلعة اشارت الى ان وزير الخارجية ايلي سالم قدم مداخلة سياسية اثناء الجلسة ركز فيها على النقاط التالية:

ان هدف الزيارة الى الولايات المتحدة هو محاولة لاجاد حلول لارحاج «الاسرائيليين» وسحب السوريين والفلسطينيين من لبنان، وان لبنان مستعد لكل شيء. مستعد للغاء او تجميد، او تعليق تام او تعليق جزئي، او تعديل لاتفاق (١٧ ايار). المهم في نظر لبنان هو تحرير ارضه. وتحدث عن الموقف الاميركي من الغاء الاتفاق بالشكل الذي تصر عليه سورية فقال ان ذلك امر غير وارد لأنه يعني تركيع اميركا واسرائيل، ولبنان. واميركا ليست مستعدة لان ترزع، ولكنها تقدر موقف لبنان ومستعدة ليبحث تعديل او تعليق يؤدي الى تحرير الارض اللبنانية انها تريد ان تعرف اذا كان السوريون والفلسطينيون مستعدون للانسحاب. لان اميركا ستبحث جديا مع «اسرائيل» سحب قواتها. لذلك فالبحث يجب ان يبدأ مع سورية.

اما الموقف الذي يقول ان سورية لن تفاوض قبل الغاء الاتفاق فهذا موقف مرفوض، اما اذا كانت تتكلم عن تعديل او تحديد مخاوف فان اميركا مستعدة للبحث مع (شامير) لتأمين الانهاء.

المشكلة اذن اصبحت مع سورية لأنها لم تفاوض لبنان بشكل جدي بينما تشترط الانهاء وازدادت قائلان: ان (رمسفيد) حمل رسالة واحدة مضمونها ان المشكلة في لبنان اصبحت خطرة وقد توطدت دول اخرى. لذلك يجب البدء في المفاوضات واخراج الحل الى حيز النور. وان الوضع سيتغير بشكل كبير وستنال الخطورة لبنان وسورية و«اسرائيل» واميركا. ويضيف سالم انه شرح لخدام الوضع بتفاصيله.

اما الزيارة للسعودية فكانت لعرض الامور كما رايها في واشنطن وبمعرفة آراء عربية في لبنان تعرفها السعودية. ويقول سالم ان السعودية نقلت عن السوريين ما مفاده بان مرونة ما قد حصلت في الموقف السوري وان الاجتماع الثلاثي كان اول اجتماع سياسي جدي منذ ما قبل (١٧ ايار) وبحث فيه مازق الاتفاق.

ويقول سالم ان شامير ابلى اميركا بانه اذا ما الغي الاتفاق فان لبنان لن يبقى ابدا. وقال سالم ان البحث تناول كيفية الخروج من المازق واستعرض ستة حلول ولكنه لم يدل ببؤد هذه الحلول، لكنه افاد انه لم يتم التوصل الى تصور معين، بل الى بعض الافكار التي من الممكن ان تتبلور في الاجتماع القادم حول طريقة الخروج من هذه الازمة. اما ما نص عليه الاتفاق فهو منشور من الممكن العمل به او تلخيصه نصه او تعديله. ولبنان مستعد لذلك اذا ما وافقت «اسرائيل» على الانسحاب على اساسه وازداد سالم: هناك التزام سعودي جدي للدخول مع لبنان في ايجاد حل لازمته، ودور سعودي القيص كان هاما. وانه من الممكن ان تنسحب «اسرائيل» على «ذوقها» بسبب الضغط الداخلي عندها كما فعلت سابقا وابتقت الشريط الحدودي. لكن مصلحة لبنان في الا يحصل الانسحاب «الاسرائيلي» العشوائي، وانما الانسحاب الى «الحدود الدولية». اما فيما يتعلق بما بحثه مع سورية فقد تناول المسائل التالية

ان يجري تجميع الجيش السوري في اماكن معينة تمهيدا لانسحابه. وسحب الليبيين، وسحب الايرانيين، وازداد سالم اننا في مرحلة البحث السياسي الهادي مع سورية، وعلى ضوء هذا البحث سيتقرر اذا كان هناك امكانية لاتعقاد مؤتمر جنيف او عدم انعقاده وازداد: هناك مجال للبحث خارج نطاق اتفاق (١٧ ايار). ان التازيم القائم ليس من مصلحة احد ويجب ان يكون بابا للحوار. ورمسفيد يحاول القيام بهذا الدور والتفتيش عن مزايا تسمح لسورية ان تنسحب مع «المحافظة على الكرامة» □

## سالم عرض تفاصيل الموضوع:

## ماذا دار في الجلسة السرية لمجلس النواب اللبناني؟

بعد ذلك استمع المبعوث الاميركي الى وجهة النظر العراقية تجاه تطورات «مشكلة الشرق الاوسط»، اي القضية الفلسطينية، واحدى نتائجها احداث لبنان. حيث ركز العراق على اسلوب وتوجه التحرك الاميركي، وعبر عن انتقاده لهذا الاسلوب وهذا التوجه. وفي هذا الصدد يرى العراق ان الإدارة الاميركية في محاولتها للتحرك في المنطقة تنطلق من تركيزها على اجزاء من المشكلة، وتغرق في تفاصيلها دون ان تنظر نظرة شمولية وكلية للمشكلة، مما يؤدي في النتيجة الى ان تصبح عامل تعقيد وليس عاملا مساعدا على حلها. كما اوضح العراق ان السياسة الاميركية في المنطقة تفرز قوى تكتسب احجاما ليست مفصلة عليها، وتلعب ادوارا اكبر منها، مما يؤدي الى ظهور اوزان غير طبيعية في المنطقة تبني على اساسها سياسات مغلوطة. في حين يتم التجاهل، عن عمد، للقوى المؤثرة وصاحبة الحجم الحقيقي في المنطقة، ومحاولة تصويرها بانها اقل من حجمها الطبيعي والواقعي.

في هذا التحليل حاول العراق التنبيه الى خطورة هذا النمط من التحرك والتوجه المحسوب على اساس الاحجام غير الحقيقية، بالزيادة والنقصان، واعتبر ذلك عاملا مقلقا من شأنه ان يعقد الامور في المنطقة، وهو ليس في مصلحة احد، وبما في ذلك اميركا نفسها. الاساس الثالث الذي تركزت حوله المحادثات العراقية مع المبعوث الاميركي رونالد رمسفيد، كانت حول الاتفاق الصهيوني-الاميركي. وهنا عبر العراق بوضوح عن رايه حول خطورة هذا الاتفاق، واكد بانه يؤدي الى الامعان في المخطط الصهيوني الذي هو اساس المشكلة في منطقة الشرق الاوسط. وحذر ايضا من تصادي السياسة الاميركية في دعم الكيان الصهيوني دون حدود، وتجاهل واقع ومعادلات المنطقة واغفال استشراف آفاق المستقبل.

## الاستقلالية ولبنان في لقاء صدام حسين

بعد هذه المحادثات التي اتسمت بالصراحة استقبل الرئيس صدام حسين المبعوث الاميركي. وفي هذه المقابلة التي تسلم فيها رسالة الرئيس ريغان، وضع الرئيس صدام حسين النقاط على الحروف، ووضح سياسة العراق المبدئية بخصوص الاوضاع في المنطقة والعلاقات الثنائية مع اميركا.

وقد كرر الرئيس صدام حسين موقف العراق المستقل في السياسة الدولية، واكد نظريته الموضوعية للعلاقات الدولية التي تقوم على اساس الاستقلال الوطني والقومي والخطرة المتوازنة النابعة من ايمانه العميق بمبادئ عدم الانحياز.

اما بخصوص لبنان فقد اكد الرئيس صدام حسين حرص العراق على هذا البلد العربي ووحدة، وشدد على ضرورة انسحاب القوات الصهيونية من ارضه. وكذلك انسحاب القوات الاخرى، ووضح ايضا بصورة خاصة للمبعوث الاميركي ان مشاكل المنطقة لا يمكن ان تحل الا على اساس عمل عربي مشترك وفعال، يستند الى المصالح العربية الاساسية في

الاستقلال والتنمية والاستقرار، مع اقامة علاقات موضوعية مع بلدان العالم، نابعة مع تلك المصالح. ويبدو واضحا من سياق السياسة العراقية التي اكدها الرئيس صدام حسين في لقاءه مع رامسفيد، انها تتعارض وبشكل جوهري في بعض النقاط مع التصور والتوجه الاميركي في المنطقة، لذا فقد عبر الرئيس العراقي خلال اللقاء عن تجاوب العراق مع رغبة الولايات المتحدة في مواصلة الاتصالات بين المسؤولين في العراق واميركا. من اجل الوصول الى فهم افضل لما وصفه بقضايا المنطقة والقضايا الدولية ذات الاهتمام المشترك.

## عودة العلاقات

يبقى هنا موضوع العلاقات العراقية - الاميركية هو السؤال الذي يطرح نفسه عقب زيارة المبعوث الاميركي الى بغداد.

بهذا الصدد من المستبعد تماما ان تسفر هذه الزيارة الى عودة طبيعية للعلاقات مع اميركا، رغم انها تمهد الاجواء لذلك مع كل الاتصالات الطبيعية والمعلنة التي تمت وتتم بين البلدين سابقا ولاحقا.

فالعراق يبني سياسته على اساس المصالح الوطنية والقومية والانسانية، ويقيم حجم علاقاته على اساس هذه السياسة مع كل بلدان العالم، ومنها الدول الكبرى. وهو ما زال يرى في السياسة الاميركية جانبا كبيرا منحازا الى اعداء الامة العربية، وبالذات الكيان الصهيوني. اضافة الى سياساتها الخاطئة في تصفية الامور في المنطقة. كما انه ومن موقف مبدئي ايضا لا يريد ان تفسر عودة علاقاته الطبيعية مع اميركا تحت ضغط الحرب التي يخوضها مع ايران، وتبدو وكأنها صفقة متبادلة، وهذا ما اكده الرئيس اكثر من مرة ومنها لعضو الكونغرس الاميركي سونارز الذي زار بغداد في وقت سابق.

اذن نستطيع ان نؤكد ورغم ان زيارة رمسفيد الى بغداد تعبر عن محاولة اميركا تكرار التعبير عن رغبتها في تحسين علاقاتها مع العراق، فان عودة طبيعية الى هذه العلاقات تحتاج الى شوط كبير، ينتظر خلاله العراق موقفا اميركيا اكثر نضجا وتفهما لاحداث المنطقة وعواملها المحركة، واستعدادها للتجاوب مع اماني العراق والامة العربية في الحرية والاستقلال والتنمية. □



في ظل اجراءات أمنية مشددة

# الكويت مازالت تعيش هاجس التفجيرات و.. تتوقع المزيد !

صدمة التفجيرات استبزت مجدداً مسألة الجاليات الأجنبية .. والناس تتحدث عن الدور الإيراني

الكويت - موقف «الطليلة العربية»



«لو تضامن العرب كلهم مع الكويت، كما فعل العراق، عند حدوث عمليات التخريب، لما تجرأت بعد ذلك أي دولة في العالم على المساس بأي قطر عربي...» هذا ما قاله سائق التاكسي الذي اقلني في جولة بالكويت تعليقا على التهديد الذي اطلقه رفسنجاني عقب حوادث التخريب الاخيرة في الكويت، والذي قال فيه «ان بإمكان إيران ضرب دول الخليج العربية عقابا على مساندتها للعراق، ولكننا عفونا» عنها «!!».

هذا الكلام نقلته الى احد الاعلاميين الكويتيين الذي ايده و اضاف اليه قوله «وبسبب هذا الموقف العربي الذي عبر عنه هذا المواطن الكويتي ببساطته، لم ترغب الكويت في «فتح النار» على ايران، واتهامها صراحة ومنذ الوهلة الاولى بانها كانت المخطط والموجه لهذه العمليات التخريبية التي استهدفت اولاً أمن الكويت، وبالتالي تحجيم دورها الوطني والقومي»...

والحقيقة ان كلام هذا الاعلامي الكويتي يعكس الطريقة التي عالجت فيها الحكومة الكويتية موضوع التفجيرات، فكما كان واضحاً سواء من خلال التصريحات الرسمية أو من خلال تناول وسائل الإعلام والصحف الكويتية لهذه الاعمال التخريبية، ان هناك «ضبط» و «هدوء» اتسمت فيها كل التعليقات وخاصة في الايام الاولى التي اعقبت التفجيرات، حيث لم تشر الصحف المحلية والاذاعة الكويتية الى أي جهة، واكتفت في مقالاتها الافتتاحية بالحديث عن الكويت ووحدتها الوطنية وفشل أي مؤامرة تستهدفها، عدا صحيفة «الانباء» التي المحت الى النظام الإيراني، واتهمت «جهة ما» قامت بالتفجير لأن استقرار الكويت ودورها الوطني والقومي كان لا يعجبها، وعدا ذلك فان كل وسائل الاعلام كانت «منظبطة» نسبياً حتى في الايام اللاحقة وان بدأت بعض التعليقات والكتابات تشير مرة صراحة ومرة ضمناً الى النظام الإيراني خاصة بعد ان عرفت هوية منفذي الحادث، وهم من اتباع حزب الدعوة الموالي للنظام الإيراني والذي يحظى بدعمه مادياً وعسكرياً..

## تساؤلات الناس

الموقف الرسمي الذي انعكس على الموقف الاعلامي، لا تجده في الشارع الكويتي، فالكلمة يتحدث عن

والنقاش رغم عدم تسلط الاضواء الاعلامية الكافية عليها، وبرزت الى السطح مجدداً مسألة «الجاليات الاجنبية» وبالأذات الإيرانية التي غرقت فيها الكويت، وباتت تمسك بأغلب مفاصل الحياة الاقتصادية. وهذا ينطبق ايضاً على بقية اقطار الخليج العربي التي عانت هي الاخرى من الارهاب والتخريب الإيراني، وما زال «السيف» نفسه مسلطاً على رقابها، وليس أدل على ذلك من موقف هذه الاقطار من الحرب العراقية الإيرانية، فمن المعروف ان أغلب حكومات هذه الاقطار ان لم تكن كلها اتخذت موقف المهادنة والخضوع لابتزاز «البعث» الإيراني رغم انها تدرك جدية التهديد الإيراني، وتدرك ماذا يعني صد العراق لهذه الهجمة الشرسة التي لو قدر لها ان «تفلت» لوصلت الى عقر ديارهم.

الآن، جاءت احداث الكويت لتؤكد خطئ «السياسة الرشيدة» التي اتبعتها هذه الاقطار التي تصورت انها وبفضل هذه السياسة ستكون بمنأى عن الاخطار، بل ان البعض منها حاول «الاستفادة» من الحرب واستمرارها، وحول نفسه الى «سمسار» يبيع ويصدر البضائع الى ايران «!!» بينما لجأ البعض الآخر الى الصمت واستجداء النظام الإيراني قبول «السلام»...

## احتياطات امن مشددة

نعود الى الكويت التي تعيش هذه الايام اجواء أمنية شديدة لم تشهدها في السابق، حيث شددت السلطات الكويتية من تدابيرها الاحترازية، فالى جانب تشديد الحراسة على المصالح والمؤسسات الاجنبية والاقتصادية، فإن مظاهر الحماية التي انتشرت في كل البلاد واضحة للعيان، فعلى مقربة من المطار تربض «المدرعات» على جانب الطريق، بينما يقطع بعض رجال البوليس الطريق للتدقيق في هويات المسافرين، رغم التدقيق الشديد في مطار

النظام الإيراني، والانطباع الشعبي الذي تولد لأول وهلة، ومنذ ان سمعت اصوات وانباء الانفجارات، بأن النظام الإيراني يقف وراءها، وانه المتهم الوحيد في هذه الاعمال التخريبية، وتأكدت هذه القناعة بعد ان اعلنت منظمة «الجهاد الاسلامي» في بيروت مسؤوليتها عن هذه التفجيرات.

ليس هذا فقط، وانما يجري نقاش حول دعاوى وطروحات منفذي هذه الاعمال، والتي تضمنت بان هذه التفجيرات تستهدف المصالح «الامبريالية»!!، ويدور التساؤل عن علاقة مطار الكويت ومحطة تكرير البترول ومحطة الكهرباء بالمصالح الامبريالية، حتى ان البعض يتساءل، اليس في ايران مصالح اميركية؟ فلماذا يجهد النظام الإيراني نفسه ويرسل مرتزقته الى اقطار الخليج العربي لضرب هذه المصالح بينما هي موجودة في ايران وتعبر عن نفسها بحجم العلاقات الاقتصادية التي تربط النظام الإيراني بالولايات المتحدة الاميركية...!!

الصدمة التي أحدثتها عمليات التخريب ما لبثت ان تحولت هنا في الكويت الى قضية اثارت الجدل



الكويت مازالت تعيش هاجس التفجيرات



الكويت وحجز عشرات الأشخاص يوميا..

كما ينتشر رجال البوليس عند هبوط الغلام في الشوارع للتدقيق في هويات ركاب السيارات وتفتيشها. اضافة الى اتخاذ اجراءات مماثلة اثناء النهار حيث يتم تفتيش السيارات التي تروم الدخول الى المارب وخاصة عند المؤسسات «الحساسة».. فماذا يعني كل هذا؟

واضح من خلال هذه التدابير والاجراءات الاحترازية الامنية المشددة ان السلطات الكويتية مازالت تتوقع المزيد من هذه الاعمال التخريبية، اضافة الى ان بعض المتهمين مازالوا طليقيين، (اعلن رسميا عن واحد فقط) بعد الاعترافات التي ادلى بها منذو عمليات التفجير..

كل الدلائل والمؤشرات، ورغم الصمت الرسمي، تؤكد ان ما حدث من اعمال تخريبية ليس سوى حلقة من مخطط كبير شرع في تنفيذه، ويستهدف الكويت كلها، واذا ما رتبنا الاحداث بشكل منطقي ومعقول فانها ترسم هذا السيناريو.. تقوم مجموعة باعمال تخريبية تشمل مرافق كويتية حيوية ومنها محطات كهرباء وتكرير البترول لتغرق اجزاء كبيرة من الكويت في غلام دامس وقوضى شاملة لتبدأ مرحلة لاحقة، وهي مرحلة «النزول» الى الشوارع والعبث بأمن البلاد...

ومما يعزز وجود مثل هذا السيناريو، الاشاعات التي عمت الكويت والتي اخذ عملاء النظام الايراني يروجونها في الشوارع، مما اضطر الحكومة الى التحذير منها مرات عديدة، واعتقال بعض من يروجونها، هذه الاشاعات كانت تستهدف زعزعة الاستقرار، وبث الفرع والهلج في نفوس الناس.

وقد تأكد خطر هذه العمليات عندما داهمت السلطات الكويتية اوكارا لعملاء النظام الايراني تضم مختلف انواع الاسلحة، وهي بمجملها من نوع «اسلحة الشوارع» - فهي تشمل المسدسات بمختلف انواعها ومنها الكاتمة للصوت، والبنادق السريعة الطلقات ومنها التي تستخدم «للقنص»، وكذلك قذائف «الآر. بي. جي» والمتفجرات. وبنظرة بسيطة الى هذه التشكيلة من الاسلحة، التي عرض تلفزيون الكويت جزءا منها وان مجالات استخدامها ليس ضرب «المصالح الامبريالية» وانما شوارع وساحات الكويت..

وجاء الكشف عن هوية منفذي هذه الاعمال التخريبية لتزيد تأكيد مصداقية هذا السيناريو، حيث تبين ان كافة المجرمين ينتمون لحزب «الدعوة الاسلامية» الذي كان في السابق يمارس نشاطه الهدام في العراق، ويحظى بدعم سياسي ومادي وعسكري من النظام الايراني، كما ويراس كافة المواقع القيادية اشخاص ايرانيون لهم صلات واسعة مع اقطاب «نظام خميني» واذا حاول المراقب ربط هذه الحقيقة مع الاطماع الايرانية في اقطار الخليج العربي فإنه يتوصل الى نتيجة لا تقبل النقاش وهي، ان المخطط الايراني الذي شهد احداثه الكويت كان يستهدف زعزعة الامن في هذا القطر العربي، واحداث قوضى شاملة، لا يمكن ان تنتهي الا الى حالة يعرف ابعادها النظام الايراني اولا، وكذلك السلطات الكويتية التي تمسك بأوراق التحقيق!

## وجه عربي

ليس صعبا ان تستدل عليه، فلهجته توحى اليك، اول ما تسمع كلماته، انه من سورية العربية، وحين تساله عن اسمه يجيب:

- انا سعيد الحمصي، من مدينة حمص السورية، فيها شهدت طفولتي، وعشت المرحلة الاولى من شبابي، وفيها تفتحت عيني على القيم العربية الاصيلية، التي يعمل النظام الحاكم في سورية الآن، على الاخلال بكل اصولها وبنابيعها الاولى...

وكيف تسنى لك ان تكون هنا، في هذا الخندق القتالي المتقدم، من جبهة الحرب العراقية - الايرانية؟ - لا اكتمك، انني منذ بداية هذه الحرب، شعرت بالمرح خاصة في قلبي، وهو الألم ذاته الذي يعتصر كل قلوب العرب الاوفياء لتاريخهم ولجد امتهم... دعني اتساءل، ماذا يريد الايرانيون؟، ماذا يتبعون من عدوانهم على العرب؟، ان النظام الايراني مدفوع وهو يدفع بقواته الى حدود العراق، بهاجس تاريخي تولد عنده منذ قديم الزمان، انه حلم كسرى بامبراطورية الفرس...

انت اذن، متطوع في هذا الحرب؟ - اجل انا متطوع في القتال، والوقوف هنا الى جانب اخواني ورفاقي في الذود عن كرامة الامة، وصيانة مجدها... لقد تلقيت تدريباً مكثفاً، منذ لحظة اعلان تطوعي... وها انا الآن تراني، ممسك بزناب بندقيتي، واقف عند هذا الحد الفاصل بين ارض العرب وارض الطامعين بأرض العرب، وكسوري اطمح من وقوفي هذا ان محو بعضا من العار الذي خلفته ممارسات النظام الحاكم في سورية العربية.

## الهاجس الكويتي الجديد

وحتى كتابة هذه السطور، فان الكويت مازالت تعيش هاجس الانفجارات والتخريب الايراني، ولكن لا بد من تأكيد جملة حقائق ايضا ترافق هذا الهاجس: اولها، ان الدلائل تشير الى ان الحكومة الكويتية جادة في تصفية هذه القضية والبحث في جذورها وذيولها، ورغم ان اسم النظام الايراني لم يتردد صراحة على لسان المسؤولين، فإن تصريحاتهم باتت تتناول ضمنا وبشكل لا يقبل التأويل، هذا النظام وتحمله مسؤولية تهديد امن الكويت.

ثاني هذه الحقائق، هو وعي المواطن الكويتي المسبق بالمخطط الايراني، وتوقعه لمثل هذه الاعمال الارهابية، مما افشل اغلب رهان هذا المخطط، فالحياة تسير بشكل طبيعي والكل يمارس نشاطه، وهو يضع «أصبعه على الجرح» ويقترح الدواء ايضا.

ثالثا، ان الاعلام الكويتي، وخاصة الصحف، أخذت تسلط الاضواء على المجموعات الهدامة التي تتخذ من الدين ستارا لنشاطها في الحياة الكويتية، وتناولت اغلب هذه الصحف قضية المجموعة الارهابية التي اعتدت على حرمة الجامعة وزعت المنشورات في حلقات الدروس، واعداها على استاذ جامعي حاول منع افرادها من توزيع المنشورات، كما

□ وما هي الاسباب، برأيك، التي تدعو النظام الحاكم في طهران الى اطالة امد الحرب؟

- لنعترف اولا، ان هناك عددا من الانظمة العربية التي تقف الى جانب حكّام طهران، اي انهم يؤيدون الغرباء ويعملون على تقويتهم، ولقد نسي هؤلاء انهم عرب، بل ان التاريخ والاحداث تثبت انهم «عرب الجنسية» لا غير... ثم ان الجيش الايراني لو اعيد الى داخل البلاد، فانه سيحدث تغييرا كبيرا في البنية السياسية الحاكمة، وهذا ما لا يريده رجال الدين المتسلطون على كرسي الحكم في ايران...

سعيد الحمصي، يشهد له رفاهه بالشجاعة الفائقة، ويذكرون آخر معركة دارت رحاها في القاطع الذي ينتمون اليه، فلقد اثبت فاعلية كبيرة في صد العدوان، وابلى بلاء حسنا في الوقوف كرجل شهم وشجاع، طيلة ساعات المعركة التي امتدت حتى الصباح...

سعيد الحمصي، اذن، يملأ راحتيه بالتراب، وينثره في الفضاء الفسيح، ويقول: هذا هو تراب العرب، ولن نسمح لاحد بان يدنسه ابدا. □



أخذت الصحف تكتب عن «هؤلاء» المشعوذين الذين يصلون الى الكويت تحت «ستار المحاضرات الدينية لانكاء الخلاف بين ابناء الوطن الواحد، وكان في الكويت من هم بحاجة لمعرفة امور دينهم او دنياهم» على حد قول صحيفة السياسة الكويتية التي دعت الحكومة الى المباشرة «بتطهير البلاد من كل اولئك المشعوذين».

ويبدو من كل هذا، ان الكويت قد استوعبت ما يخطط لها ضمن حلقة تهديد كافة اقطار الخليج العربي، وبات الحزم الحكومي واضحا لتصفية اتباع النظام الخميني، ونزع فتيل القنبلة التي زرعت «بعناية» في ظل حكم الشاه وتواصلت مع وصول خميني للسلطة حتى اصبحت جزءا من سياسته وحلمه في تحقيق امبراطورية فارسية ببرايق دينية... ورغم ان الكويت تتحمل جزءا كبيرا من نزاع فتيل هذه القنبلة الموقوتة من على ارضها، فانها، وبالتضامن على الطريقة العراقية، تستطيع ان تكس هذه القنبلة من على ارضها، وكذلك في بقية اقطار الخليج العربي، وهذا يدعونا لأن نستذكر قول سائق التاكسي «لو فعل العرب، كما فعل العراق»، ونحن بانتظار ان تتحقق هذه الد «لو»، وعسى ان يعجل بتحقيقها ما حدث من درس في الكويت الشقيقي. □



معاهدة الأخاء، والوفاق بين الجزائر وتونس وموريتانيا

# هل يمكن توحيد المغرب العربي بدون.. المغرب؟

الموقف المبني من أي مشروع وحدوي لا بد أن يكون إيجابيا ولكن:  
المعاهدة تخلق واقع الكتلة الضيقة وتنطلق من مناورات سياسية محسوبة!



بن جديد - بورقيبة: ما وراء كسب تونس للجزائر؟

معاهدة «الأخاء والوفاق» الموقعة، في مرحلة أولى، مع تونس ظل مشروطا بتسوية الخلاف. عمليا لم تتحدث الأجهزة الإعلامية للمبلدين بشيء عن هذا الموضوع. ولم يتسرب شيء في ما إذا كان الخلاف الحدودي قد سوي أو ما يزال معلقا أو قيد الدرس، ولكن وكالة الأنباء الجزائرية ذكرت في خبر لها أن الرئيسين الشاذلي بن جديد وخونا ولد هيداهه وقعا يوم ١٣ كانون الأول / ديسمبر من هذا الشهر على الاتفاقية الخاصة «برسم علامات حدود الدولة بين الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية والجمهورية الإسلامية الموريتانية». وجاء في الافتتاحية التي كتبتها جريدة «الشعب» الجزائرية (٨٣/١٢/١٤)، أن توقيع الجزائر وموريتانيا على بروتوكول التعاون بينهما «مرفوق باتفاق يضع معالم الحدود بصورة نهائية بين البلدين» وأن «مشاكل الحدود بالرغم من أنها من مخلفات العهد الاستعماري إلا أنها كانت من العقبات التي وقفت في طريق خلق الجو الملائم لعهد من التعاون، النزاهة، الميثاق والاستقرار والسلام في المنطقة» وطبعا فإن كل هذا الكلام لا يقدم إلا صيغة إخبارية تتسم بالتعميم ولا تستفيد منه في معرفة البنود الدقيقة للاتفاق، ولكننا نرجح أن الطرفين الجزائري والموريتاني ربما اتفقا على الاستغلال المشترك لخبرات منطقة بن تلي، وهو نفس الحل المطروح، والمعلق، بعد، بين المغرب والجزائر بشأن حديد غارة جبيلات.

في مرحلة سابقة حاول المغرب بسط نفوذه على المنطقة في خطة دعم السيطرة على الصحراء المغربية. وكان «المكتب الشريف للفوسفات» المغربي هو الذي يمول، تقريبا، أهم المشاريع الموريتانية، ثم بدأ التزاحم الجزائري والليبي، وتدرجيا ضيع المغرب نفوذه لأسباب يطول شرحها هنا، وتبلورت سيناريوهات عديدة أدت، في النهاية إلى الارتداد على العقيد معمر القذافي وحلمه في الجمهورية الصحراوية الواسعة التي تستطيع أن تمتد من التبت إلى نواديو. فيما كان الجزائريون قد دفعوا بثقلهم كله لاحتواء موريتانيا، سواء بمساعداتهم أو بالقيام بنوع من التحريض النفسي والفعل عن طريق صحراوي جبهة البوليساريو، وهم موريتانيون، ما دامت موريتانيا نفسها شكلا من الدولة صيغ في العشرينات الأخيرة.

لكن عقبة كأداء ظلت تحول دون تحقق الوفاق الجزائري - الموريتاني، وتسمح للجزائر بالاعتماد كلية على نواكشوط في تشكيل صيغتها الخاصة لبناء المغرب العربي، والبلوغ بأطروحة تقرير المصير للشعب الصحراوي إلى الغاية المنشودة؛ ونعني بذلك الخلاف الحدودي الصعب والقائم بين البلدين كأحد مخلفات التركة الاستعمارية الفرنسية. ويقوم هذا الخلاف على نقطة عين بن تلي الواقعة جنوب شرق تندوف حيث توجد معادن هامة، ربما كان اليورانيوم أخصبها، وكانت العديد من الشركات الغربية قد كلفت من قبل الحكومة الموريتانية بإنجاز الأعمال الأولية للبحث والاستثمار. فيما اعتبر الجزائريون أن النقطة تدخل في نطاق حدودهم الترابية. وعدا توفر اليورانيوم يمكن فهم التشبث الجزائري بمعرفة أن المنطقة تحيط بها صحاري تتوفر على مياه جوفية يعتبر الخبراء أنها ضرورية لغسل حديد غارة جبيلات، الواقع في التراب الجزائري، وفي حالة عدم توفر هذه المياه يصبح هذا المعدن مكلفا ويتطلب معالجات معقدة، هذا دون أن ننسى هنا أن حديد غارة جبيلات متنازع عليه أيضا مع المغرب، ما دام هذا الأخير لم يسلم نهائيا بجزائرية منطقة تندوف، وأن كان يطرح على الجزائر صيغة تعاون واستغلال مشترك من ضمنه تسهيل نقل الحديد عبر طريق سكة حديدية تخترق صحراء المغرب وصولا إلى المحيط الأطلسي، وتجعل التكاليف أقل بكثير من المطلوب.

أذن، على ضوء أهمية الخلاف الحدودي بقي التفاهم الفعلي بين الجزائر وموريتانيا معلقا، ويمكن القول، تبعا لذلك، بأن انضمام هذه الأخيرة إلى

كتب محرر شؤون المغرب العربي:

في ١٩ آذار / مارس ١٩٨٣ حين تم التوقيع في الجزائر العاصمة على معاهدة «الأخاء والوفاق» بين الجزائر وتونس بين الرئيسين الشاذلي بن جديد والحبيب بورقيبة، لم ينظر المراقبون إلى الأمر أكثر من كونه يهدف إلى محاولة لإزالة جليد العلاقة بين البلدين، وخطوة جديدة لتوثيق وتنسيق التعاون في المجالات التقنية والاقتصادية والثقافية.

شيء واحد كان قادرا على إعطاء هذا الحدث دلالة كاملة والبعيدة على مستوى تأطير فعلي للمغرب العربي، ونعني به حضور ملك المغرب الحسن الثاني، ومشاركته في التوقيع على المعاهدة وظروف تلك الفترة تذكرنا بأن العاهل المغربي ما كان مستعدا للقدوم إلى الجزائر في ظروف استمرار الخلاف حول مسألة الصحراء الغربية، هذا فضلا عن أن تكون الجزائر نفسها منطلقا ومنتزعة لصيغة الوحدة البانورامية أم لا يستريح إليه الطرف المغربي، كما لا تخفى عليه نواياه وتبعاته.

في مرحلة أولى بقيت المعاهدة شكلية، واقعة في حدود تعاون تقني ثنائي، وأن شرع الطرفان الجزائري والتونسي في تبادل الزيارات والوفود، ثم بدا أن هناك نوايا جدية بين الجزائر وتونس لبلورة تعاون شامل ومتجذر، وخاصة في المجالين الاقتصادي والثقافي - التربوي، بيد أن الطموح الجزائري أكبر من مجرد ممارسة «سياسة حسن الجوار الإيجابي»، إذ أن الخطة الشاذلية بدأت تسعى إلى استقطاب على مستوى بلدان المغرب العربي بأكملها، ولكن بما أن هذه الرغبة تصطدم بجدار الصحراء الغربية في ما يخص تعبيد الطريق مع المغرب، فهذا لا يمنع من فتح الاحضان لبلد يمثل حلقة أساسية في النزاع حول قضية الصحراء، وفي المطامح الجزائرية لد النفوذ حتى المحيط الأطلسي، والوقوف عند المدخل الأفريقي الغربي.

كل الصيد في عين بن تلي

إننا نعني بذلك موريتانيا التي ظلت لفترة طويلة بل وعلى امتداد السنوات الأخيرة، وخاصة منذ سنة ١٩٧٥، خلال رئاسة المختار ولد داداه ثم الضباط الذين تنازعوا الحكم بعده في نواكشوط، وصولا إلى الرئيس الحالي محمد خونا ولد هيداهه رئيس اللجنة العسكرية للخلاص الوطني ورئيس الدولة الموريتانية.



في حالة ما اذا تمكنت البوليساريو من انتزاع تحقيق المصير!

وفيما تكون الجزائر حلقة الوصل المركزية في المعاهدة، انها هي التي بشرت بها قبل ان تتبلور عندها كاستراتيجية في خطة عمل. انها الجزائر ذات المطامح في الزعامة. زعامة العالم الثالث، وبلدان عدم الانحياز عهد الرئيس الراحل الهوارى بومدين. جزائر زعامة مناهضة الأمبريالية ومناصرة حركات التحرير في نفس العهد، جزائر الثورة الزراعية والصناعية، والبلد الذي أراد ان يقدم نفسه كنموذج مثير للتحرر الاقتصادي في العالم الثالث. ثم ما الذي حدث؟ لقد اجهض كل شيء، او شحبت، تقريبا، حتى قبل وفاة بومدين، وبات اليوم جليا ان خلفه الرئيس الشاذلي بن جديد يريد ان يقلص هذه المطامح باتجاه داخل المنطقة.. ان كل الصعقات الدبلوماسية الخارجية وشعارات البوميدينية، منذئذ، استهلكت في وقتها، والبلد في حاجة الى دعم مؤسساته الداخلية، نعم انه لم ينقص عن العالم الثالث، ولا عن شعارات العروبة، وفي حدود نسبية القضايا القومية الكبرى، ولكنه ايضا البلد الذي ادرك حكمه، والقوة السياسية الجديدة فيه والتي انجبتها واقع ما بعد بومدين، ان الانطلاق من خصوصيات المكان هو الكفيل وحده بالتوسع والهيمنة وبالتالي الزعامة خارج هذا المكان، بعبارة اخرى ان فرض الزعامة على صعيد المغرب العربي هو السبيل الانجح لبلوغ المطامح الاخرى، وامتلاك المصادقية ازاء الاقطار العربية الشرقية، ازاء السوق الاوروبية المشتركة، وكذا ازاء الولايات المتحدة الاميركية المراهنة، اساسا، على المغرب وتونس.

لتجسيد هذا الطموح وجدت الجزائر نفسها، ومنذ عهد بومدين، امام حافزين وعائقين في الآن عينه: انها تريد اعلان الزعامة وانتزاعها من المغرب، من ناحية، وليبيا من ناحية ثانية. والمغرب لديه، بالفعل، المؤهلات الحضارية والتاريخية، الديموغرافية والاقتصادية التي تجعله قادرا على الامتداد عبر المنطقة كلها، وله تجربة في هذا الموضوع: لقد امتدت دولة المرابطين والموحدين حتى ليبيا، ولكن المغرب والحركة التقدمية فيه تنادي بمغرب الشعوب، وبالاندماج الاقتصادي، وهذه الحركة تتوفر على التنظيرات وخطط العمل الكفيلة بذلك، والمغرب السياسي الرسمي يقع اليوم، ايضا، ضمن دائرة الانتظام الشاملة التي تستقطب السياسة العربية، وتحول الى محطة مركزية لحلول كثير من نزاعات المشرق العربي نفسه.

اما ليبيا فيعرف الجميع تطلعات رئيسها العقيد القذافي، سواء على صعيد افريقيا او العالم الاسلامي او الوطن العربي، فكيف بشمال افريقيا. والجو لم يصف ابدا بينها وبين الجزائر، كما ان عروض الوحدة التي طرحتها سواء على هذه الاخيرة او على تونس معلومة ولا تحتاج الى التفصيل. لكن العقيد القذافي اثبت مع الزمن ان رغبته في الزعامة قائمة، وانه لا يريد ان يترك للجزائر فرصة الانفراد بالاشعاع في المنطقة، ولا عجب اذا ذهبنا بان التأييد الليبي لجهة البوليساريو يدخل في هذا المنحى. هذا الواقع الليبي يتحول وهو حافز الى عائق لا بد

والديمقراطية لا بد وان تبتهج بمسعى ايجاد مختلف الاطر لصياغة وحدة مرحلية لبلدان المغرب العربي، وهو مسعى يمثل، في الحقيقة، استمرارا لاتفاق وجهودات سابقة لهذه القوة كما تبلور ذلك في لقاء طنجة التاريخي (١٩٥٨).

### واقع المعاهدة فحواها وخلفياتها

واذا كان من الطبيعي، امام خطوة كهذه، عدم التشكيك في النوايا او الاهداف المتوخاة من وراء ابرام بروتوكول التعاون الثلاثي المذكور، فإننا، مع ذلك، ملزمون، من اجل التوصل لفهم حقيقي لطبيعتها وفحواها، من التنبيه لجملة عناصر تتصل بالاطراف الثلاثية المبرمة للمعاهدة، وللطرف الرئيسي الغائب عنها، حتى الآن، وهو المغرب:

- لنبدأ بتونس، هذا البلد الصغير جغرافيا، المحدود ديموغرافيا، ولكن المتميز بإمكانات سياسية اهلته وتؤهله ليلعب دورا هاما في شمال افريقيا، ونقطة تقاطع بين المشرق والمغرب، وحلقة اتصال هامة على صعيد بلدان البحر الابيض المتوسط باتجاه الغرب شمالا، وباتجاه الغرب الآخر وراء المحيط في المنظور الاميركي الاستراتيجي. اننا نعتبر ان تونس مستفيدة الى حد بعيد من اي صفقة ذات صبغة وحدوية على صعيد الشمال الافريقي، فهي في حاجة الى الجزائر كمتنفس ليدها العاملة، وسوق لمنتجاتها من الحوامض، من ناحية، وكطرف يحميها وتستطيع ان تلوذ به كلما اتخذ التحرش الليبي مظهرا فعليا، من ناحية ثانية. ولا ضرر في شيء اذا ذكرنا بان المسؤولين التونسيين في حاجة الى بانوراما المغرب العربي لتصعيد المتاعب الداخلية، وضخها في مصب تطور وتحول الاجيال وليس التحولات الاجتماعية داخل مجتمع بعينه.

موريتانيا، وكما ذكرنا سابقا، عاشت واستمرت تعيش، كاضعف حلقة، كل الصراع حول نزاع الصحراء الغربية، وقد تبادلتها الايدي المغربية - الجزائرية - الليبية، وتبدو السلطة العسكرية الحاكمة اليوم في نواكشوط قد اقتنعت بأن مصالحها تكمن في ربط حلف وثيق مع الجزائر، فهي اذا كانت تعرف انها تقع في جوهر الحلم الليبي بجمهورية صحراوية واسعة، تعرف، ايضا، ولا يعنيها ما اذا كان الحساب على صواب او خطأ، ان المغرب ينازع، في العمق، في شرعيتها كدولة ذات سيادة، خاصة وان اعترافه بها لم يتم الا سنة ١٩٧٠، ثم ان سيطرة المغرب على الصحراء الغربية، خاصة اذا تكرست بالاستفتاء، سيجعلها لقمة سائغة في جوفه، او يجعلها مرغمة على الانضواء تحت خطه احبت ام كرهت: ان جميع سياسي المنطقة يعرفون ان موريتانيا غير قادرة على الاكتفاء ذاتيا، من جميع الجوانب، ولا بد ان ترتحن سواء لهذا البلد او ذاك من المتاخمين، او الاشقاء. لكن نزاع الصحراء الغربية جعل اختيارها، هذه المرة يذهب ابعد من المنفعة المادية العاجلة، ليرتبط بالحرص على صيانة مستقبلها السياسي، والدخول في منظور استراتيجي: او ليس بالامكان ان نتصور بان المسؤولين الموريتانيين، الآن، يفكرون، شأن جيرانهم الجزائريين بان المستقبل ربما هيا لهم وحدة اندماجية صحراوية

### معاهدة لا تنص على تقرير المصير

مع ارتفاع الخلاف الحدودي، إذن، أصبحت موريتانيا مهية للانضمام الى معاهدة «الاخاء والوفاق». وهي المعاهدة التي وقع عليها الرئيس الموريتاني ولد هيداه في الجزائر العاصمة بتاريخ ٨٣/١٢/١٣ وبحضور رئيس الوزراء التونسي السيد محمد المزاوي الذي حل بالجزائر خصيصا لهذه الغاية وجدير بالذكر ان المعاهدة، المنوه بها، الموقعة في ٨٣/٣/١٩ بين الجزائر وتونس، أولا، تتضمن سبع مواد تنص في مجملها على القضايا والتعهدات التالية:

١ - الحفاظ على السلم والامن، ودعم علاقات حسن



الجوار، ضمن وحدة المصير، واحترام مبدأ السيادة الوطنية وتساوي حقوق الشعوب وحققها في التصرف في مصيرها.

٢ - التعهد بعدم الانضمام الى اي حلف ذي صبغة عسكرية او سياسية يكون موجها ضد الطرف المتعاقد معه.

٣ - تعهد كل طرف بعدم السماح بتحريك وجود اي تجمع يكون مناهضا او يعمل على تغيير نظام الطرف الآخر.

٤ - تجنب الاقتتال وفي حالة نشوب خلافات واقامة علاقات قائمة على الاحترام المتبادل للوحدة الترابية وحرمة الحدود الوطنية والسيادة والاستقلال.

٥ - حرية ابرام اية اتفاقات اخرى لا تضر بالطرف المتعاقد معه.

٦ - صلاحية المعاهدة كي تكون مفتوحة لبلدان اخرى

٧ - المعاهدة صالحة لمدة عشرين سنة.

وقد وقع الرئيس الموريتاني ولد هيداه على نص المعاهدة، أولا في الجزائر ٨٣/١٢/١٣ وثانيا بتونس بحضور الرئيس بورقيبة ٨٣/١٣/١٤ وبحضور السيد محمد بن احمد عبد الغني الوزير الاول الجزائري نيابة عن الرئيس الشاذلي بن جديد. وبذلك تكون معاهدة الوفاق والاخاء تمثل التكتل السياسي الاول في المغرب العربي، وهو التكتل الذي يشمل الجزائر، تونس، وموريتانيا.

الى هذا الحد، ليس ثمة لبس في الأمور، وانها لخطوة تحتاج الى كل التنويه، وكل القوى الوطنية



«الآخاء والوفاق» الثلاثية هذه، والظروف التي أدت إليها، والمصالح النفعية والظرفية المرتفعة بها، وبصرف النظر. كذلك، عن الحسابات الخصوصية للأطراف التي وقعت في ١٩ دَار/ مارس ثم ١٣ كانون الأول من العام الجاري فإن الخلل الرئيسي، بل لا مبالغة إذا قلنا كل الخلل يكمن، فعلا، في غياب المغرب عن بلان لم نقل محاولة «استثنائية». صحيح أن نص المعاهدة يعلن أنه يترك الباب مفتوحا لانضمامات أخرى (والمقصود هنا دون ريب المغرب وليبيا)، واحتمالات الانضمام هذه تكاد تكون مستحيلة في الظروف الراهنة، وبطبيعة الخلافات التي تقوم بين هذين البلدين والجزائر.

إن غياب المغرب عن كل معاهدة للمغرب المغربي تجعل هذا المشروع مستحيلا، وتحوله إلى مجرد تحالفات ظرفية، أو بروتوكولات تعاون محدودة النفس والمحمول، بل إن معاهدة الجزائر تتركس، في الحقيقة، وأقع التحالفات، سواء ما تشهده اليوم البلدان الثلاثة الموقعة أو ما اتصل من جديد من حبل العلاقات بين المغرب وليبيا، مما قد يؤدي إلى قيام تكتل مضاد، الأمر الذي يعرقل مشروع وحدة المغرب العربي الكبير.

وهناك، بالإضافة إلى ما سبق خللان جوهريان يمنعان المعاهدة الثلاثية من أن تكون تعبيرا حقيقيا عن اتجاه الوحدة أو التكامل الذي تسعى إليه بلدان المغرب العربي:

أولهما: أنها جاءت وتمت عبر إرادة سلطوية، فوقية، ولم تنطلق من مؤهلات الحركة الاجتماعية والسياسية القائمة. إن توقيع معاهدة الآخاء ليس هو توقيع صفقة للغاز أو تغطية حاجات السوق من البيض أو اللحوم، إنه قرار تاريخي يخص شعوب المغرب العربي بأكملها، تياراتها الوطنية وحركاتها الديمقراطية، وينبغي أن يتفاعل في محتواه ومنهجه والأشكال التي تراه هذه الشعوب انسب للتلاقي والحوار، ولا يتم ذلك أيضا، سوى بالصيغة الديمقراطية.

ثاني الخللين أن إبرام اتفاقات جانبية، تعلن ظاهرا أنها تتقصد وحدة المغرب العربي لا يمكن إلا أن تعطل لوقت بعيد هذا المشروع المأمول. بعبارة أخرى أن البروتوكول الراهن أقرب إلى المناورة السياسية منه إلى المشروع التاريخي الأصيل.

إن الأصالة التي نقصدها هي تلك التي تربط شمال إفريقيا بمجموع الوطن العربي، ولا تجعل هذه المنطقة تشكل سياقاً مستقلاً بذاته، ومن عجب أن المواد السبع للمعاهدة لا تشير من قريب ولا بعيد إلى الانتماء العضوي للمغاربة بعروبيتهم، وخلا الديباجة التي تتحدث في عبارة شاردة عن انتماء البلدان الثلاثة إلى ما تسميه بـ «العالم العربي والإسلامي» لا نجد ما يشعرنا بوجود الرؤيا الشمولية والمتكاملة التي تعتبر كل مشروع تعاون وتكامل على صعيد المغرب العربي لا يمكن أن يشكل إلا خطوة في طريق تكامل عربي أوسع، بالرغم من كل الظروف التعيسة الراهنة، ومن أسف فإن رجحان كفة الاتفاقات القطرية تكتيكا واستراتيجيا على كفة الكتلة العروبية التاريخية هو ما يحرك روح معاهدة أمالتها أهواء. وقد تذهب بها ريح الأهواء! □



ملك الحسن الثاني في غياب المغرب

في المحافل الوطنية والدولية. تواصل الاصرار على مبدأ تقرير المصير ودعم جبهة البوليساريو، والبيان السياسي العام الذي تلي في المؤتمر الخامس الأخير لجبهة التحرير الوطني الجزائرية يؤكد على هذا المبدأ أكثر من أي وقت مضى (٨٣/١٢/١٩).

#### لا مغرب عربي دون المغرب

في ظل هذه الملابسات مجتمعة تظهر خطة تطويق المغرب سلاحا آخر لجرحه إلى التفاوض والاندفاع للشروط الجزائرية، تطويقه بجذب تونس، وهي بعيدة على كل حال، ولكن بالذات تطويقها بجزر موريتانيا إلى معاهدة الآخاء والوفاق. وسيكون من عمى البصر والبصيرة أن لا يدرك أقل ملاحظ بأن موريتانيا قادرة على أن تتحول إلى مركز قوي لجبهة البوليساريو، ونقطة لتجميع أفرادها وعتادها والانطلاق في عمليات عسكرية وراء «الجدار الأمني» الذي أقامه المغاربة في الصحراء، كما سيكون من العمى أن لا يبتسئ الملاحظ أن تمكين موريتانيا من الريف الجزائري يشكل طريقا لفصل المغرب عن إفريقيا السوداء، ومصدر تحريض مستمر ضده. إن أهم ما توخته الجزائر في نص معاهدة الآخاء والوفاق هو ما أقر في المادة الأولى التي نصت على «تساوي حقوق الشعوب وحققها في التصرف في مصيرها» وأكدته افتتاحية صحيفة «الشعب» الرسمية (٨٣/١٢/١٤) حين ذكرت بأن «بناء المغرب العربي الكبير لا يعني التخلي عن مبادئ الحرية والعدالة وتقرير المصير».

الاحساس بهذا التطويق أدركته القوى السياسية المغربية كلها، ولا عجب إذا وجدنا جميع الصحف في المغرب «العلم»، «لوبنيون»، «البيان»، «ماروك سوار» «الميثاق الوطني» و «الاتحاد الاشتراكي» تجمع على النظر إلى توقيع ولد هيدالله للمعاهدة المذكورة على أنه عمل يهدف «إلى تطويق المغرب». وهو ما عبرت عنه صحيفة «الاتحاد الاشتراكي» بقولها في افتتاحيتها لعدد (٨٣/١٢/١١): «إن ما نأسف له اليوم هو أن تقوم وتستمر أنواع من الاتصالات في غياب المغرب يكون الغرض منها عزل للمغرب عن محيطه الطبيعي» والآن، وبصرف النظر عن كل ملابسات معاهدة

من تخطيه، وهذا التخطي لا يمكن أن يتم إلا بانتهاء المشاكل الحدودية المعلقة مع تونس. وإعلان حسن النية، بل الجوار، وإبرام خطط تعاون، وإعلان حسن النية، بل والاستعداد للدفاع عن هذا البلد (بند من المعاهدة) في المرحلة التي يعيش فيها فترة حكم انتقالية (من بورتقية إلى المرزالي): أن جذب تونس إلى الفلك الجزائري هو كسر لأول جناح يريد أن يحلق به الطائر الليبي في أفق زعامة المغرب العربي.

فماذا عن المغرب كعائق؟ هنا المعضلة الكبرى وهنا بيت القصيد. والمسألة هنا تتعلق من بدايتها إلى نهايتها، ودون الدخول في التفاصيل بقضية الصحراء الغربية، والتي نريد أن نسمك بها من آخر خيط وصلت إليه، أن يبدو اليوم جليا أن المغرب ليس مستعدا للاندفاع لـ «مناشدة» منظمة الوحدة الإفريقية بأن يجري مفاوضات مباشرة مع جبهة البوليساريو، وقد قرّر عزمه على إجراء الاستفتاء بالصحراء الغربية تطبيقا لمسطرة المنظمة الإفريقية، سواء تم ذلك في نهاية هذا الشهر، وهو أمر بات مستبعدا اليوم، أو تم تأخيره تبعا للأمل الذي أعرب عنه جورج شولتز وزير الخارجية الأميركي في زيارته الأخيرة للمغرب (٨٣/١٢/٩)، أو بطريقة غير مباشرة يجعل نتائج الانتخابات التشريعية القادمة فيه، والتي لا بد أن تشمل الصحراء الغربية، بمثابة استفتاء فعلي.

والمغرب يعيش اليوم مرحلة من الإجماع السياسي الكامل تشبه ظروف سنة ١٩٧٥ بل وتوقعها أهمية لأن المعارضة نفسها ممثلة اليوم في الحكومة المغربية الراهنة، وهذا الإجماع مصدره المسألة الوطنية، أي التصميم على الدفاع عن الوحدة الترابية مهما كلف ذلك من ثمن، المهم: يمين ويسار، جماهير وقادة المغرب كله يقف كالبنيان المرصوص من أجل عدم خسران الصحراء الغربية.

جزائر الشاذلي بن جديد تجد نفسها أمام هذه المعضلة ولا تحارحلا، ولقد فشلت قبلها اليوميين، وهي غير قادرة اليوم على التخلي عن هذه التركة، رغم أنها تخلت عن كثير من تراث نزيل قصر الشعب السابق. ثم أنها رغم نجاحها على الصعيد الدبلوماسي، عكس إفريقيا (منظمة الوحدة الإفريقية وقراراتها في هذا الشأن) دوليا (هيئة الأمم المتحدة، وخاصة القرار الأخير للجنة الرابعة والداعي بدوره إلى إجراء تفاوض مباشر بين المغرب والبوليساريو): رغم هذا كله لا تستطيع الوصول إلى لحظة التنوير لدفاعها عما تسميه بـ «حق الشعب الصحراوي في تقرير مصيره».

وفي الوقت الذي كان يوسع الرئيس الجزائري الشاذلي بن جديد أن ينتهج خطا جديدا أزاء هذا النزاع، ويحاول تطوير روح لقاء «قرية العقيد لطفي» مع العامل المغربي ٨٣/٢/٢٦، وأن يعطي حقنة حيوية لبوادر سياسة حسن الجوار الإيجابي مع المغرب، في هذا الوقت تجده هو نفسه يمارس ما يتهم به خصمه، أي سياسة الهروب إلى الأمام، ورفض تسوية نزاع الصحراء الغربية في الأفق الوحدوي كما تراه الحركة التقدمية المغربية، وكما تطمح إليه شعوب المنطقة. إن كل تصريحات الشاذلي بن جديد في الشهور الأخيرة، وتصريحات المسؤولين الجزائريين،



الدكتور نبيل المصري يتحدث عن تجربة انصار من الجانب الطبي

## ٢٠ طبيباً و ٢٠٠ ممرض كانوا في الأسر!

عندما يكون الأسير طبيباً كان يقول له المحقق الصهيوني: نحن نختم الأطباء... احكي براحتك... بينما يكون ممرضاً مسيراً! كنا نعتهم الوصفات الطبية العربية لعدم وجود الدواء... ونأخذنا أسيراً وصوتت الضرب!



لم يكن هناك أي نوع من الرعاية الطبية



الدكتور نبيل المصري. عندما ربطوا عيني كنت أرى أكثر مما يتصورون

التحرير الفلسطينية والحركة الوطنية اللبنانية. قد فشلت. بدليل ان منظمة التحرير باقية والحركة الوطنية باقية، وما زال التلاحم اللبناني - الفلسطيني يتجدد يوماً بعد يوم أكثر فأكثر.

□ سؤال: كيف تم اعتقالك؟ وكيف كانت الأوضاع في الساعات أو الأيام الأولى؟

- عندما تم اعتقالي بتاريخ ١٧ - ٦ - ١٩٨٢ كنت اعرف بصورة تقريبية كيف يتصرف العدو. وذلك نتيجة خبرتي في معتقلات الأرض المحتلة في الداخل واجادتي التامة للغة العبرية. وأول ما ربطوا عيني كنت أرى أكثر مما يتصورون.

وقد بدأ التحقيق معي في معمل الصفا واستمر ٣ أيام وقد عرفوني في اليوم الثالث ونقلوني الى منطقة العقولة في الأرض المحتلة حيث بقيت يوماً واحداً ثم نقلت الى معتقل «الجملة» الذي يبعد ١٢ كيلو متراً عن حيفا. بقيت هناك اسبوعين تحت التحقيق ثم نقلت مرة أخرى الى عسقلان وقد شهدت في هذه الفترة كل أنواع التعذيب.

من اليوم الأول للاعتقال كنا واخواننا من الكدرات الواعية نساهم في رفع معنويات الأسرى وكنا نؤكد لهم ان الأسير لا يحاكم، وسوف نبقي الى ان يتم التبادل.

كنت انقل لرفاقي الاخبار التي اسمعها بالعبرية سواء من راديوهاات العدو أو من احاديث الجنود والجلادين فيما بينهم. وكان لذلك اثر جيد لانه شكل صلة لنا مع العالم الخارجي الذي كنا معزولين عنه كلياً.

□ ماذا عن الوضع الطبي؟

- في الجملة والعقولة لم يكن هناك أي نوع على الإطلاق من انواع الرعاية الطبية. كان بيننا نحن الأسرى حوالي ٢٠ طبيباً و ٢٠٠ ممرض (الجميع سحبوا من مستشفيات الهلال الأحمر الفلسطيني. اضافة الى كل طبيب لبناني يرى العدو ان له علاقة بالمقاومة أو الحركة الوطنية). فكنا نعتمد على الوصفات الطبية العربية لعدم توفر أي دواء.

اذكر حادثة. كنا في غرفة التحقيق. وانتهى التحقيق معي ذلك اليوم فخرجت من الغرفة انا وطبيب آخر اسمه عماد طبروية. وإذا بأحد الأخوة المعتقلين مصاب بنوبة قلبية فاصرينا على العودة الى غرفة التحقيق لمعالجته تحت الضرب.

أحد المعتقلين فقد - تحت الضرب - القدرة على النطق كلياً. ومع ذلك ام يعالج بل اعيد الى معتقلات انصار وبقي هناك مدة طويلة.

□ سؤال: متى عدتم الى انصار؟ وكيف كان الوضع هناك؟

- عدنا الى انصار في ٢٨ - ٧ - ١٩٨٢. وقد شعرنا منذ البداية انه يجب ان يكون هناك تحرك وطني من جانب عموم الأسرى، ومن الاطباء بشكل خاص لانهم يملكون القدرة على الحركة تحت مبررات انسانية. واضطررنا للعمل في المجال الصحي حتى نوفر الحد الممكن من العناية بالأسرى. وقد مرت فترة طويلة لم نكن نعلم فيها العدد الحقيقي للمرضى والموقوفين داخل المعسكرات. انما بعد قيام اللجنة بتاريخ ١٩٨٢/١١/٩ استطلعنا ان ننتزع حق التحرك ما بين المعسكرات لجميع الاطباء. بهدف الاشراف على

يقول الدكتور نبيل: عند اعتقالي كان معي اسير اسرائيلي من الذين اسرته فتح اسمه فريدي وهو طالب من اصل فرنسي. كان مصاباً في يده اليسرى. بقي عندنا عشرة ايام عاملناه فيها معاملة جيدة جداً. كنا نوفر له حتى العصير، بينما كان ينقصنا الماء للشرب وكنا في هذه المعاملة نعرض الوجه الحضاري لشعبنا ونضالنا.

وقد طلبت «الطليعة العربية» من الدكتور نبيل المصري ان يحدثنا عن تجربة الاسر باعتباره عضواً في لجنة الاربعة المسؤولة عن قيادة اسرى انصار، ومناضلاً مخضرمًا من ابناء تجربة اوائل السبعينات في غزة حيث كان القطاع يشكل شعلنة الثورة الفلسطينية. وباعتباره يملك تجربة الاسر المزدوجة فهو خريج سجون العدو سابقاً، ونزير انصار لاحقاً. فقال:

- في البدء لا بد من تسجيل حقيقة حول المعركة. وهي انه لم يكن هناك أي شخص على أي مستوى عادي أو قيادي يتوقع ان تصل المعركة الى هذا الحد. من هنا كان الاستعداد غير كامل. وقد خلقت قوة الهجمة حالاً من التششت والضياع عند كثيرين.

مع ذلك اعتقد ان اهداف العدو في تحطيم منظمة

### الجزائر من عدنان بدر:

خروج الأسرى والمعتقلين من معسكرات انصار، سلط الضوء على جانب كان ما يزال مظلماً في خريطة الاحداث التي رافقت الايام الأولى من الغزو الصهيوني لجنوب لبنان.. فالايام الأخيرة التي عاشها مناضلو انصار قبل اسرهم كانت حافلة بالمواجهة مع قوات الغزو وجها لوجه..

وكثيرون منهم خاضوا معارك وكبدوا العدو خسائر كبيرة قبل ان يقعوا في قبضته.

وقد حدثنا العائدون من انصار عن أكثر من واقعة كان فيها بين ايديهم أسرى من جنود العدو... وكثيرون منهم حدثونا عن انه كان هناك ١٨ اسيراً اسرائيلياً في ملجأ بجامع مخيم عين الحلوة، وقد قتلوا جميعاً مع كثير من ابناء المخيم نتيجة القصف الوحشي الذي ركزه العدو الصهيوني على عين الحلوة.

حادثة أخرى يرويها الدكتور نبيل المصري عضو لجنة الدفاع عن حقوق الأسرى والمعتقلين في انصار الذي كان يعمل طبيباً في مستشفى الحركة الوطنية ومستشفى جبل عامل في صور.



مصر على أبواب مرحلة جديدة

# مفاجأة مبارك المقبلة : حكومة برئاسته للإشراف على الانتخابات

الرئيس المصري يحاول فك مصر من قيودها ويمهد للتغيير الممكن في ظل التوازنات الداخلية والخارجية

القاهرة: مصطفى بكري

رئيس مجلس الشعب معرض للتغيير في أي وقت وإذا كانت الإشاعات يومها رشتت الخلاف القائم منذ فترة بين صوفي أبو طالب ورئيس الحكومة د. فؤاد محي الدين بأنه سبب ذلك، إلا أن ما يمكن قوله أن ذلك لم يكن في أي من الأحوال هو السبب المباشر والرئيسي، فالخلاف الذي تحدث الجميع عنه لم يكن وليد اللحظة وإنما هو خلاف قديم، ويرجع إلى الفترة الساداتية ذاتها، وتبدو أسبابه جميعها شخصية في الأساس:

بكل سهولة ويسر اقتلع مبارك صوفي أبو طالب ذلك الرمز الذي ظل مهيمنا على عرش مجلس الشعب لأكثر من دورتين. ويومها بدأ الأمر طبيعياً في نظر الجميع، فوقف أبو طالب في مجلس الشعب بعدها لينتقد الحكومة ويعتبر نفسه أخيراً من المعارضين ولكن ضمن دائرة الحزب الوطني عل في هذا أن يشفي غليله.

على كل الأحوال فقد لقي مبارك بعزل صوفي أبو طالب، تأييداً جماهيرياً كبيراً. حتى وإن كان من أتى خلفه ليس بأحسن حالاً، لكن أن يسقط أحد رموز

المدرسة الساداتية فهذا في حد ذاته إنجاز. وليس سرا أن هؤلاء الساداتيين وبرغم انعدام تواجدهم الجماهيري المنظم أو غير المنظم إلا أنهم متغلغلون في شتى أوجه الاقتصاد المصري. فالطافيليون والسماصرة واللصوص ساداتيون بالفطرة، والمتعاونون مع «إسرائيل» وعملائها ساداتيون، يدركون جيداً أن التحالف الاستراتيجي

منذ فترة ليست بالقصيرة والتكهنات على أشدها في مصر. ومع كل انفراج يتم. وإزاء كل موقف جديد يتخذه الرئيس مبارك. يعود الحديث من جديد وتطرح التكهنات نفسها حول المتغيرات المرتقبة على الساحة المصرية.

وبالرغم أن مبارك قد أكد غير مرة أن التغيير الذي يطال السياسات ليس بالضرورة أن يستتبعه تغيير في الأشخاص، إلا أن العارفين ببواطن الأمور أو الذين يدعون ذلك سرعان ما ينقذوه. فمبارك عازم على قطع الرؤوس «الساداتية» ولكن في الوقت المناسب. ومبارك له رجاله وانصاره وهو يعدهم جيداً لهذا اليوم. في فترات كثيرة سابقة رشتت الإشاعات نائب رئيس الوزراء ووزير الخارجية كمال حسن علي، تارة، ووزير الزراعة يوسف واتي، تارة أخرى، لرئاسة الحكومة المرتقبة. وفي أحيان أخرى تطرقت الإشاعات إلى شخصيات، هي حالياً غائبة عن المسرح السياسي العلني، لاعتلاء مواقع متقدمة في الحكومة المقبلة.

جميع هذه الأقاويل والإشاعات التي ظلت تتردد لأكثر من عامين لم تات بجديد.. وحتى المتغيرات التي حدثت والتي طالت عدد من الشخصيات الحكومية كانت إما بفعل تورط هذه الشخصيات في بعض من قضايا الفساد التي تم كشفها مؤخراً (حلمي عبد الآخر - فؤاد أبو زغله) وإما أن هذه الشخصيات قد أضحت صورة سيئة للنظام بحيث لم تعد الجماهير قادرة على الاستمرار معها (النبوي اسماعيل)، لكن التطورات المتلاحقة، التضارب الواضح أزاء تفسير الأحداث بين مؤسسة الرئاسة من ناحية، والحكومة من ناحية أخرى، سوف تدفع الرئيس حتماً للأقدام على إجراء التغييرات المرتقبة في الشخصيات مع الحرص على أن تأتي طبيعية.. كيف ؟..

## لعبة الذكاء

حين أقدم مبارك مؤخراً على اتخاذ قرار بعزل رئيس مجلس الشعب السابق د. صوفي أبو طالب عن موقعه بوصفه أحد المتهمين بالمشاركة في عملية الفساد. وأحد الرموز المتقدمة للساداتية. فقد كان بلا جدال قراراً مفاجئاً. ولم يتمكن المراقبون من التكهن به إلا قبيل عزله بأسبوع واحد. حين عمد الرئيس على عدم دعوة صوفي أبو طالب لاجتماع المجموعة السياسية. وحين صرح لمجلة «التضامن» العربية بقوله «أن

الناحية الطبية. لكننا بقينا نعانى من قلة الأدوية. وهنا لا يسعني إلا أن أسجل الدور الإيجابي لطبيب الصليب الأحمر الدولي الدكتور بولمان، أول طبيب من الصليب الأحمر جاء إلى أنصار. وقد استطعنا بعد تحرك الأطباء أن نحصى المرضى وعددهم ١٢٠٠ مريض بينهم ٤١٢ مريضاً حالاتهم صعبة حسب لائحة الصليب الأحمر ومنها: سرطان، شلل، قرحة حادة جداً، أمراض العيون أمراض الأسنان لدى غالبية الأسرى. الجرب. وغير ذلك. وكان عدد المعوقين حوالي ٢٠٠ معوق في اليد أو الرجل أو العيون.

وقد استطعنا كلجنة وأطباء أن نعمل على الإفراج عن عدد كبير من المرضى بعد عمليات التصعيد الدائمة من حرق المشاعل والإضراب عن الطعام إلى «حرق أنصار».. مع ذلك تمت عملية التبادل وكان ما يزال هناك عدد كبير جداً من المرضى والحالات الصعبة، قد مر عليهم ١٧ شهراً في المعتقل. منهم حالة «غانغرينا» لدى المريض الأسير محمد حسن الجبلي، الأمر الذي يؤدي إلى قطع رجله.

حادثة أخرى خاصة تدل على انعدام الإحساس الإنساني لدى العدو الصهيوني: كان هناك مريض من عين الحلوة مصاب بالسرطان لم يفرج عنه إلا قبل ٤٨ ساعة من وفاته.

هذا جانب من الوضع الطبي في الأسر. وهناك جانب آخر يدل على عدم التزام العدو بالمواثيق الدولية التي تنص صراحة على وجوب حماية المؤسسات الصحية في حالات الحرب.

مع ذلك كان الأطباء والمرضى الأسرى في أنصار يعانون أكثر مما يعاني أي أسير آخر. فليس هناك أي احترام للمهنة الطبية. وعند التحقيق مع أي شخص كان يجري التحقيق وهو مغمض العينين ومكتف الأيدي والأرجل. وإذا كان الأسير طبيباً يقول له المحقق (وهو في الوضع نفسه): «نحن نحترم الأطباء.. احكي براحتك».. بينما يكون الضرب مستمر.

بعد هذا العرض يختم الدكتور نبيل المصري حديثه بلمحة عن دور اللجنة في رفع معنويات الأسرى والمعتقلين وتعزيز صمودهم فيقول: على ضوء الاحتكاكات والتحديات المتبادلة بين اللجنة وقادة العدو - وقد مكنتنا اللغة من معرفة عقلياتهم العسكرية - وضعنا ثلاثة أهداف لبداية العمل:

١ - وحدة الأسرى

٢ - رفع روحهم المعنوية

٣ - المحافظة على الانتماء الوطني.

وقد نجحنا في تحقيق الأهداف الثلاثة. بدليل أنه لم يحدث أي خلاف سياسي بين معتقلي «أنصار» على الرغم من كل الخلافات الجارية على الساحة الفلسطينية واللبنانية خارج «أنصار». ولم يتعكس هذا الوضع على وحدة الأسرى. وهذا أثار العدو نفسه. فقد كان يتوقع حصول مجازر في المعتقل. وكنا نطرح شعار أن عدونا الرئيسي هو من يقف خلف «الشبك» ويحمل الهراوة. ومن تجمعهم هراوات العدو يجب ألا تفرقهم أية مهارات مهما كانت. □ مقابلات أخرى في الأعداد القادمة.

صوفي أبو طالب  
«رمز» ساداتي  
انتهى





خلاقاته مع المعارضة حتى وان ظل الساداتيين الى جوار المعارضة بعيدة عنه.

#### الخطوة القادمة

لا شك ان التحليل السياسي السابق يقودنا بدوره الى الخطوة المقبلة التي يعتزم مبارك اتخاذها تحقيقا لمقوله «ستكون الانتخابات المقبلة بداية العهد المصالحة الشاملة». وتؤكد «الطلبة العربية» استنادا الى مصدر سياسي كبير على صلة مباشرة بمؤسسة الرئاسة ان خطوة مبارك المقبلة ستكون مفاجئة للجميع، اذ يعتزم الرئيس، وازاء تدهور الأوضاع الداخلية والمتغيرات الخارجية الى تطبيق شعاره السابق «المصالحة الشاملة».

ويروي المصدر ان الرئيس مبارك قد قرر تشكيل حكومة وطنية أغلب اعضائها من الشخصيات الوطنية المستقلة. وبرئاسته هو شخصيا. وتبقى مهمة هذه الحكومة محصورة من اجراء انتخابات برلمانية حرة ونزيهة بين الاحزاب السياسية المختلفة. بعد اجراء الانتخابات يخلف المصدر سيكلف الرئيس حزب الاغلبية بتشكيل الحكومة الجديدة، على ان يترك هو اي الرئيس الحزب الوطني الديمقراطي (نهائيا) ويلعب الدور المحاي الذي سبق ان وصف به نفسه. بين مختلف مؤسسات الدولة، كما تؤكد «الطلبة العربية» انه وفي اطار التغييرات المرتقبة وعلى عكس ما يشاع حاليا من ان د. اسامة الباز اصبح هو المرشح لان يكون سفيرا لمصر في واشنطن، فالسفير المرشح هو صلاح بسيوني وهو احد الشخصيات الوطنية المعروفة. وقد جاءت الموافقة الاميركية عليه، اما اسامة الباز فيستظل الى جوار الرئيس، فربما يكون مبارك في حاجة هامة اليه في يوم ما.

ويأتي هذا التغيير في منصب سفير مصر لدى واشنطن حيث ان هناك شكوكا كبيرة سبق الاعراب عنها سرا ازاء تصرفات السفير المصري في واشنطن السيد «اشرف غريال» والذي لا ينقل وجهة النظر المصرية ولا يتبناها بامانة، كما يقال، وهذا يعزل سر مقابلة اسامة الباز للمسؤولين الاميركيين اخيرا بمعية غريال لتوضيح موقف مصر ازاء عملية التحالف الاستراتيجي الاميركي «الاسرائيلي» والحصول من الادارة الاميركية على الاستفسارات الكاملة حول هذا الامر.

على اية حال يبدو ان الظروف الموضوعية سوف تدفع هي الاخرى الرئيس مبارك على اجراء التغييرات التي تتناسب ومرحلة ما بعد الاتفاق الاستراتيجي. ولكنها قطعاً ستكون ضمن اطار معين. لن يتعداه الرئيس، ليس عن رغبة، ولكن مراعاة لطبيعة التوازنات الداخلية، والضغط الخارجي.

يبقى في النهاية القول ان عزم مبارك على فتح صفحة جديدة في عملية التغيير والدفع بصفحات اخرى على الطريق، هو رهن بما يمكن ان تنجم عنه التفاعلات الداخلية في مصر والمنطقة والتي قد تفتح الباب على مصراعيه شاملا لاجراء عملية تغيير جذري واسعة النطاق في مصر وخارجها.

ولكن متى تحين هذه اللحظة؟.. سؤال يتردد منذ فترة طويلة في القاهرة وعواصم اخرى عديدة ولا اجابة □

وحتى الجو السياسي السائد في مصر منذ تولي مبارك السلطة، وهو الجو الذي اتسم بالهدوء والتراضي بين المعارضة ومؤسسة الرئاسة يصر الساداتيون دائما على تعكيره، فالحرب الكلامية اشتعلت من جديد، وروح التعاون التي تحدث عنها الرئيس اكثر من مرة هي الآن مفقودة. فالساداتيون ما زالوا ينظرون الى المعارضة نظرة رئيسهم السابق لها، ويعتبرون انفسهم في حالة ثار وعراك مستمر مع من قتلوا مثلهم الاعلى في وضع النهار. فالجميع في رأيهم معارضة، وحتى الذين لم يشاركوا في عملية تصفية السادات، كانوا شركاء عبر دورهم في تصعيد المواجهة من الداخل مع النظام.

#### مبارك مرشح لجمع الصف

ولأن مبارك اصبح يمثل في نظر الكثيرين شخصا يمكن التفاهم معه، والتعامل مع الاشياء بعقلانية كبيرة. فهو منذ فترة مرشح لجمع الصف الوطني حوله لمواجهة الاخطار المحدقة بالقطر. ولكن كيف السبيل؟

هذا السؤال طرحه الرئيس على نفسه قبل ان تطرحه المعارضة على نفسها وعليه. فهو يدرك تماما ان هناك ثمة خلاقات بينه وبين المعارضة من ناحية، وبينه وبين الساداتيين من ناحية اخرى. وبالرغم من ان البعض يعتقد ان حجم الخلاقات القائم بين حسني مبارك والمعارضة اكبر بكثير من حجم الخلاقات بينه وبين الحلف الساداتي الا ان الحقيقة عكس ذلك.

فالحلف الساداتي هو حلف الفساد وتاريخ مبارك يقول انه لم يتورط في يوم ما في اي من قضايا الفساد، وممارساته العملية تقول ذلك.

والحلف الساداتي. مع الارتقاء في حضن «اسرائيل» والولايات المتحدة بشكل كامل، ومبارك لم يكن في يوم ما رجل اميركا أو «اسرائيل» وتجاهله مؤخرا في مسألة التحالف الاستراتيجي الذي تم بين الولايات المتحدة و «اسرائيل». يؤكد ان الادارتين الاميركية و «الاسرائيلية» اعلنتا بالصوت العال ان مبارك ليس هو رجلهم في مصر. والكلام الذي ادلى به اسحاق شامير في واشنطن والقائل بان الشعب المصري كله مع عودة السفير المصري الى تل ابيب ومبارك وحده يقف في مواجهة هذا الامر. معناه ببساطة ان الرئيس مبارك اصبح الرجل المشاغب في نظر السادات!!

ثمة امور تجري، وتفاعلات تتضح يوما بعد يوم. ترجح ان الرئيس مبارك لن يكون الرجل ما يعتقد انه صحيح من وجهة نظره.

ومبارك يعلن ذات نهار ان العروبة قدر ومصري وان جيش مصر جيش عربي وانه لا سلام في المنطقة دون حقوق الفلسطينيين، وان التحالف الاستراتيجي بين الولايات المتحدة و «اسرائيل» هو بمثابة الكارثة. فمبارك يحاول قدر ما يستطيع الفكك بمصر بعيدا عن الاستراتيجية الاميركية في محاولة لارجاعها الى سابق عهدها (غير منحازة).

ومبارك يحاول الاعتناء بالبيت الداخلي قدر ما يستطيع.

كل هذا يرجح وجهة النظر القائلة ان حجم الخلاقات بين مبارك والساداتيين اعمق بالقياس الى

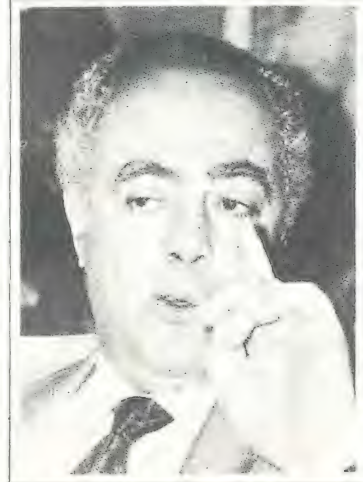
بينهم وبين «اسرائيل» والولايات المتحدة قضية مصري.

ولأنهم اقوياء بحكم ارتباطاتهم المشبوهة داخليا وخارجيا، فهم قوة يعمل الرئيس حسابا لها. ويبدو في الوقت ذاته التخلص منها.

في بداية الامر قيل للرئيس: اجبرهم على تنفيذ سياساتك. واذا لم يستطيعوا فانك بذلك تجبرهم على الاستقالة فتأتي منهم دونك، فلا تتهم من قبل الولايات المتحدة و «اسرائيل» واعوانهما بانك احدثت الانقلاب على الساداتية... ويبدو ان الرئيس قد اقتنع بمثل هذا الامر بيد ان الارتباط الوثيق بين الواقع الاجتماعي والسياسي الذي تركه السادات، وبين الرموز التي اتى بها كانت اكبر من ذلك. فبدلا من ان ينفذ الساداتيون سياسات مبارك في مختلف الجوانب الحياتية والسياسية عرقلوا تنفيذها. وبدلا من ان يجبروا على ترك المواقع. كانوا اكثر وفاء لارتباطاتهم المصلحية. وعزموا على الدفاع عنها. فعملوا على تقوية مواقعهم، واعادوا تنظيم انفسهم. واستنجدوا في السر بالولايات المتحدة ورببتها في المنطقة. فجاءت قرارات الرئيس مبارك دون ان تطل البنية التحتية للواقع الاقتصادي، ودون ان تحدث متغير حقيقي في الواقع السياسي كما يريد الرئيس. وان كان هناك ثمة اشياء وجد الساداتيون انفسهم عاجزين عن الوقوف في مواجهتها.



حسني مبارك: صفحة اخرى على الطريق



يحيى الجمل  
مرشح جديد  
في الوزارة الجديدة



المؤتمر العاشر الأول لحزب معارض في تونس

## معارضة حقيقية أم توجه ينسجم مع أوضاع البلاد؟

حركة الديمقراطية الاشتراكية تعلن: لن تكون معارضة تابعة وعطالة مدعياتية شكلية

الأحزاب العربية دون أن يتمتع بالتواجد القانوني على الساحة، مما دفع النظام تحاشيا لإصطدام محتدل وأحراجات متوقعة إلى منح التأشيرة القانونية للحركة قبل فترة قصيرة من انعقاد مؤتمرها العلني الأول.

٣ - لقد عاشت الحركة طيلة الفترة السابقة في ظل غياب تجانس فكري للعناصر المنتمية إليها بسبب غياب التحديد الواضح لاختياراتها في المجالات الاقتصادية والسياسية والاجتماعية... وقد جاء المؤتمر الأول ليحاول وضع الأسس النظرية والفكرية للحركة لخلق الانسجام داخلها كما التجأ المؤتمر إلى وضع شروط دقيقة للراغبين في الانتماء للحزب الجديد.

### الهوية السياسية لحركة الديمقراطيين الاشتراكيين

من أجل تسليط الاضواء على الهوية السياسية للحركة وفهم الأبعاد السياسية لمؤتمرها الأول لا بد من الإشارة إلى النقاط التالية.

- أن قيادة الحركة خرجت لتوها من صفوف قيادة الحزب الحاكم، والمعروف في هذا الصدد أن مؤسسها تقلب منذ الاستقلال في عدة مناصب وزارية وقد لعب المستيري منذ البداية دورا كبيرا في مواجهة تيار صالح بن يوسف الزعيم الوطني الذي دعا إلى مواصلة الكفاح المسلح من أجل تحرير تونس بالتعاون مع الثورة الجزائرية، وقد أدت هذه المواجهة إلى تصفية دموية «لليوسفيين».

وفي جواب له عن سؤال وجهته جون أفريك حول ملابسات هذه الفترة السوداء قال المستيري «من الذي لم يرتكب أخطاء. اني لا أنجل من ماضي، حقا انها كانت صفحة مؤلمة لتونس المستقلة ولكني كنت من الذين ساهموا في طيها».

- الحركة لا تمتلك بعدا جماهيريا واضحا ويكاد يقتصر تأثيرها على اوساط المثقفين والبرجوازية

فقط. اما شؤون القضاة فسوف تصبح -بحكم القانون - الجديد الذي سيعرض على مجلس الشعب لإقراره، من اختصاص المجلس الأعلى للهيئات القضائية بعد احيائه من جديد.

وكان القضاة في مصر يطالبون منذ عدة سنوات باحياء مجلسهم الأعلى للهيئات القضائية الذي تم الغاؤه عام ١٩٦٩، أو على الأقل إعادة النظر في صلاحيات واختصاصات المجلس الأعلى للقضاء الحالي، واستبعاد وزير العدل من عضويته. وقد اقترح القضاة في البدء على الرئيس المصري السابق ان يعاد تشكيل المجلس الأعلى للهيئات القضائية تحت رئاسة رئيس محكمة النقض واستبعاد وزير العدل من رئاسة المجلس. وبالفعل اعد وزير العدل المصري الاسبق سميح طلعت منذ اربعة اعوام مشروعا جديدا للسلطة القضائية يتضمن الكثير من هذه المقترحات باستثناء المطلب الخاص باستبعاد وزير العدل من عضوية المجلس الأعلى للهيئات القضائية. الا ان المشروع لم يجد سبيلا إلى مجلس



احمد المستيري.  
من الحكم  
إلى المعارضة.

٨١/٨/٣٠. كما شاركت في الانتخابات البرلمانية الاستثنائية في ٨١/١١/١ بقائمة تضم ١١٦ مرشحا.

٢ - اشارت الاوساط الصحافية في تونس (الصباح - المغرب - الرأي) إلى ان النظام لم يكن مرتاحا لعقد مؤتمر الحركة، رغم انه لم يحل دونه وتفسير ذلك ان المجلس الوطني الرابع في ٨٣/١٠/١٥ حدد عقد المؤتمر ابتداء من ٨٣/١٢/١٦ ودعا إليه العديد من

مستبعد من العدل من المجلس الأعلى للقضاء

### قانون جديد في مصر لتأكيد استقلال القضاء

القاهرة - عبد القاهر شهيب:

وافق نادي القضاة في مصر على مشروع القانون الذي اعده المستشار مدوح عطيه وزير العدل المصري لتأكيد استقلال القضاء، وذلك بإعادة احياء المجلس الأعلى للهيئات القضائية الذي يرأسه رئيس محكمة النقض ويتكون كل اعضائه من القضاة إلى جانب المجلس الأعلى للقضاء الذي يرأسه رئيس الجمهورية، وينوب عنه في ادارة الاجتماعات وزير العدل، وبذلك سوف يعاد النظر في اختصاصات المجلس الأعلى للقضاء الحالي، بحيث تقتصر على وضع السياسة العامة لشؤون العدالة

شهدت قاعة «بورصة الشغل» بتونس العاصمة نهاية الاسبوع الماضي انعقاد المؤتمر الأول لحركة الديمقراطيين

الاشتراكيين التي يتزعمها احمد المستيري وذلك تحت شعار «المسؤولية للشعب». وقد حضر المؤتمر الاحزاب العلنية والتنظيمات النقابية العاملة في تونس وبعض الاحزاب العربية فضلا عن ممثلي ستين مؤسسة اعلامية تونسية وعربية واجنبية. وقد شارك في المؤتمر ٣١٥ مندوبا اختيروا على اساس تمثيل الجهات والولايات بعدد متساو دون مراعاة للعدد الحقيقي للمنتسبين للحركة في كل جهة.

من ابرز الكلمات التي القيت في المؤتمر كلمة لطفي الخولي باسم (حزب التجمع الوحدوي المصري) فضلا عن كلمة قائد السبسي ممثل الحزب الاشتراكي الدستوري التونسي.

وبالرغم من ان كلمة الافتتاح التي القاها احمد المستيري تعرضت للعديد من الملاحظات النقدية من قبل المشاركين في المؤتمر لالتزامها الاعتدال والمرونة والاكتفاء برفع بعض المطالبات الاصلاحية فقد تمت المصادقة على بيان المكتب السياسي بالاغلبية مع معارضة خمسة مندوبين وامتناع ثلاثة عن التصويت.

في نهاية المؤتمر تم انتخاب المكتب السياسي للحركة (عشرة اعضاء) من بين القيادات المؤسسة للحركة وبزعامة المستيري كما انتخب المؤتمر مجلسا وطنيا للحركة (اعلى هيئة قيادية موسعة) يضم ٨١ عضوا في جلسة مغلقة ولم يعلن الا عن قسم من الاعضاء المنتخبين...

### أهمية المؤتمر

اكتسب المؤتمر الأول لحركة الديمقراطيين الاشتراكيين اهميته من خلال المؤشرات التالية:

١ - ان هذا المؤتمر هو اول مؤتمر لحزب علني غير الحزب الحاكم تشهد الساحة التونسية بعد الاستقلال والمعروف انه تم الاعلان عن تأسيس حركة الديمقراطيين الاشتراكيين في ١٠/٦/٧٨ بعد ان كانت تنشط من خلال جريدة «الرأي» التي صدرت في ٢٧/١٢/١٩٧٧ وبالرغم من ان الحركة لم تتمتع بالترخيص القانوني، الا في الشهر الماضي الا انها وبفضل مساندة ضمنية من النظام استطاعت ان تعقد اربعة اجتماعات لمجلسها الوطني ابتداء من



# الجزائر أمام آفاق مغايرة.. للماضي

«شاذلي بن جديد يحل في المجلس الوطني»

- التصدي للعناصر التي تحاول تحت اقنعة مختلفة، عقائدية أو عرقية أو جهوية تفتيت وحدة الشعب.  
- الربط بين مفهوم التنمية المادي والمفهوم الفكري الذي يأخذ بالاعتبار حقيقة الأمة وقيمة الإنسان، وهذا ما يرتبط بالجهود المبذولة لرعاية الجيل الصاعد ماديا وفكريا وروحيا سواء على مستوى الأسرة أو المدرسة أو المحيط.  
- أهمية دعم المؤسسات الوطنية بالسياسة على حسن سيرها، ومتابعة المراقبة حرصا على اموال الشعب، ونزاهة الاطارات الوطنية.  
- ثم استعرض الرئيس الشاذلي ما بذل في اطار انجاز المخطط الخماسي وتحقيق اللامركزية وسد الحاجات الاجتماعية.

وبخصوص السياسة الخارجية الجزائرية ذكر بالتزام الجزائر بمبادئ عدم الانحياز، والالتزام بقضية الثورة الفلسطينية - باعتبارها جوهر الصراع في الشرق الاوسط - في اطار مسؤولية منظمة التحرير الفلسطينية وقيادتها الشرعية.

على صعيد المغرب العربي ذكر الرئيس الجزائري بما بذل حتى الآن من اجل اعادة حسن الجوار وابرار معاهدة التعاون مع البلدان المجاورة، وهنا تطرق للنزاع في الصحراء الغربية، وقال «لن نقبل اقامة المغرب الكبير على اشلأ المناضلين من ابناء الصحراء الغربية». وقد انتخب المؤتمر لجنته التسييرية، كما عكف على دراسة جدول الاعمال من خلال اللجان الثمانية المقررة.

في العدد القادم ستتابع «الطليلة العربية» اهم ما صدر عن المؤتمر في محاولة لتقييم القرارات والبيانات الصادرة عنه، والتي تشير الى دلائل عديدة من الآن بانها ستعمل الجزائر، على صعيد السياسة والتنمية، الى آفاق مغايرة لما كانت عليه في الماضي القريب. □

يوم الاثنين ١٩/١٢/٨٣ افتتحت بالجزائر العاصمة اعمال المؤتمر الخامس لجبهة التحرير الوطني. الحزب الوحيد الحاكم بالجزائر، وذلك بحضور خمسة آلاف عضو نصفهم من ممثلي القاعدة، والباقيون يمثلون الاتحادات المهنية المختلفة في البلاد. بالإضافة الى المثات من الذين يمثلون الجيش والهيئات الادارية، ولجان الحزب واللجنة المركزية.

وتقول تقارير جبهة التحرير ان عدد المنتمين اليها قد انتقل من ٢٠٩٧٣٣ سنة ١٩٨٠ الى ٢٤٨٣١٠ سنة ١٩٨٢. وان هذه الزيادة تمثل فقط ثلث الترشيحات المقدمة، والبالغ عددها ١٥٥٠٠٠ في المجموع. وحسب احصائيات الحزب فان ٥٢٠٠٠ من الاعضاء يتراوح سنهم بين ١٨ و ٣٢ سنة وان ٧٢٠٠٠ يقع سنهم بين ٣١ و ٤٠ عاما. اما اغلبيه الاطر القيادية للجبهة فيستمدون شرعيتهم من مرحلة التحرير الوطني.

## شعارات المرحلة

قبل يوم الافتتاح كانت اللجنة المركزية لجبهة التحرير الوطني قد اجتمعت في القاعة الاولوية للعاصمة وصادقت على مجموع البيانات والقرارات والاوراق التنظيمية والسياسية للمؤتمر الموعود. وقد افتتح الرئيس الشاذلي بن جديد مؤتمر جبهة التحرير الخامس بتقرير ادبي طويل استعرض فيه الظروف السابقة على الانعقاد، وصولا الى المؤتمر الاستثنائي. وتطرق بعد ذلك الى القضايا التالية:  
- مسألة التنمية الوطنية، مع الايجابيات والسلبيات التي عاشتها البلاد، والتي يتحمل هو جزء من مسؤوليتها ومسألة التنمية مرتبطة بالمفهوم الجزائري للمجتمع الاشتراكي الذي يعبر عنه الميثاق الوطني.

الصغيرة باعتبارها لم تطرح بدائل حقيقية. وفي هذا الصدد تشير الى ان جريدة «الرأي» فتحت ملفا واسعا حول أزمة المعارضة اكدت فيه ان «العنصر الاساسي الذي اكد عليه عدد هام من المشاركين في هذا الملف هو فقدان المعارضة بديلا واضحا ومقنعا ومغايرا لاختيارات النظام» وازافت ان الرأي الغالب «يقوم على نفى وجود تعارض جوهري بين المعارضة السائدة وبين الاختيارات الكبرى للنظام الحاكم».

- تحاول الحركة تجذير المسار الديمقراطي في تونس وقد جاء على لسان احد قياديه «لم تكن ولن تكون معارضة تابعة وغطاء شكليا لديمقراطية شكلية وزائفة» وبالرغم من ان المستيري قال في خطاب له في ٨٣/١١/٣٠ بعد تمتع حركته بالرخصة القانونية «نحن غرسنا الديمقراطية في عقول الشعب وفي البلاد وحققنا الروح الديمقراطية» الا ان الشارح التونسي يعرف جيدا ان قوى اخرى معارضة تعرضت للتكتيل والقمع نتيجة نضالها من اجل ديمقراطية حقيقية تسمح بحرية التعبير وقيام الاحزاب المعارضة وتلغي القوانين غير الدستورية وتطلق مبادرات الجماهير العريضة وتعلن العفو التشريعي العام فضلا عن اقامة برلمان يمثل الشعب بشكل حقيقي.

- موقف الحركة من اهم القضايا القومية، مايزال غامضا ويختفي وراء شعار واسع هو ايمان الحركة «بالبهوية العربية والاسلامية» لتونس دون ان يتجسم في مواقف عملية من اهم التطورات الخطيرة التي تشهدها الساحة العربية ولعل الموقف الوحيد التي اتخذته الحركة بوضوح هو وقفها الى جانب المقاومة الفلسطينية بقيادة عرفات.

اخيرا تشير الى ان حركة الديمقراطيين الاشتراكيين ستعقد مؤتمرها القادم بعد سنتين من الآن فهل ستشهد الفترة اللاحقة تطورات حاسمة تطرح واقعا مغايرا وبالتالي اسلوب عمل مميز للحركة؟... ذلك ما ستجيب عليه الفترة اللاحقة. □

سامر بن محمود

الشعب لاقاره واصداره، كما تقدم المستشار ممتاز نصار عضو مجلس الشعب (المستقل) في مصر بمشروع قانون آخر لكن هذا المقترح، هو الآخر، لم يجد سبيلا الى مجلس الشعب.

وبعد تولي الرئيس حسني مبارك رئاسة الجمهورية في مصر جدد نادي القضاة مطالبه تلك وازاء تمسك السلطة التنفيذية ببقاء المجلس الاعلى الحالي للقضاء اقترح نادي القضاة منذ عدة شهور الابقاء على المجلس الاعلى للقضاء، وعلى رئاسة رئيس الجمهورية له، مع اعادة النظر في صلاحياته بحيث تقتصر على السياسة العامة لشؤون العدالة. اما شؤون القضاة والقضاء فيتولاها المجلس القديم الاعلى للهيئات القضائية بعد احيائه. وبعد اتصالات واسعة مع الرئيس والمسؤولين، كان هذا المشروع الذي يقضي بالإضافة الى احياء المجلس الاعلى للهيئات القضائية بمد الحصانة الممنوحة لرجال القضاء الى رجال النيابة ايضا تأكيدا لاستقلال القضاء عن السلطة التنفيذية. □



الشاذلي بن جديد امام اعضاء الحكومة قبيل المؤتمر



## عرض للملك فهد يفهم مغزاه أبو عمار

يرى عن آخر لقاء بين السيد عرفات والملك فهد بن عبد العزيز (قبل عودة عرفات الى طرابلس) ان العامل السعودي يجد ان اشاد بالثورة الفلسطينية عرض على رئيس اللجنة التنفيذية ان يلتقي هو وابو صالح في الحرم الشريف ويتصافيا ويتصالحا.

فكان ان رد عرفات الذي فهم بسرعة مغزى هذا الموقف، بأنه لا يقبل على نفسه اشتراط المصالحة بين حافظ اسد وصالح جديد. لاجراء حوار بين منظمة التحرير والنظام السوري. فمثل هذا الشرط يشكل تدخلا في الشؤون الداخلية السورية لا يمارسه ولا يسمح بممارسته من قبل الآخرين بالنسبة للشؤون الداخلية الفلسطينية.

واكد ان مسألة الخلاف او المصالحة مع ابو صالح هي مسألة داخلية فلسطينية. في حين ان المشكلة التي تتطلب الوساطة والحوار ويمكن ان تلعب السعودية دورا فيها. هي بين النظام السوري ومنظمة التحرير الفلسطينية.

## تونس.. والضغوط

يتردد ان تونس تتعرض لضغوط كبيرة من اجل الغاء قرار السماح لياسر عرفات باثباتها مقر له.

ويقال ان هذه الضغوط قطعت شوطا كبيرا على طريق تحقيق هدفها. وان البحث جار حاليا عن صيغة «الإخراج».

## اعتقلوا العمال..

## تخوف الأطباء!

قامت السلطات السورية باعتقال أعضاء اتحاد عمال فلسطين في سورية الذين كانوا قد حضروا مؤتمر الاتحاد العام لفلسطين.

الذي عقد في تونس من ضمن سلسلة المؤتمرات التي عقدتها الاتحادات الشعبية والمهنية الفلسطينية لتأييدا للقيادة الشرعية لمنظمة التحرير الفلسطينية.

اما اطباء الفلسطينيين الذين يعيشون في سورية. والذين شاركوا في المؤتمر الأخير الذي عقده في تونس، يرفضون العودة الى دمشق. خوفا من الاعتقال.

## ابتزازهم يصل حتى «خدمة العلم»!

لأول مرة منذ قيام الثورة الفلسطينية، يسج النظام السوري للفلسطينيين المقيمين في سورية باداء خدمة العلم في بعض منظمات المقاومة (كان في السابق يقصر هذا السماح على الخدمة في «الصاعقة» و «القيادة العامة».

فمن ضمن سياسة التهريب والترغيب التي يمارسها ضد الجبهتين «الشعبية» و «الديمقراطية» للاحتفاظ بهما في موقع «الوسط» أو «الحيد» خلال معركته ضد الثورة الفلسطينية. قرر السماح للفلسطينيين المقيمين في سورية والذين يبلغون سن الخدمة الإلزامية ان يؤدوا خدمتهم في المنظمين المذكورين مع احتفاظهم بواجب تبليغ عشرة اضعاف لمخصصات الخدمة الإلزامية في وحدات جيش التحرير وهكذا. حتى خدمة العلم لم تنجح من الابتزاز.

## «خطة أمنية جديدة»:

## استباق أم.. تدارك؟

يشاع حاليا في بيروت عن امكانية تحقيق خطة أمنية تمهد لهذبة بين الفراق وتكون مدخلا لتحقيق انفراج سياسي مستقبلي. الخطة الأمنية التي قيل ان رفيق الحريري نقلها الى بيروت تتضمن ما يلي: ١ - ان تنتشر قوى الأمن الداخلي في الضاحية الجنوبية من بيروت.

٢ - ان يستلم الجيش اللبناني الطريق الساحلي من بيروت وحتى الاو في وكانت بعض الاطراف قد طالبت بتحقيق فك اشتباك بين الجيش اللبناني والقوى الأخرى، الا ان الجيش اللبناني رفض البحث في هذا الموضوع واتفق على ان تسحب القوى اللامشرعية قواها من الأماكن التي تتواجد فيها لصالح القوات الشرعية. وقد اتفق ايضا على ان تخلي قوات الحزب التقدمي الاشتراكي وقوات (أمل) مواقعها لقوى الأمن الداخلي. على ان تخلي القوات اللبنانية، مواقعها للجيش اللبناني.



هذه الترتيبات الأمنية التي يجري البحث فيها حاليا والتي من المتوقع ان تطبق على الارض في نهاية هذا الاسبوع يفسرها المراقبون السياسيون بأنها عمل استباقي لما يمكن ان يقدم عليه الكيان الصهيوني. حيث تشير الأنباء الى امكانية اقدام قواته على تحقيق انسحاب جزئي من الاو في وحتى الزهراني. الأمر الذي يشير مخاوف كبيرة فيما لو لم تستطع الدولة اللبنانية ان تستلم زمام الأمن في المنطقة التي ستسحب منها القوات «الاسرائيلية» بحيث تعيد الى الأذهان ما حصل في الجبل أثناء اقام العدو على سحب قواته دون ان يمكن الدولة من استلام الأمن في المنطقة التي انسحب منها. هذا وتشهد العاصمة اللبنانية اتصالات سياسية مكثفة من اجل الاتفاق على الخطوات الأمنية الواجب اتخاذها تداركا لانفجار كبير قد يحصل فيما لو لم يحصل اتفاق على الخطة الأمنية مدار الحديث.

## موسكو لا تستطيع

## عمل ما عملته باريس!

علمت «الطليعة العربية» من مصادر موثوقة ومطلعة ان قيادة منظمة التحرير تلقت. خلال الاتصالات بشأن الخروج من طرابلس. رسالة خطية من القادة السوفيات يعبرون فيها عن عدم قدرتهم على ضمان حماية السفن التي يستقلها مقاتلو وقيادة الثورة من طرابلس. واعد القادة السوفيات ان اقدام موسكو على خطوة الحماية سيعود - في حال حصوله - بكارثة على الثورة الفلسطينية.

## الهدف.. وحدود

## التعاطف مع «أبو عمار»

للمرة الثانية منذ فترة قصيرة يجري اقصاص السيد يسام ابو شريف عن رئاسة تحرير مجلة «الهدف» الناطقة بلسان الجبهة الشعبية لتحرير فلسطين. ليحل محله صابر محي الدين. بعد ان حل محله في المرة الأولى عمر قطيش. وقد



جرى تعيين ابو شريف في موقع رمزي تحت عنوان: المشرف العام للمجلة. ويقول المطلعون على بواطن ما يجري داخل الجبهة الشعبية ان هذا القرار قد جاء نتيجة لتخفي ابو شريف في تعاطفه مع «أبو عمار» حدود الموقف الرسمي لتنظيمه.

## الأسد... مات

## منذ زمن طويل!

نظر الى الصورة الفوتوغرافية في صمت.. خيل اليه بأن الحلم الذي بناه طيلة الاسابيع الماضية قد انهار فجأة.. كان يحلم بان يعود اخيرا بعد عشر سنوات من الغربة والتشرد... ليقبل الأرض، والاب والام والاخوة والاخوات. لم يكن يهيمه كيف انتهى: بالزائدة الدودية، بجلطة في القلب، في المخ، برصاصة.. المهم ان يذهب ويتحقق حلمه بالعودة الى الوطن. وجاءت صورته مع المسؤول السعودي لتنتهي حلمه، وتعيده الى واقع التشرد والغربة!

الايام والصحافية العربية والعالمية عاشت طيلة الاسابيع الماضية في انتظار الاعلان عن مصير حافظ اسد. اكثر من رواية واكثر من قصة جاءت لتحاول تفسير الغموض الذي رافق عملية تغيب او تغيب حاكم دمشق عن الساحة السياسية لفترة طويلة. ثم جاء اسد عبر صورته مع المسؤول السعودي ليعلن انه لا يزال حيا.. وان الدور الموكل اليه مستمر.. ولا يزال قائما..!

ومع ذلك، فان اسد مات منذ زمن طويل، رغم الصورة ورغم حضوره الجسدي. فان حاكم دمشق قد انتهى منذ عدة سنوات.

- مات منذ ارتضى خيانة رفاق الدرب وضرب الثورة الوليدة من الخلف تحت شعارات واللوان شتى.

- مات حين اعلن عن سقوط القنيطرة قبل ان تدنسها اقدام الصهاينة واي عسكري يعرف جيدا ان جزءا ذلك حكم بالموت يستحقه «عن جدارة» كل من يفرط بالأرض والكرامة.

- مات في لبنان، عندما استهدف تحجيم الحركة الوطنية اللبنانية وذبح المقاومة الفلسطينية والمرو بدباباته على اجساد اطفال ونساء وشيوخ تل الزعتر.

- مات عندما ارتضى قطع ماء الفرات عن شعب هب للدفاع عن دمشق امام جحافل الظلام وعندما ارتضى بعد ذلك التحالف مع اعدائه بهدف تركيعه وسرقة الأمل والفرحة من عيون اطفاله.

- مات عندما هاجم مدن سورية وحاول ذبح حماه محولا دبابات الشعب من وجهتها الحقيقية على ارض المواجهة مع الكيان الصهيوني الى صدور أبناء الشعب.

- مات عندما اختار الانسحاب امام دبابات الصهاينة تاركا بيروت التي كان يتبجح ان وجود قواته بهدف حمايتها لقمة سائغة لجشع صهيوني دائم، وتاركا المقاومة الفلسطينية تواجه قدرها لوحدها!

- مات عندما حرك بعض «ازلامه» وتحرك لحصار طرابلس بهدف سرقة استقلالية القرار الفلسطيني وانجاح الصفقة مع الاميركان...

- الاسد مات اخيرا منذ البداية، منذ اختياره الطائفية التزاما والغروسيلة والتآمر استراتيجي.. والصورة الفوتوغرافية لن تكون انهيارا للاحلام الصغيرة... والكبيرة. □

سمير



## هذا الوطن

### من النهر الى البحر وبالعكس



قد لا يكون الوقت مناسباً للمطالبة بمراجعة المسيرة التي كانت تتجه من النهر الى البحر عن طريق التحرير فقارها تأمر الانتظمة العربية المعروفة بالاسماء للوصول الى البحر عن طريق المجازر مدينة بعد مدينة ومخيماً بعد مخيم.. علماً بأن مثل هذه المراجعة مطلوبة ويزيد ذلك الحاحاً وجوب قطع الطريق على الذين اتخذوا من هذا المطلب ذريعة لطعن المسيرة في الظاهر وخدمة «موكب» الملاحقة المستمر الذي لاحق الثورة من النهر الى البحر..

مع ذلك هناك حقيقة لا تقبل التأجيل ولا بد من ان تطرح الآن. والآن بالذات:

إن البناء العسكري العلني للثورة الفلسطينية الذي كان احد انجازات النضال الجماهيري الفلسطيني والكفاح الثوري المسلح لشعب فلسطين، قد تحول - على الاقل منذ دخول قوات حافظ اسد الى لبنان وفرض الحصار الصهيوني - الاسدي المزدوج على ذلك الوجود - تحول الى عبء على النضال الثوري الفلسطيني، إذ بات رهينة في ذلك الحصار المزدوج، يبذل شعب فلسطين في حمايتها والدفاع عنها أكثر بكثير مما يتيح لها واقع الحصار ان تؤديه من كفاح مسلح لصالح القضية الفلسطينية.

وصار تهديد حياة هذه «الرهينة»، سواء من قبل قوات الغزو الصهيوني او قوات النظام السوري، طريق كل اعداء الثورة الفلسطينية والنضال القومي العربي، لابتزاز تلك الثورة ومطالبتها بتقديم التنازلات والسكوت عما لم تكن مستعدة للسكوت عنه لولا الحرص على حياة «الرهينة».

الآن، بهذا الخروج - على مأساويته ورغم انه تحقق بالقوة ولصالح المخطط الامبريالي - الصهيوني الذي تنفذه قوات العدو وقوات النظام السوري على ارض لبنان - تحقق امر لا يمكن تجاهله في حساب مواجهة المرحلة الجديدة لمواجهة ثورية جادة ومسؤولة بالمدلول التاريخي للمسؤولية التي حملتها بشرف قيادة منظمة التحرير ممثلة بالأخ ياسر عرفات.. لاسيما عندما عاد الى طرابلس والشمال مقتحماً قلب الحصار ليكون الى جانب المقاتلين وابتداء المخيمات الذين يحاولون ان يدفعوا المجزرة بصورهم.

هذا الأمر الذي تحقق، كواقع يجب اخذه بالحسبان هو ان وضع «الرهينة» المشار اليه اعلاه قد انتهى. ورغم كل الصيغة المأساوية المحيطة بهذه النهاية (مثلها مثل قتل الرهينة في عمليات الاختطاف) يبقى ان القيادة لم تعد مضطرة للمسايرة ولا للمساومة ولا للتردد من اجل انقاذ حياة «الرهينة» إنها الفرصة الاولى منذ عام ١٩٧٦ التي يخرج فيها ياسر عرفات من تحت كابوس الخوف على وجود قوات الثورة ومؤسساتها في لبنان - ذلك الخوف الثوري والمشروع الذي كانت تبتز به أنظمة وجهات عربية ودولية كثيرة.

وعرفات الخارج من هذا الكابوس.. هو نفسه عرفات الخارج من اقسى معاناة في سياق اخطر التجارب واعقدها. هذا الـ «عرفات» سيكون خلال الايام القادمة امام مفترق:

- هناك من يضغظ لاعتبار الواقع الحالي واقع ضعف فيصعد عملية الابتزاز. وهناك جماهير فلسطينية وعربية تطالب باغتنام حالة الخروج من تحت مقصلة الابتزاز للمباشرة في قيادة مرحلة جديدة تبدأ بما قاله عرفات خلال حصار بيروت: (إذا تكلمت فإن المنطقة بأسرها ستتهز)

فيا اما عمار تكلم.. وتمرد

واقبض على زمام المرحلة الجديدة.. فانت الآن طليق. وابدأ مسيرة التحرير هذه المرة من البحر الى النهر. فيدفع الذين صنعوا المجازر جزءاً ما اقترفت ايديهم.

عدنان بدر

الوقت الذي ضربت فيه البلاد موجة من الجفاف لم يسبق لها مثيل، ومن اسباب هذا الاضطراب القرار الموريتاني الأخير الذي يتطوي على نية الاعتراف بالبوليساريو بالإضافة الى وضع اثنين من الزعماء الزوج الموريتانيين في الإقامة الجبرية وهما وزيران سابقان بينهم العقيد (سليمان سوماري) ومفتش البوليس (مجادوي) □

### عرب بلبل المتعدي الجنسية في لبنان

ذكرت بعض المصادر الدبلوماسية ان اللقاء الأخير بين الرئيس اللبناني أمين الجميل والملك الحسن الثاني قد تناول بشكل رئيسي موضوع طلب قوات عربية الى لبنان للحلول محل القوات المتعددة الجنسية في حال انسحاب هذه الأخيرة. ومن المتوقع ان يتم طرح هذا الموضوع خلال اللقاء الثاني المتوقع او المنتظر لكافة القراء اللبنانيين. □

### اسباب ايطالية للتراجع عن الانسحاب

التلميحات الإيطالية الأخيرة بسحب القوة الإيطالية من بيروت ترجع الى عوامل داخلية تتمثل في معارضة متزايدة من طرف الحزب الشيوعي الإيطالي يدعمه جناح من أجنحة الحزب الديمقراطي المسيحي يتزعمه جوليئو اندرويتي وزير الخارجية الحالي، ومن الأسباب الأخرى التي ذكرتها الصحف الإيطالية، مسألة التكاليف المالية الباهظة للتواجد في لبنان. □

### ليبيا تحاول... الانضمام

بعد يومين فقط من انضمام موريتانيا الى معاهدة الاخاء والوفاء الموقعة بين الجزائر وتونس وجه معمر القذافي رسالة خاصة الى الرئيس الجزائري الشاذلي بن جديد طالبا الانضمام الى المعاهدة كما تقدمت ليبيا الى تونس بنفس الطلب.

ناطق رسمي أعلن باسم الجزائر ان انضمام ليبيا للمعاهدة يتطلب دراسة من البلدان الثلاث الموقعة عليها للتأكد من ان انضمام ليبيا مطابقا للمعاهدة نصاً وروحاً واشترطت الجزائر من جهة أخرى حل مشاكل الحدود بينها وبين ليبيا.

«الطليعة العربية» علمت من مصادر خاصة ان تونس من جهتها تعمل على عرقلة انضمام ليبيا الى المعاهدة الى حين حل مشكلة الجرف القاري القائمة بين البلدين. □

### اسواق حلب تغلق في السادسة مساء

تعيش مدينة حلب اجواء تدمر وتوتر شديدين، بعد اصدار السلطة قراراً يقضي بإغلاق المحلات في الساعة السادسة من مساء كل يوم. ويدفع من يخالف القرار للمرة الأولى ٥٠٠ ل.س، وإذا عاد وخالف ثانية فيحكم بدفع الغرامة نفسها اضافة الى السجن.

صاحب هذا القرار حملة اعتقالات في المدينة، اعتقل من ضمنها مدير عام شركة صناعة الجرار في حلب ومدير مؤسسة الكهرباء فيها. □

### سورية

### إعتقالات في حزب السلطة

امتدت الخلافات بين أركان النظام السوري الى قاعدة حزب السلطة. وصارت أخبار هذه الخلافات مادة خبرية يتداولها المواطنون في مناطقهم. ومن بين ما قاله قادمون من سورية مؤخراً في هذا الصدد، هو اقدام النظام على اعتقال ١٢ شخصاً من عناصر حزبه في منطقة الميادين وحدها، ومن بين المعتقلين هؤلاء: المهندس مداد زكريا، المهندس حاسد الخليفة، والمهندس غاندي الهجر، والمساعد الفني احمد حسن الخفيف، وجميعهم من العاملين في حقول النفط في الرميلان، وعبد الاحمد، من اهالي الميادين كان يدرس في موسكو واعتقل بعد عودته، وعبد اللطيف سعود، والدكتور محمود شعبي، وابراهيم محمد.

هذه الاعتقالات تمت بعد وصول «أبو ذياب» وسليمان قذاح اعضاء «قيادة الحزب» واشرفهم على تحقيق حول الخلافات التي تصاعدت مؤخراً داخل تنظيمهم في المنطقة المذكورة، والذي نتج عنه أحداث تغييرات في قيادة «شعبة الميادين» واعتقال المذكورين. □

### في دير القمر

### معظمهم كانوا من المقاتلين

تمت خلال الاسبوع الماضي عملية نقل خمسة آلاف مهاجر من بلدة دير القمر في الشوف اللبناني، كما تم اخراج ٢٥٠٠ عنصر من القوات اللبنانية، العملية تمت بإشراف الصليب الأحمر اللبناني الذي نظم قوافل يومية اقلت كل واحدة منها ٥٠٠ مهاجر نقلوا الى بيروت. الأرقام التي اذاعها الصليب الأحمر تناقضت مع الأرقام التي روجت سابقاً والتي أشارت الى وجود خمسة وعشرين ألف مهاجر بحيث تبين ان العدد الأكبر كان مؤلفاً من عناصر «القوات اللبنانية» الذين تمت عملية ترحيلهم في اليوم الأول للاخلاء بحماية القوات الصهيونية حيث نقلت المرحلة الأولى الى ميناء صيدا ومنه اقلتهم إحدى البواخر الحربية الفرنسية الى بيروت، هذا وقد تسلمت قوى الأمن الداخلي الامن داخل مدينة دير القمر. □

### اختلافات «قذافية»!

بعد ان قام عبد السلام جلود مؤخراً بزيارة عدن، أعلن القذافي انه تم الاتفاق مع الرئيس علي ناصر محمد على عقد لقاء في اليمن الجنوبي يضم ممثلين عن البلدين الى جانب المنشقين عن فتح، و «الجبهة الشعبية» و «الجبهة الديمقراطية، وجماعة جبريل و «النضال الشعبي»، تبنين عنه «منظمة تحرير» بديلة وعندما جرى الاتصال بالرئيس علي ناصر محمد من قبل قيادة منظمة التحرير للاستفسار عن الموضوع فوجيء بالخبر من اساسه واستغرب اقدم القذافي على اختلاقه وأكد ان جلود لم يبحث معه ولا مع أي مسؤول في اليمن الديمقراطي يمثل هذا المشروع. واعرب عن رفض عدن المبدئي لاية محاولة من هذا النوع. □

### موريتانيا.. ما أخبارها؟

تقول الأخبار الواردة من نواكشوط، ان موريتانيا تعيش وضعاً سياسياً مضطرباً في



على طريق تسوية أخرى بشكل جديد

سيناريو الأيام القادمة :

# "لبننة" سورية.. سادات سوري أم موسم تصفية أخير؟

بين وصاية الأخ الأكبر... والصديق المنقذ... كيف سترضياع الجسم اللبناني عن الرأس؟  
...وكيف بقي هدف ضرب المقاومة هو الطaub.. وهو الثمن؟

شوقي رافت



الأميركان في سورية: أساليب أخرى لدخول التسوية

«يتجرا» على البناء والتوحيد والتحديث، هذا ان لم تعمل فعلا - وان من باب الابتزاز السياسي - على تفكيك الموزاييك العربي الى دول وملوك الطوائف، ولم تشأ غولدا مائير بهذا الخصوص اخفاء نوايا الكيان الصهيوني عندما صرحت مرة بأن «اسرائيل القوية هي التي سيعترف بها العرب»، وان الهدف الابعد هو تفكيكت الدول العربية الى دويلات قائمة على اعتبارات عرقية واثنية.

كيف التمهد لكل هذا؟

لقد تم مرحلة اولي لوي الذراع المصرية كقوة عربية رئيسية في مواجهة الكيان الصهيوني وذلك بضربة عام ١٩٦٧ ثم العمل بالتدريج على تحييد هذه القوة، خاصة بعد رحيل عبد الناصر ١٩٧٠ وبروز الظاهرة الساداتية وما تبعها من زيارة القدس الى توقيع اتفاق كامب دافيد.

ثم كمرحلة تالية ١٩٨٢ - ١٩٨٣ تنفيذ عملية الغاء الرقم الفلسطيني السياسي - المسلح بتواطؤ ضمني جشع بين طرفي معادلة الصراع المتبقين بتطبيعهما حسب ذوق وطموح ونهم كل منهما: تطبيع الكيان الصهيوني بقضم قطعة جديدة من الارض العربية، من الجنوب اللبناني حيث مياه الليطاني لارواء ظمئه الذي لا ينتهي.

ثم تطبيع وتطوير النظام السوري لضم الجزء الشمالي من لبنان كنوع من التعويض عن الجولان الضائعة والياس من امكانية استعادتها، وحيث يحمل هذا النظام احساس المذنب المسؤول عن ضياعها طالما ان حافظ اسد كان وقتها وزيرا للدفاع. اما المرحلة الحالية والمقبلة، وهي الاخيرة او شبه الاخيرة على ما يبدو، فتتمثل بإنهاء «الرفض» السوري داخل معادلة البحث عن تسوية ختامية للصراع بين العربي والكيان الصهيوني، ودفن القضية الفلسطينية (ربما - في احسن الاحوال - تقديم الاردن

السوري وبضع عشرات من الطائرات لتعلن دمشق بعد ذلك توقيع اتفاق «النصر» على... مع اسرائيل!! الضحك على من؟ على الذات؟ على الآخرين؟ على كليهما معا؟ ربما!

يبقى ان تتابع مسلسل الاحداث جاء ليدحض مرة اخرى خرافة نوايا الحضورين «الاسرا - سوري»، المتمثلة باعادة الرأس المقطوع الى الجسم اللبناني، كلا بل العمل ما امكن لزراع مسافات اضافية اخرى بين الرأس والجسم لأن في هذا الانقطاع بالذات يكمن الهدف الابعد لوصاية ثنائية:

- وصاية «الأخ الأكبر» السوري شمالا.

- وصاية «الصديق المنقذ» «الاسرائيلي» جنوبا.

وهكذا كان!

وفي الطريق الى الهدف كان رأس المقاومة الفلسطينية هو المطلوب وهو الثمن. وقد تم ذلك فعلا عبر مرحلتين متلاحقتين ودورين متقابلين: بدأت «اسرائيل» بتدمير الآلة العسكرية للمقاومة من الجنوب حتى بيروت على مرأى ومسمع الحضور العسكري الدولي والسوري و... اللامبالاة العربية عموما، وبعد عام وبعض عام بدأ النظام السوري بتنفيذ الحلقة التالية من المخطط وذلك بتدمير ما تبقى ليس فقط من الآلة العسكرية الفلسطينية بل والاصرار على المطالبة برأس القيادة الشرعية لمنظمة التحرير بهدف خلق قيادة - ظل جديدة تاتمر بتوجيهات «الأخ الأكبر» السوري.

لكن... الى اي مدى يريد ان يتمادى نظام دمشق؟ لا نعتقد ان الغاء الرقم الفلسطيني الصعب من معادلة الصراع في الشرق الاوسط هو الفصل الاخير من مهام هذا النظام، بل إن هذا الالغاء ذاته بمدلولاته العسكرية والسياسية يفتح الابواب امام مرحلة جديدة لتسوية نهائية - ربما - تم الاعداد لها في مطابخ السياسة الاميركية، لمسألة الصراع العربي - الاسرائيلي. تسوية تخرج منها الدولة اليهودية - في كل الاحوال - بروسيا جديدة داخل النظام الاقليمي العربي، تضرب وتهدد بعضا سلوكها الامبريالي من

سرعة تلاحق الاحداث في الوطن العربي منذ الخروج الفلسطيني الرابع صيف ١٩٨٢، تضع المراقب والمحلل السياسي في الاجواء التي سبقت وتلت حرب اكتوبر «التحريكية» عام ١٩٧٣. الهدف هو هو ولم يتغير بتعدد الاساليب وتباين المناهج: تصفية رأس القضية مرحليا بتخطيط جهنمي خارجي، لكن بمشاركة عربية ايضا. منذ «الاجتياح الاسرائيلي» للبنان في العام الفأث والحجج والتبريرات التي انطلقت على الكثيرين - في الكواليس السياسية - من ان هذا الاجتياح قادم وهو يحمل معه مشروع حل للمعضلة اللبنانية على اساس استحالة تحقيق مثل هذا المشروع في ظل الحضور الانتشاري الواسع القوي للمقاومة الفلسطينية في هذا البلد، بكل هيكلها السياسية والسلاحية. لكن هذا «التخريج» التبريري نفسه يذكر - الى حد كبير - بنظير له رافق الاجتياح السوري ايضا للبنان المنكوب عام ١٩٧٦ والذي دشّن «حسن نواياه» بالمساهمة جنباً الى جنب مع حزب الكتائب الفاشي، في مذبحه تل الزعتر الفلسطيني.

لكن تتابع الاحداث منذ ذلك التاريخ، بل منذ الاجتياح الثاني، السوري ثم «الاسرائيلي» ١٩٧٦ - ١٩٨٢ ازاح غيوم الشك والتشكيك من اذهان ذوي النوايا الساذجة بأن الجارين الغازيين قدما بنية «انقاذ» البلد الصغير، لأن مجرد فكرة الانقاذ تدخل في آخر قائمة اهتماماتهما.

والا ما هي القيمة الفعلية الآن لـ «آدبيات» الاجتياح الثاني مثل «الخط الاحمر» و «السلام لغالي» و... «اختيار زمان المعركة»؟

هنا بدأت تظهر شيئاً فشيئاً خيوط التواطؤ الخفية بين الاجتياحين: ليس فقط لأن الدخول السوري ترافق مع شبه صمت «اسرائيلي» او «اسرائيلي - اميركي»، بل لأن الدخول «الاسرائيلي» ذاته للبنان - وهذا هو الامم - تزامن مع حياد سوري مشوب بتوتر مسرحي للاجواء عن طريق ضرب «طلقتين ناريتين» في الهواء ذهب ضحيته عدد من افراد الجيش العربي



يعنيه - وهذا في احسن الاحوال - ابتزاز الدولة العربية، اي دولة عربية لتلا تمد انفسها «القمي» خارج حدودها الاقليمية.

في كل الاحوال، لبننة سورية ليس السيناريو الوحيد المطروح في قوائم الايام الساخنة، فثمة السيناريو البديل المتمثل بظهور «سادات سوري»، حافظ او سواه، لا يهم، لكنه على الاكثر «سادات مُقنَّع»، لوضع نهاية لالاعيب الحقوق السياسي منذ بداية ١٩٦٦ بإلغاء آخر فصول مسرحية «الرفض»، التي طال امدها والتي قامت دائما على الابتزاز: الانتفاع بالسلح السوفياتي في النهار ثم مصافحة اليد الاميركية في الخفاء، إمتصاص المال الخليجي والسعودي لا لمواجهة «اسرائيل» - كما يشاع - بل لضمان واستمرار ازعاج وارباك العراق وبأى وسيلة، والدخول الى لبنان - بشرعية غطاء عربي - لحفظ السلام وحماية البلد المنكوب من مضاعفات التدخل الخارجي، وتثبيت الايام ان الدخول نفسه يتحول الى قوة احتلال تفجر السلام، تُدجن الحركة الوطنية ثم تعجز بالتالي عن صد الاحتلال الاخر، «الاسرائيلي». القادم من الجنوب، وتترك المقاومة الفلسطينية تذبح طوال اسابيع حصار بيروت مقابل اطلاق تظاهرات الابهتاج في شوارع الشام علامة الـ «الانتصار» على العدو الصهيوني الذي «مُنَّع» من فرض زمان المعركة؟! واذا تجرأت قيادة المشبوه تطرد، تذل، تحاصر في الاخوي لهذا السلوك المشبوه تطرد، تذل، تحاصر في طرابلس وتقبل بحجة انتهاء دورها!!

حقا لقد تعب الملحق، وربما الممثل الذي ادى بمافيه الكفاية دوره بعقلية موهبة تاجر سوق الحميدية الدمشقي.

انه موسم الدخول السوري الى عالم التسوية من الابواب الخلفية مقنعا بـ «مجاهبة اسرائيل» والامبريالية، فلتنتهي منذ الآن وسائل الاعلام لنقل اخبار الاشتباكات المشهدة: تبادل اطلاق نار، سقوط طائرات، ضرب بطاريات صواريخ، ضحايا واسرى.. لتعوم بعدها المنطقة العربية، بلا موارد، في بحيرة «السلام» الاميركي والعصر.. «الاسرائيلي» والسلام على القضية!

هذا هو السيناريو، فهل ينجح؟ مهمة افشاله تقع على عاتق الجماهير وقياداتها الواعية. □

صهيوني» على حد تعبير ياسر عرفات اثناء استقباله، مؤخرا، لوفد مصري.

إذن، ما يحاك في ظلام دمشق، لا يقاس بشكلية رفرقة خرقة العلم «الاسرائيلي» فوق بناية ما في القاهرة، لأن الاعمال - في النتيجة - بالنيات. والنوايا الطائفية، بطموحاتها الخرافية المريضة كانت الحافز والمعلم الاول للنظام السوري منذ الاساس وهي في جوهرها تمتد الى تاريخ اللجنة العسكرية التي تشكلت ابان قيام الجمهورية العربية المتحدة وفي القاهرة بالذات من حفنة من ضباط الجيش السوري بحجة رفض «الهيمنة» المصرية، لتندس بعد ذلك داخل مواقع قيادية في حزب البعث العربي الاشتراكي لتوجه له ضربة صاعقة عبر انقلابي ١٩٦٦ و ١٩٧٠ (انقلابي صلاح جديد ثم حافظ اسد).

لكن ضغائن المرض الطائفي لهذه الفئة لم تكتف بالتأمر على حزب البعث في سورية ولا - كذلك - بتغيب جمال عبد الناصر عن طريق جره جرا الى فخ هزيمة ١٩٦٧. فبعد هذه المرحلة جاء دور كمال جنبلاط وصادق حسين وياسر عرفات، وبتعبير اوضح، فإن كل من يبرز في الساحة العربية رمزا للتحرير الوطني والقومي تلاحقه «لعنة» الفئة بفتوى احلال سفك دمه وان «في الاشهر الحُرُم.. لماذا؟ لأن اي رمز بهذا المعنى يكون النقيض الطبيعي للصفة الطائفية للنظام السوري وحاجاته النفسية المخرفة.

لبننة سورية؟ ربما، ولم لا. لكن من المسؤول عن التمهيد لمشروع اللبنة هذا؟ «اسرائيل»؟ هل نلوم او نحاسب عدوا قوميا، بينه وبين العرب صراع وجود، على نواياه المبيتة؟ على مخططاته الحاضرة والمستقبلية؟

او ليس النظام السوري ذاته الذي دشّن - لأول مرة في تاريخ العرب الحديث - نموذج الدولة الطائفية عن طريق عزل ودفع اكثر من تسعين بالمئة من فئات الشعب العربي السوري الى صفوف المعارضة باتسكالها العفوية والسياسية والمسلحة من دمشق الى حلب الى.. حماء.

إن مشروع تفتيت الموزاييك العربي الى جزئيات اصغر، خاصة بعد نجاح تجربة تفجير لبنان، مشروع جهني ينبغي ان يؤخذ على محمل الجد، لأن الوجه الآخر لهذه اللبنة، البلقنة، القبرصة، يعني فيما



كوتان بديل للشعب التائه.

اساليب اخرى.. لنفس النتائج!

لكن.. هل يتم تحييد سورية على الطريقة المصرية، اي في عز النهار؟

كلا، فللمجتمعات الانسانية خواصها ومزاياها، نقاط ضعفها وقوتها، والنظام السوري لا يمكن ان يدخل عالم التسوية التصفوية الا من باب «كبير» او باب «البطولة» الثعلبية، ولعل في وصف تالكوت سيلي سفير اميركا السابق في دمشق لحافظ اسد بأنه «سياسي معتدل يلعب ورقة التطرف..» تصوير موفق لهذه «الثعلبية». لذا فسوف تحمل انباء الايام القادمة معارك مشهدة موضعية، هناك وهناك، تسقط خلالها طائرات اسرائيلية وحتى اميركية لتوفير قناع الابطال للمفاوض السوري الذي غمر طرابلس بقصف يُعادل «عشرة اضعاف ما تعرضه له بيروت من قصف

قيمة الاشتراك السنوي بالفرك الفرنسي

(إخراج فرنسا عالمي البريد الجوي)

فرنسا ٢٥٠ ● افطار الوطن العربي ٥٠٠ ●  
أوروبا ٤٠٠ ● إفريقيا ٦٠٠ ● الولايات  
المتحدة الاميركية وأستراليا والصين وسائر  
بلدان العالم ٨٠٠ فرك

قسمة اشتراك

الاسم ..... Name

العنوان ..... Adress

الطليعة العربية

AT-TALIA AL-ARABIA

عربية اسبوعية سياسية

ارفق اشتراكي بـ □ شك مصري □ حوالة بريدية بمبلغ ..... قيمة الاشتراك السنوي

يرجى ارسال هذه القسيمة مرفقة بقيمة الاشتراك السنوي (بالفرك الفرنسي او ما يعادله) باسم «الطليعة العربية» على العنوان التالي

AT-TALIA AL-ARABIA 31 Rue du Pont 92200 - Neuilly-sur-Seine - France Télex: AL-FARES 613347 F



الأرجنتين تبدأ في تطبيق المشروع الديمقراطي

## عسكريو الأُمس سيحاكُمون لكن شبح التشيلي مازال ماثلاً

الفونسين يتحسب لطاح هوة الانقلابات ويمهد للشروع في تنفيذ خطة الإصلاح العسكري

آلام وارهاب الشعب. وهؤلاء حسب الرئيس الفونسين ثلاثة اصناف! الذين حركوا آلة القتل، والذين خططوا واشرفوا على منهجية مقاومة الشعب، واخيرا الذين اصدروا الاوامر دون ان يابھوا بالنتائج. والنتيجة الاولى الظاهرة الآن هي احالة عدد من كبار الضباط، منهم الجنرالات فيديلا، غالتيري، انابا وآمرتون للمثول امام المجلس العسكري الاعلى، والتهمة الموجهة اليهم هي الاعتداء والحرمان السامشروع من الحرية والحق الاذني بالمعتقلين. وبالنسبة للمستقبل، ومن اجل حماية النظام الدستوري والحياة الديمقراطية. وجه الفونسين الى مجلس الشيوخ مذكرة تدعو الى استصدار قانون خاص لهذا الغرض وذلك تحسبا لطامع هوة الانقلابات.

### تعيين قيادة عسكرية جديدة

الخطوة الثانية الهامة في الأرجنتين تتمثل في تعيين قيادة عسكرية جديدة، للقوات البرية والبحرية والجوية، وهي التي يترأسها الفريق خوليو فرنانديز طوريس، وتتكون من الفريق ارغانديغي، رامون أروزا، وتيودور فالدرن. وهؤلاء الضباط يتمتعون بسمعة مهنية جديدة وبماض نظيف.

وستؤدي هذه الخطوة الى احالة عدد من كبار الضباط الى التقاعد (حوالي ٢٨ جنرالا).

ويرى الملاحظون ان الرئيس الفونسين اختار رجلا يعرفهم جيدا في الجهاز العسكري، وان المشكل المتبقي الآن هو الشروع عمليا في تطبيق خطة الإصلاح العسكري التي وعد بها خلال الحملة الانتخابية. ومن هذه الاصلاحات فصل جهاز الامن الوطني عن المؤسسة العسكرية، وتوجيه العسكر الى مهمة اساسية هي حماية التراب الوطني والدفاع عن حدود.

بقي لنا ان نساءل الى اي حد يستطيع مدنيو نيس إيرس الجدد الوفاء بالتزاماتهم الانتخابية، تطبيق الاصلاحات الضرورية في الجهاز العسكري ان يثيروا حنق قوى متربصة بهم، ذلك لان الديمقراطية اذا كانت اليوم قد عادت الى الأرجنتين هذا لا يعني ان شبح التهديد العسكري قد زال خاصة في بلد تبادل فيها المدنيون والعسكريون وار الحكم لفترات عدة. إن تجربة شيلي ما تزال اضره في الازهان، وهي، بالتأكيد، حاضرة في ذاكرة رئيس الفونسين، وستزداد حضورا اذا ما وجد سه، ازاء الصعوبات الاقتصادية الكبرى التي يعيشها البلاد، غير قادر على الوفاء بالتزاماته للطبقة الوسطى التي قادته الى الحكم، والخشية من ان تتخلى نه كما فعلت بالامس مع سلفادور ليندي.

ومن جهة اخرى، فإن المشروع الديمقراطي الأخذ براه اليوم في الأرجنتين لن يكون معزولا وحده، فاذا ن مطلوباً منه ان يقدم الدرس الداخلي، فإنه مدعو ضا لاعطاء العبرة للخارج، اي للجيران من بلدان أمريكا اللاتينية حيث ما تزال الدكتاتورية معششة ها، وللولايات المتحدة التي لا يمكن ان تسمح ضوج تجربة ديمقراطية حقيقية في المنطقة، وهذا تحان آخر وعسير امام مدنيي الأرجنتين. □

سليمان الزاوي

يبدو ان المشروع الديمقراطي الذي حمل الرئيس الأرجنتيني راوول الفونسين الى حكم البلاد، في عهد مدني لم تعشه منذ ثماني سنوات. ويبدو ان هذه الديمقراطية تريد ان لا تقتصر في تحقيق خطتها المرسوم على النهج المستقبلي، بل تريد ان تنسحب على الماضي المظلم الذي سبقها، وحال دون وجودها.

لقد كان شعار احترام حقوق الانسان احد اكبر الشعارات التي صاحبت حملة راوول الفونسين الانتخابية، والشعب الأرجنتيني كله كان وما يزال مهموما (ونساء ساحة ماي رمز لذلك) بالاعتقالات التي طالت الالاف. واشكال التعذيب، وأنواع الخطف التي تعرضوا لها خلال حكم العسكريين.

العسكريون قبل ان يسلموا الحكم للمدنيين كانوا مدركين لخطورة هذا الموضوع، ولفداحة الجرائم التي ارتكبوها في حق السياسيين والنقابيين، بل وفي حق ابرياء ومواطنين عاديين، ولذلك عمدوا الى اصدار عقو على انفسهم يبريء ساحتهم. لكن ضغوط



الأرجنتين: عهد جديد مازال محفوقا بالمخاطر



طريقها الخاصة بحضور أكبر للدور الأوروبي في  
ساحة مشاكل الشرق الأوسط.

### طرح جديد لمنظمة التحرير

السيد ابراهيم الصوص ممثل منظمة التحرير في  
العاصمة الفرنسية جذب نظر المؤتمرين الى المسألة  
التي كانت تعيشها قوات الثورة الفلسطينية في مدينة  
طرابلس اللبنانية من جراء الحصار الذي يفرضه  
عليها النظام السوري برا، والقوات الصهيونية  
بحرا، ثم طالب البلدان الأوروبية ان تتحمل  
مسؤولياتها اليوم من اجل تطبيق قرار الامم المتحدة  
لعام ١٩٤٧ والذي ينص على انشاء دولة عربية في  
فلسطين المحتلة، بعد ان ساهمت هذه البلدان في  
الماضي بخلق الدولة اليهودية انطلاقا من القرار  
المذكور.

وقد ختم ممثل المنظمة كلمته بعد ذلك مشيرا الى ان  
منظمة التحرير الفلسطينية هي اليوم في طور  
«الاعداد لعمل سياسي واسع على الساحة الدولية».

### انتقاد لاميركا ودعوة لحضور السوفيات

اما العاهل الاردني الملك حسين، فقد احدثت كلمته  
التي القاها في اليوم التالي، وقعا خاصا اذ تعرض  
بشدة الى الموقف الاميركي السلبي في الشرق الأوسط،  
عندما قال «ان تقاعس الولايات المتحدة الاميركية في  
الايفاء بالتزاماتها المعلنة تجاه قضية السلام في  
الشرق الأوسط، وكذلك موقفها المتسامح والمتعاطف  
تجاه تل اببيب، وفي ظل غياب اجماع عربي حول  
القضايا المطروحة جعل «اسرائيل» تستمر دون  
عقبات في تطبيق سياستها التوسعية.

ثم تطرق الملك حسين بعد ذلك الى غياب الدور  
السوفياتي في الشرق الأوسط مشيرا الى الاهمية  
الحيوية في ان يتحقق الحوار المطلوب بين القوتين  
الاعظم من اجل التوصل الى رؤية مشتركة لمسألة  
السلام في المنطقة، واذاف «انه بامكان أوروبا ان  
تلعب دورا بناء في هذا الخصوص، مؤكدا مرة اخرى  
على ضرورة اشراك الاتحاد السوفياتي في عملية  
السلام ان مثل هذه الاشارة الواضحة الى الدور  
السلبي ل واشنطون والتلميح الى غياب الدور  
الاروبي، مضافا الى تذكير الملك حسين بمحاولة  
الولايات المتحدة استبعاد السوفيات قد كان بمثابة  
«الدوش» البارد بالنسبة للبرلمانيين الأوروبيين على  
حد تعبير احد المراقبين.

ربما نسي نفس المراقب ان يقول ان الماء البارد الذي  
صبه العاهل الاردني قد جاء بعض «الدوش الساخن»  
الذي تلقته المنظمة الأوروبية للمرة الثانية بعد فشل  
قمة اثينا فالواقع ان اجتماعات ستراسبورغ قد  
أشرت الى تراجع الدور الأوروبي اوروبيا وعالميا، فاذا  
لم تستطع البلدان الاعضاء في السوق الأوروبية  
المشتركة، حتى الآن، التغلب على مشاكلها وخلافاتها،  
كيف يمكنها ان تلعب الدور المستقل والفاعل على  
الساحة العالمية؟

ان ما يؤلم دعاة الوحدة الأوروبية اليوم هو ان  
يروا القارة القديمة تبدو اليوم مشدودة خلف عربة  
البيت الابيض، والتي لم تبق لها الا القليل من الادوار  
الفاعلة على الساحة العالمية. □

ح. ا.

في اجتماع البرلمان الأوروبي في ستراسبورغ

## تراجع الدور الأوروبي عالمياً يؤلم دعاة وحدة القارة

العرب المقيمون في طرابلس يقيمون مظاهرات في الشرق الأوسط



مؤتمر ستراسبورغ التصويت على الميزانية واستمرار الخلافات

انضمام كل من اسبانيا والبرتغال الى السوق وبالفعل  
تم في الخامس عشر من هذا الشهر التصويت على  
الموازنة الجديدة البالغة ٢٥ مليار وحدة حسابية  
أوروبية (و. ح. ا. تساوي ٦,٨ فرنك فرنسي) من قبل  
البرلمانيين، الامر الذي يعني ان المنظمة ستتضمن  
خلال العام القادم من القيام بأعمالها بشكل اعتيادي  
الى بعض الحدود.

الآن هذا النجاح يجب الا يخفي ان الخلافات لا  
تزال تلقي بظلالها على مؤسسات المنظمة، اذ يجب  
الإشارة في هذا الصدد الى ان البرلمان قد صوتوا  
بأغلبية ٢٦٨ ضد ٧٣ - على مشروع تعديل لقانون  
المنظمة يقضي بتجميد القروض المقررة منحها الى كل من  
بريطانيا والمانيا الغربية والبالغة على التوالي ٧٥٠  
مليون و ٢١١ وحدة حسابية أوروبية، حتى تاريخ  
٣١ آذار/ مارس القادم، ما لم يتوصل الزعماء  
الأوروبيون قبل هذا التاريخ الى اتفاق حول مساهمة  
هذين البلدين في الميزانية.

هذا على الصعيد الأوروبي، اما على الصعيد الدولي  
فقد كانت اجتماعات ستراسبورغ مناسبة أخرى  
لاستعراض العديد من القضايا الدولية، بما في ذلك  
القضايا التي تخص المنطقة العربية، خصوصا وان  
شخصيتين عربيتين حملتا الى البرلمان الأوروبيين  
هموم العرب ومشكلاتهم وطالبتا، كل منهما على

بعد مضي اقل من اسبوعين على فشل قمة  
البلدان العشرة الاعضاء في السوق الأوروبية  
المشتركة الذي جرى في اثينا في بداية الشهر  
الحالي اجتمع البرلمان الأوروبي، في مدينة  
ستراسبورغ الفرنسية الواقعة على الحدود الألمانية،  
لمناقشة المصاعب التي تمر بها المنظمة الأوروبية  
وخصوصا مسألة الموازنة للعام القادم.

الخلافات التي تفجرت في العاصمة اليونانية لم  
تكن بعيدة عن اجواء اجتماعات ستراسبورغ، مما  
جعل البرلمان الأوروبيين يجدون انفسهم امام  
خيارات صعبة، خصوصا وان موضوع لقاءات  
ستراسبورغ كان في الاساس لفرض اقرار الموازنة،  
واي تلكؤ او فشل في حل هذا الموضوع كان يعني  
تعقيد الخلافات الموجودة وتعطيل عمل المنظمة فعليا  
خلال الشهور القادمة.

وانطلاقا من هذه الاعتبارات جهدت الوفود  
البرلمانية منذ الاجتماعات الاولى على الالتقاء على  
حدود دنيا تمكن المنظمة من الاستمرار في عملها  
بانتظار ايام افضل، اذ ربما تحمل الشهور القادمة -  
حسب اعتقادها- ما يمكن القادة الأوروبيين من تجاوز  
الخلافات العميقة بينهما في اكثر من موضوع، ولا  
سيما فيما يتعلق بالسياسات الزراعية ومسألة



السياسة الأمنية في لقاء ميران - كول

## أين أصبح اتفاق التعاون الفرنسي - الألماني؟

المانيا تركز على أولوية الأمن الرديء وفرنسا تريد الناتو "خندقها الأمامي" .. ولهذا اعتبر الاتفاق الصواريخ وسيلة للوصول الى أهداف أخرى

بون: فاروق فرحان



على الرغم من الاطراءات التي كالتها المستشارة الألمانية هيلمونت كول على العلاقات الفرنسية الألمانية بمناسبة اللقاء الألماني - الفرنسي، الثاني والأربعين، المنعقد في بون في ٢٤ و ٢٥ / ١١ / ١٩٨٣ والذي ضم في هذه المرة الرئيس الفرنسي ميران، والمستشار الألماني كول. وعلى الرغم من تأكيد المستشار في كلمته امام الرئيس الفرنسي على ان «التعاون الوثيق القائم على الثقة بين المانيا وفرنسا ذو مغزى حاسم بالنسبة لسعادة اوروبا» واشارته الى ان «بلديهما كانا المؤسسين للمجموعة الأوروبية»... على الرغم من كل هذا الثناء، واهمية العلاقات الألمانية - الفرنسية ليس للبلدين فحسب، وانما لاوروبا وحتى للعالم، فان ذلك لا يلغي حقيقة ان هناك خلافات مبدئية وتكتيكية قديمة وحديثة تعكر صفو هذه العلاقات، وامكانية تطورها بين حين وآخر. وقد كان فشل قمة اثينا خير مؤشر على مدى حجم هذا الخلاف وخاصة فيما يتعلق بالسياسة التمولية للسوق، وبسياسة السوق الزراعية، والمقترحات التنظيمية الاصلاحية، ومشكلة قبول اعضاء جدد كاسبانيا والبرتغال في السوق. مما يؤكد حقيقة ان الزعماء الاوروبيين بمن فيهم ميران وكول، يعيرون اهمية اكثر للمصالح الوطنية منها لمصالح السوق.

### حدث تاريخي

غير ان الحديث عن نقاط الخلاف في العلاقات الفرنسية - الألمانية فيما يتعلق بالسوق الأوروبية المشتركة، يجب ان لا يصرفنا عن النظر الى نقاط اللقاء والتعارض بين فرنسا ومانيا الاتحادية في الميادين الأخرى، وبالأذات ما يخص ميدان السياسة الأمنية لهذين البلدين، ومدى ارتباط هذه السياسة استراتيجية وتكتيكية بالسياسة الأمنية للولايات المتحدة الأميركية من خلال الناتو. ولتوضيح ذلك لا بد لنا من العودة الى تاريخ العلاقات الفرنسية - الألمانية، وتطوراتها في اعقاب الحرب العالمية الثانية وهزيمة المانيا النازية. وذلك يعيدنا حتما الى الثاني والعشرين من كانون الثاني (يناير) عام ١٩٦٣، ذلك التاريخ الذي شهد توقيع الزعيمين الراحلين ديغول وأديناور على «اتفاقية التعاون الفرنسي - الألماني» الذي اعتبر نقطة تحول في ميدان العلاقات الألمانية

الفرنسية واسلوب معالجة مخلفات الحرب ونتائجها على علاقات البلدين والانتقال بها من حالة العداء القائم على الصعيدين الرسمي والشعبي الى حالة الصلح السياسي على مستوى حكومتي البلدين، والى الصلح الانساني على مستوى الشعبين، على حد تعبير السيد موريس ديمورفيل، رئيس وزراء فرنسا الاسبق الذي قال في محاضرة له امام الجمعية الألمانية للسياسة الخارجية في بون في ١٩٨٢/١/٢٥ بمناسبة الذكرى العشرين لميلاد «اتفاق التعاون الألماني - الفرنسي» بأن هذا الاتفاق لم يصطدم بمعارضة الولايات المتحدة الأميركية فحسب، بل وبمعارضة بريطانيا وكثير من الدول الأوروبية الغربية، وكذلك بمعارضة بعض الدوائر السياسية في فرنسا ومانيا.

فبينما يقول المدافعون عن «اتفاق التعاون الفرنسي - الألماني» بأنه حدث تاريخي هام، وانجاز سياسي من طراز خاص، ولولاه لما كانت السوق الأوروبية المشتركة، ولما كان الحديث اليوم عن الوحدة الأوروبية وضرورتها السياسية والاقتصادية والأمنية... يقول الناقدون للنتائج التي تمخض عنها الاتفاق - فيما عدا تبادل الشببية وتحسن العلاقة بين الشعبين الفرنسي والألماني بأن هذا الاتفاق لا يعدو كونه حبر على ورق، مجرد كلمات ميتة فيما يتعلق بالتعاون الدفاعي.

ويتفق المحللون السياسيون، على ان السبب في عدم جدوى اتفاق التعاون الفرنسي - الألماني في الميدان الدفاعي، وعدم قدرته على التوصل الى مشاريع استراتيجية وتكتيكية مشتركة يعود الى حقيقة ان الالمان كانوا يقفون امام خيارين صعبين: الارتباط بفرنسا وادارة الظاهر لأميركا، او تجميد المقررات الخاصة بالتعاون الدفاعي مع فرنسا، وتوثيق العلاقات مع الولايات المتحدة الأميركية امنيا من خلال الناتو والدور الاميركي المتميز فيه.

الا ان ذلك الفشل في التوصل الى مشاريع أمنية فرنسية - ألمانية مشتركة لم يحل دون محاولة استئناف العمل باتجاه تطوير العلاقات الثنائية في مجال «التعاون الأمني»، لكن هذه المحاولات باءت بالفشل لان المتفاوضين اصطدموا بمعضلة التوفيق في البحث عن الهوية الأوروبية من جهة، والتكامل الاطلسي ووضع القوات العسكرية الأوروبية تحت القيادة الأميركية من جهة ثانية. وعليه يبدو واضحا ان السبب في فشل الطرفين في التوصل الى سياسة

أمنية استراتيجية وتكتيكية مشتركة عائد الى معارضة اميركا، وكذلك الدول الأوروبية لمثل هذا التوجه الفرنسي الساعي الى خلق نواة أمنية أوروبية تتمثل في محور بون - باريس قادرة على الدفاع عن أوروبا في حالة تعرضها لخطر من ناحية، وبما يوفر لها ارادة وحرية عمل مستقلتين من ناحية أخرى، بالإضافة الى عدم اطمئنان الجانب الألماني الى قدرة النواة الدفاعية الأوروبية.. وحتى الى قدرة الدفاع الأوروبية ككل على حماية أوروبا وبخاصة حماية المانيا من «الخطر الداهم من الشرق».

ولأن الالمان لم يكونوا مطمئنين الى صدق نوايا الفرنسيين تجاههم سيما وان تاريخ علاقاتهما الحديث والمملوء بالدماء لم يجف بعد.

### تراجع فرنسا

في الثمانينيات اخذت فرنسا تتراجع عن سياستها الأمنية السابقة فيما يخص التعاون الأمني الفرنسي - الألماني، حيث لم تعد تطالب بضرورة توجه المانيا اوروبيا فيما يخص السياسة الأمنية، اي لم تعد تصر على تخفيف درجة التصاق المانيا بالناتو وبالقيادة الأميركية له. وانما على العكس اخذت تؤكد على توثيق هذه العلاقة الأمنية مع الناتو... ويعزو المحللون السياسيون الالمان هذا التحول الفرنسي الى تغير المعطيات الأمنية الدولية جراء التفوق العسكري السوفياتي الهائل، بحيث اصبحت النظرة الفرنسية القائلة ان فكرة الانتماء الى حلف الناتو والتعاون الألماني - الفرنسي، متناقضتان وبليغيان بعضهما



ميران في زيارة كول: اتفاقا... واختلفا في أن معا



البعض من مواصفات الماضي، اما النظرة الفرنسية الحالية فتقوم على «تقوية الاثنين معا: الحلف الأطلسي، والتعاون العسكري الفرنسي - الألماني» الامر الذي عبرت عنه نتائج القمة الفرنسية - الألمانية في شباط ١٩٨٢ الامر الذي اعتبره البعض، فاتحة عهد جديد في تاريخ القارة الأوروبية، الا ان التطورات الايجابية في مجال العلاقات الفرنسية - الألمانية على الصعيد الامني، لا تلغي حسب رأي المحللين السياسيين الألمان اختلاف المصالح الفرنسية والألمانية.

فالسباسة الدفاعية الفرنسية جعلت منذ عهد ديغول من «استقلالية الدفاع» هدفها الاول، الامر الذي يعني على حد قول رئيس الاركمان الفرنسي «الحفاظ على حريتنا في اتخاذ القرار، وفي تقدير الموقف لكي لا يجر بلدنا الى صراع لا يمسّه».

اما التصورات الامنية الألمانية الاتحادية فتقوم على اساس ان المانيا الاتحادية دولة حدودية اولاً، وعلى اساس الردع ثانياً.

غير ان مفهوم الردع قد تطور بالنسبة لألمان في الفترة الاخيرة في ضوء ازدياد القوة النووية للاتحاد السوفياتي، وبخاصة فيما يتعلق بتفوقه في مجال الصواريخ النووية القصيرة والمتوسطة المدى وفي المجال التقليدي، وتوازي قوته مع الولايات المتحدة الاميركية فيما يخص الصواريخ العابرة للقارات، بحيث لا بد لاية سياسة ردعية ناجحة من ان تقوم بمهمتين في آن معا:

- القدرة على ردع الخصم عن القيام بأي هجوم.



- القدرة على ملء شعوب العالم الغربي بالطمأنينة. اذ بدون ذلك لا يمكن توفر الاساس للتصرف المستقل، والتركيز على هذا الفهم الجديد للسياسة الردعية يقوم على ازدياد الشكوك في امكانية قدرة الناتو على تحقيق الاهداف الامنية التي قام من اجلها، الامر الذي قاد الى تملل لدى شعوب الدول الاعضاء في الناتو، وبخاصة لدى الاجيال الفتية، تمثل في حركات السلام العديدة والقائلة بأن ستراتيجية الناتو الامنية ستجعل من أوروبا مسرحاً لحرب مدمرة. وبذا اصبح الخوف على السلام من الاسلحة الذرية، اكثر منه، على حد التعبير الغربي، من الاتحاد السوفياتي، «خوفاً» يعتبره بعض المحللين الألمان بأنه سيقود الى الاستسلام في ضوء الخطر النووي القائم حالياً. اذ ان الاتحاد السوفياتي لا يشكل بالنسبة لهم خطراً عسكرياً فحسب، بل خطراً وتحدياً سياسياً وامنياً في آن معا، لان ازدياد القوة النووية للاتحاد السوفياتي في غياب القوة الأوروبية الدفاعية في اطار الناتو سيقود الى حياد أوروبا الغربية وبالتالي الى خروجها من الصراع مع الاتحاد السوفياتي دونما ان يضطر الاتحاد السوفياتي الى اطلاق رصاصه واحدة، وبالتالي تتوقف له الرقابة السياسية على أوروبا الغربية.

وللخروج من هذا المأزق التاريخي القائم على عدم ثقة الغرب بالولايات المتحدة، والشك في استعدادها لتعرض نفسها للفناء للحفاظ على الأوروبيين، وعلى عدم ثقة الولايات المتحدة بالأوروبيين، اولئك الاغنياء الذين يلقون بالعبء الأكبر لمطالبات الدفاع عن امنهم وسيادتهم على الولايات المتحدة الاميركية، ضرورة تصحيح المعادلة الامنية داخل الناتو بما يقود الى التوازن الاميركي - الأوروبي، تقليدياً ونووياً، وبما يعزز ثقة كل طرف في الآخر لجهة الستراتيجية الامنية... تقوية القدرة الردعية الأوروبية النووية اي الفرنسية والبريطانية وكذلك القدرة الردعية الأطلسية النووية. بمعنى آخر التحلي عن محور باريس - بون لصالح محور باريس - لندن كركيزة للأمن الأوروبي، بينما يشكل الناتو الركيزة الثانية له.

ويبدو الخلاف الفرنسي - الألماني في ميدان السياسة الامنية واضحاً في تشديد فرنسا على اولوية الردع النووي بينما تؤكد المانيا على اهمية الردع التقليدي والنووي معا.

### اتفاق وجهات نظر ميتران وكول

«انه حقاً لمن سخرية التاريخ ذلك التلاقي في وجهات النظر ما بين الرئيس الاشتراكي ميتران والرئيس البافاري اليميني شتراوس»، هكذا قالت مجلسة دير شبيغل الألمانية في عددها الثامن والأربعين الصادر في ٢٨/١١/١٩٨٣، فيما يتعلق ببنود قرار الناتو المزدوج والقاضي بنصب الصواريخ الاميركية المتوسطة المدى بيرشنگ - ٢ على الاراضي الألمانية، واراخي دول الناتو الاخرى لاسيما وان الحزب الاشتراكي الديمقراطي الألماني كان في البداية من اشد المناهضين للسياسة الاميركية الامنية الأوروبية، اي لسياستها الأطلسية، غير ان اللقاء بين حكومة الاشتراكيين في باريس وحكومة كول غيشر في

بون في مجال نصب صواريخ بيرشنگ - ٢ وكروماتيل، وعدم موافقتهما على مطالبة الاتحاد السوفياتي بضرورة احتساب الانتظمة النووية الفرنسية والبريطانية في مباحثات جنيف الفاشلة، وتحميلها فشل مباحثات جنيف للحد من الاسلحة النووية المتوسطة المدى، للاتحاد السوفياتي، ومطالبتها له في ورقة بروكسل في اجتماع وزراء خارجية دول الناتو الاخير، بضرورة العودة الى مائدة المفاوضات وتاكيدهما على اهمية الوحدة الأوروبية، ودور الناتو في تدعيم اسس هذه الوحدة، يجب ان لا يلهينا عن ان الاتفاق في هذه الميادين ما هو الا وسائل للوصول الى اهداف مختلفة.

فالفرنسيون حينما يؤكدون على كل هذه الامور فلأنهم يريدون مواجهة الاتحاد السوفياتي نووياً مع الاحتفاظ بـ «الاستقلالية الدفاعية» وبالتالي الاستقلالية السياسية، اي انهم يريدون من الناتو ان يكون الخندق الردعي الامامي، بمعنى آخر ان يكون الناتو الجهة التي تتلقى الضربة الاولى، على امل ان يستفيق الخصم ويرتدع عن هجومه النووي، بينما حكومة كول غيشر ترى ان تحقيق السلام والامن في أوروبا لا يمكن ان ينما الا برفع القدرة الردعية التقليدية والنووية للناتو برزامة اميركية، اي من خلال مظلة وحماية اميركيين اولاً، بالإضافة الى تحقيق اغراض مصلحة ذات طابع دعائي كضمان تقرير المصير للشعب الألماني، اي اعادة توحيد شطري المانيا. الامر الذي يعرف كول وحزبه قبل غيرهما بأنه في ظل المعطيات الدولية التي افرزتها الحرب العالمية الثانية، بات هذا الهدف من سابع المستحيلات.

اما لقاء الاشتراكيين الفرنسيين مع الحزب الاشتراكي الديمقراطي الألماني في المجال الامني فيبدو معذوماً، اذ يمكن القول ان ما كان يجمع ديستان وشميت على الصعيدين الامني والاقتصادي كان اكثر بكثير مما جمع شميت وميتران الاشتراكيين، لا بل انه كثيراً ما تعرض الحزب الاشتراكي الديمقراطي وزعيمه برانت لنقد لاذع لجهة سياستها الامنية، ومعارضتها لتنفيذ قرار الناتو المزدوج من قبل ميتران الذي قال في كلمة له امام البوندستانت «انني ضد الصواريخ المتوسطة المدى غير انني اقر في هذه المناقشة الراهنة حقائق بسيطة وهي المسألة في الغرب - اي مناهضة الحروب - والصواريخ المتوسطة المدى، من الشرق. الامر الذي يعني عدم توازن القوى» والذي جاء بمثابة تطابق تام في وجهات نظر كول وميتران على حد تعبير كول نفسه.

وباختصار يمكن القول ان الحزب الاشتراكي الديمقراطي يريد من خلال التركيز على الامن الجماعي ومعارضته للأمن الردعي، الاحتفاظ بقدر من الاستقلالية السياسية، وهو بالنتيجة يلتقي مع النظرة الفرنسية وان هو يختلف عنها في الوسائل بينما حكومة كول - غيشر تركز على اولوية الامن الردعي ملتقية مع النظرة الفرنسية الحديثة بالوسائل ومختلفة في النتيجة، الامر الذي يعني بكلمة اخرى تراجع محور باريس - بون لصالح باريس - بون - لندن - واشنطن بخصوص الردع النووي. □



أمام استمرار الأزمة الاقتصادية العالمية .. وحالة التدهور الدولي

## أين تقع أوروبا الشرقية على خريطة أزمة الديون الدولية؟

ما هي ديون البلدان الشرقية تجاه الغرب وإلى أي مدى تنسحب عابجا أزمة السيولة في العالم الثالث؟



أصبح من المعتاد أن تذكر دول أوروبا الشرقية جنباً إلى جنب مع الدول النامية في العالم الثالث عند الحديث حول أزمة السيولة وعدم القدرة على تسديد الديون. فهل تتعرض دول أوروبا الشرقية لنفس الأزمة التي وجدت معظم دول العالم الثالث نفسها غارقة فيها أم أن لها وضعاً متميزاً؟

مجلة (يورو موني) الانكليزية نشرت في عددها الصادر في تشرين أول/ أكتوبر الماضي تحليلاً كتبه أحد مدراء البنوك الألمانية المتورطة بكثافة في اقراض دول أوروبا الشرقية يقول فيه: إن الوضع المالي لهذه الدول ليس سيئاً إلى الدرجة التي يظنها بعض المراقبين في الغرب وأنه متجه إلى التحسن

### التعميم .. مبدأ خاطئ

لقد اعتادت البنوك الدولية أن تدرس مخاطر البلدان المختلفة على أساس أنها بلدان قائمة بحد ذاتها، والواقع أن بعض المجالات الاقتصادية المتخصصة تنشر بشكل منتظم قوائم باسماء جميع دول العالم مرتبة بشكل تنازلي حسب درجة الثقة بمركزها المالي كمقترض، ابتداء من الولايات المتحدة وسويسرا وانتهاء باوغندا وكوريا الشمالية. وفي هذه الحالة فإن سوء الوضع المالي لـ ١٢٠ لا يؤثر بالضرورة على الثقة بساحل العاج، كما أن ازدهار الاقتصاد البرازيلي أو حسن ادارته لا يحسن بالضرورة صورة الاقتصاد الأرجنتيني، وهكذا...

لكن هذه النظرة القطرية كادت تزول دفعة واحدة وبدون مبرر منذ وقوع أزمة ديون بولندا والمكسيك قبل أكثر من سنة، فقد أصبح المصرفيون يتعاملون فيما يتعلق بالمخاطر المصرفية لا مع الاقطار بل مع الاقاليم والمجموعات الكبيرة، وكأنها متجانسة تكبوا معا وتنهض معا، فما حدث في بولندا انعكس على جميع الدول الاشتراكية، وما حدث في المكسيك القى بظله على جميع دول اميركا اللاتينية.

من هنا فإن دول أوروبا الشرقية كلها أصبحت فجأة خطراً غير مقبول بالنسبة للبنوك الغربية بعد أزمة بولندا، ودول اميركا اللاتينية أصبحت مرشحة للتوقف عن الدفع كإقليم واحد يعاني من أزمة ثقة مالية بعد اعلان المكسيك عن توقفها عن الدفع، الأمر بالنسبة للدول الافريقية أو أحيانا دول العالم الثالث بأسره.

هذا الاتجاه خطر لأنه يساوي بين الغث والسمين

بصورة غير عادلة، ولكنه أشد خطورة لأنه بطبيعته يحقق ذاته، فما أن توقفت المكسيك عن الدفع وقامت الأرجنتين بمحاولتها الفاشلة لاستعادة جزر الفوكلاند حتى أخذ المصرفيون يجفلون من شيء اسمه دول اميركا اللاتينية، فتوقفت القروض قصيرة الاجل التي كانت تقلب من فترة لآخرى، وسحبت الودائع المصرفية بمجرد حلول تواريخ استحقاقها القصير الاجل وهكذا وجدت باقي دول اميركا اللاتينية وفي مقدمتها البرازيل التي كان المصرفيون يتغنون بحسن ادارة اقتصادها ويتباهون باسهامهم في تمويل مشاريعها، مضطرة للتوقف عن الدفع فعلا.

### الديون: دوافعها، أسبابها... وحجمها

بموجب احصاءات بنك التسويات الدولي في بازل بسويسرا وهي احصاءات مستمدة من بنوك أكبر ١٥ دولة رأسمالية غربية، فإن مجموع الديون (المصرفية) المقدمة لبلدان العالم الثالث النامية (عدا الدول المنتجة للنفط) يبلغ ٢٥٠ بليون دولار، ولهذه الدول ودائع وارصدة دائنة لدى بنوك الغرب تبلغ حوالي ١٠٠ بليون دولار، وبذلك تكون مديونيتها الصافية للبنوك ١٥٠ بليون أو ما يعادل ١٥٠٪ من مجموع ودائعها.

هذا الدين يعادل ثلاثة أمثال القروض المقدمة من البنوك الغربية ذاتها إلى دول أوروبا الشرقية (العالم الثاني)، ذلك اننا اذا طرحنا ودائع هذه الدول لدى البنوك الغربية فانه لا يبقى سوى ٣٥ بليون دولار كدين صاف. أي حوالي ٢٠٪ فقط من المديونية الصافية لدول العالم الثالث.

ويعزو المحللون الضرر الذي أصاب الثقة الائتمانية لدول أوروبا الشرقية إلى حالتين اثنتين هما بولندا ورومانيا. فيموجب احدث الاحصائيات نجد أن بولندا مدينة للبنوك الغربية بمبلغ ١٢,٣ بليون دولار تعادل ١٤ ضعف احتياطاتها النقدية المحتفظ بها لدى الغرب.

أما ديون رومانيا فهي ٣,٨ بليون دولار، ولكن هذا المبلغ يعادل ١٦ ضعف ودائعها لدى الغرب، علما بأن رومانيا مازالت تدفع الفوائد التي تستحق على قروضها وتعد خيراً فيما يتعلق برأسمال تلك القروض، حيث يؤمل أن يبدأ تسديدها في سنة ١٩٨٤ القادمة.

بعد ذلك تأتي ألمانيا الشرقية وتبلغ ديونها ٤,٥ مثل ودائعها، وبشكل عام فإن دول أوروبا الشرقية

بمجموعها عليها دين صاف تجاه الغرب يعادل ٢٠٪ من ودائعها لدى الغرب.

على الاتحاد السوفياتي أكبر دين بالنسبة لأية دولة اشتراكية أخرى، فقد اقترض من البنوك الغربية نحو ١٤ بليون دولار، وله ودائع لديها تعادل ١٠ بلايين دولار، وبذلك يكون دينه الصافي في حدود ٤ بلايين دولار تعادل ٤٠٪ فقط من ودائعها، مما يشير إلى سلامة مركزه المالي، خاصة إذا عرفنا أن مديونية دولة مزدهرة اقتصادياً مثل اليابان تبلغ ١٢٥٪.

### أسباب الاقتراض

كان المبرر الأساسي لقيام الدول الاشتراكية بالاقتراض من البنوك الغربية هو التعجيل في تطوير وتحديث اقتصاديات هذه الدول في أقصر فترة ممكنة، وتحسين قدرتها على التصدير، التي ستعطي حصيلة بالعملة الصعبة تكفي لتسديد هذه القروض وفوائدها، وعدم الاحتياج إلى قروض أخرى في المستقبل.

ويمكن أن نعزو فشل خطة الاستدانة في تحقيق الاهداف المتوخاة منها إلى ثلاثة عوامل رئيسية:

١ - الركود الاقتصادي العالمي الذي لم يسمح لدول أوروبا الشرقية بإيجاد أسواق كافية لصادراتها بأسعار معقولة.

٢ - ارتفاع أسعار الفائدة على الدولار والعملات الأوروبية مما زاد على عبء خدمة الدين عما كان منتظراً.

٣ - تجمد اقتصاديات دول أوروبا الشرقية، وعدم قدرتها على التكيف وحسن استغلال التكنولوجيا الغربية التي اشترت باغلي الاثمان، فقد فشلت مصانع بولندا المستوردة من الغرب سواء في مجال جودة الإنتاج أو كلفته وقدرته على المنافسة في الأسواق العالمية، إذ لم يتوافر للآلات الحديثة إدارة ذات كفاءة أو حوافز أو مناخ استثمار محلي وعالمي موات.

مع أن البنوك الغربية لم تكن في يوم من الأيام شديدة الحماس لتوظيف أموالها (وراء الستار الحديدي)، إلا أنها مع ذلك كانت متفقة على أن المركز



ريغان: العوامل السلبية لمحيطه للحكم



ميتران في يوغوسلافيا:

## العلاقات الاقتصادية في المقدمة

الزيارة التي قام بها الرئيس الفرنسي ميتران الى يوغوسلافيا فيما بين ١٥ و ١٨ من الشهر الجاري كان لها في الواقع اكثر من وجه، فبالإضافة الى كون القيادتين الفرنسية واليوغوسلافية تحرصان على استمرار العلاقة الطيبة التي تقوم بين بلديهما منذ سنوات طويلة، هناك العلاقات الثنائية بين البلدين وخصوصا مسألة التبادل التجاري بينهما والتي تبدو غير مرضية بنظر الحكومة الاشتراكية في باريس.

فالواقع ان الرئيس ميتران وبعد ان استطاع ان يصل عام ١٩٨١ الى قصر الايليزيه على رأس ائتلاف احزاب اليسار الفرنسية، كان يراهن في ظل أزمة الاقتصاد العالمي على تطوير العلاقات الاقتصادية مع البلدان النامية المشكلة لمجموعة البلدان غير المنحازة والتي تعتبر يوغوسلافيا بالتحديد احد اقطابها الاساسيين.

الا ان الرغبات لا تكفي لوحدها دوما، فالقادة الفرنسيون لا بد وانهم توقفوا في نهاية العام الماضي امام الارقام المتعلقة بمبادلات بلدهم مع يوغوسلافيا، حيث ان حجم تلك المبادلات لم يتجاوز في نهاية ١٩٨٢ ٣,٥ مليار فرنك فرنسي، بينما سجلت المبادلات الالمانية الغربية

ان مما يعقد مشكلة أزمة السيولة في دول أوروبا الشرقية غياب المؤسسات المالية الدولية المتقدمة في المعسكر الشرقي، ففي العالم الغربي نجد صندوق النقد الدولي والبنك الدولي للإنشاء والتعمير، وقد كان لها دور فعال في مواجهة الأزمات التي واجهتها الدول المعسرة كتركيا والمكسيك والبرازيل مما خفف من حدة الهزة ويمكن الجهاز المصرفي من امتصاصها، وليس هناك في المعسكر الشرقي مؤسسات دولية مالية مماثلة.

اما ما يقابل صندوق النقد الدولي في المعسكر الاشتراكي ويسمى البنك الدولي للتعاقد الاقتصادي فانه مازال محدود القدرة، ولم يستطع ان يمد يد المساعدة، او القيام بالدور الذي يقوم به صندوق النقد الدولي في الغرب مثل وضع ترتيبات السحب الجاهزة بتصرف الدول الاعضاء التي تعاني من اختلال مؤقت في موازين مدفوعاتها.

### المظلة السوفياتية

يعود الفضل الأكبر في اقناع البنوك الغربية باقراض دول أوروبا الشرقية الى قناعتها بان الاتحاد السوفياتي لن يتخل عنها عند اللزوم، وان امكانياته المالية الضخمة جاهزة لنجدة اي بلد اشتراكي يجد نفسه في مأزق بين انياب البنوك الغربية العملاقة. هذه المظلة السوفياتية المالية ليست اكثر من افتراض يحتاج الى الاختبار للتثبت من صحته، فقد خف الاتحاد السوفياتي فعلا لمساعدة بولندا بعدة بلايين من الدولارات من احتياطياته الخاصة، مما جعل موضوع إعادة جدولة ديون بولندا امرا واردا.

المالي لهذه الكتلة سليم اجمالا، حتى نشبت أزمة بولندا بقيام نقابة التضامن وما تبعه من هبوط الانتاج الصناعي والزراعي، وافلاس الاقتصاد الوطني، وبالتالي عدم القدرة على الدفع.

ولا يجوز ان نتجاهل اثر العوامل السياسية منذ مجيء الرئيس رونالد ريغان الى الحكم في الولايات المتحدة، فقد وجه البنوك الاميركية الى عدم تقديم المال الى الدول الشيوعية.

وقد بدأ الاقتراض من الغرب بالتراجع منذ سنتين حسب احصاءات بنك التسويات الدولي، فقد اقترضت دول منظمة التعااضد الاقتصادي (كوميكون) ٧,١ بليون دولار في سنة ١٩٧٩، انخفضت قليلا الى ٦,٨ بليون في سنة ١٩٨٠، ثم الى ٤,٨ بليون في سنة ١٩٨١ منها ٣ بلايين خلال النصف الاول من السنة، اي حتى برزت أزمة بولندا في منتصف ١٩٨١.

وفي سنة ١٩٨٢ خفضت دول الكوميكون ديونها بمبلغ ٣,١ بليون دولار في النصف الاول من السنة، و ١,٦ بليون في النصف الثاني، واستمر الاتجاه في عام ١٩٨٣ حتى انخفضت مديونية الكتلة الشرقية خلال الربع الاول من السنة بمبلغ ٢,٤ بليون دولار.

### التكنولوجيا الغربية

تجد دول أوروبا الشرقية نفسها مضطرة للاستمرار في استيراد التكنولوجيا الانتاجية من الغرب، وهذا الاستيراد يكلف مالا ويستوجب الاقتراض، لكن البنوك الغربية مترددة الآن في تقديم المزيد من القروض الى المعسكر الشرقي، ومن هنا فإن هذه الدول تحاول استرداد ثقة البنوك الغربية بها، وفي نفس الوقت تقليل الاعتماد عليها واقناعها بالموافقة على إعادة جدولة الديون القديمة.

هذه السياسة استوجبت وضع قيود مشددة على استيراد المواد غير الاساسية، وفي نفس الوقت تشجيع التصدير الى اقصى حد ممكن، الامر الذي حسن وضع الميزان التجاري مع الغرب. وكان لذلك بطبيعة الحال كلفة اجتماعية كبيرة بشكل انخفاض في مستوى المعيشة وانقاص الاستهلاك.



الدولار: كم للشرق في بنوك الغرب... وكم عليه؟

اليوغوسلافية حوالي ٢٠,٥ مليار فرنك.

ومن هنا فإن زيارة وفد القمة الفرنسي كانت تهدف في احد جوانبها الى توضيح صفحة العلاقات الاقتصادية على طريق دفعها الى الامام من خلال زيادة فرنسا في التجارة اليوغوسلافية، على الرغم من الانطباع الذي اعطاه الرئيس ميتران بتغليب الجانب السياسي.

ومع ان اليوغوسلاف ليس لديهم بالتأكيد اي تحفظ حول تطوير العلاقات الاقتصادية مع فرنسا، بل ربما العكس، الا انهم يجدون انفسهم في هذه الآونة في وضع اقتصادي داخلي صعب نظرا لمسألة الديون الخارجية المقدرة بـ ٣ مليار دولار لعام ١٩٨٤، وما حتمته من تطبيق برنامج تقشفي وفقا لتوجيهات صندوق النقد الدولي.

واذا لم تفرض زيارة الرئيس ميتران في نهاية المطاف الى توقيع عقود كبيرة كما كان يأمل رجال الاعمال الفرنسيين (في مجالات الطاقة الذرية والمواصلات السلكية واللاسلكية...) فان قبول يوغوسلافيا المبدئي بشراء خمس طائرات فرنسية من طراز ايربوس، وبعض مشاريع الكهرباء بدلل على ان يوغوسلافيا لا تهمل هذا الجانب في علاقاتها مع فرنسا، الا انه من غير المنتظر مع ذلك ان تحدث قفزة كبيرة في هذا الميدان قبل ان تستطیع بلغراد ان تتغلب على مشاكلها الاقتصادية الكبيرة وهو ما يتطلب سنوات اخرى اذا تحقق. □

ولكن لا يعرف الى اي مدى يستطيع الاتحاد السوفياتي ان يدفع ثمن تورط حكومات دول أوروبا الشرقية المستقلة في الاقتراض من البنوك الغربية وعدم القدرة على التسديد.

والسؤال على ضوء ما سبق: ماذا عن مستقبل ديون البلدان الاشتراكية؟

انه لمن المؤكد ان دول أوروبا الشرقية ستظل بحاجة الى المزيد من القروض لتمويل شراء الآلات والتجهيزات الانتاجية الحديثة المعقدة.

ومن الواضح ان الاتحاد السوفياتي ملء وقوي ماليا، وقادر على مواجهة التزاماته الخارجية، ودعم حليفاته الى مدى معين تحدده الظروف.

ولا شك في ان اصعب الاوقات بالنسبة للكتلة الشرقية قد تم اجتيازها، وان اوضاعها ستتحسن تدريجيا مع عودة الانتعاش الى الاقتصادات الغربية التي ستفتح المجال للتصدير الى اسواق الغرب والحصول على العملة الصعبة.

ومن المرجح ان البنوك الغربية ستظل على بعض التحفظ تجاه الدول الاشتراكية ولكنها لن تتوقف عن تقديم قدر معقول من الائتمان لصالح هذه الدول التي ستواصل السير في خططها الخمسية للسنوات ١٩٨١ - ١٩٨٥، وتحقق نسب نمو جيدة، خصوصا وان البلدان الغربية ومؤسساتها المالية هي باشد الحاجة اليوم للحفاظ على علاقات اقتصادية طيبة مع الدول الشرقية اذا ما اخذ بالاعتبار حالة الأزمة الاقتصادية المستمرة، وذلك على الرغم من التوتر السياسي السائد في هذه الايام بين الغرب والشرق. □

فهد الفانك



الحققتها الازمة الاقتصادية العالمية باقتصادها من خلال تأثيرها المباشر في تقليص حجم العائدات المتأتية عن تصدير النفط والغاز.

#### مواصلة الجهود

السيد عبد الحميد ابراهيمي وزير التخطيط الجزائري اشار في اواخر الشهر الماضي الى هذه العقبة مؤكدا ان الجزائر ستستمر في العام القادم في مواصلة الجهود من اجل الحفاظ على معدلات الاستيراد على ما عرفت هذه السنة ١٩٨٢، بينما سيقصر على تشجيع الصادرات بكل السبل، الا انه اكد في الوقت نفسه ان السنوات الماضية من الخطة الخمسية ١٩٨٠ - ١٩٨٤ قد شهدت تطورا ملموسا في نمو الناتج الوطني الاجمالي كما ان معدلات الطاقة الانتاجية في القطاع الصناعي قد ارتفعت من ٥٠٪ عام ١٩٧٨ الى حوالي ٧٥٪ حاليا.

وفي نفس السياق اعلن السيد بوعلام بن حمودة وزير المالية ان الميزانية السنوية للعام القادم قد ارتفعت بنسبة ٧,٢٪ مشيرا في نفس الوقت الى النتائج الايجابية التي حققها الاقتصاد الجزائري في غضون العامين الماضيين والتي من اهمها تسجيل الميزان التجاري لفائض قدره ١٥ / مليار دينار.

هذه المؤشرات التي برزت قبل بداية السنة الاخيرة من الخطة الخمسية، وقبيل انعقاد المؤتمر الخامس للحزب الذي جرى في الاسبوع الماضي، تؤكد بما لا يقبل الشك المكانة الكبيرة التي تحتلها المسائل الاقتصادية في اولويات الحكم اليوم.

الا ان ما تجدر ملاحظته في هذا القبيل ان المسؤولين الجزائريين يؤكدون على امرين:

- مضاعفة النشاط الاقتصادي مستقبلا باتجاه المشاريع المحلية لشباع الحاجات في المناطق اي التوجه نحو تخفيف مركزية التصنيع والاهتمام بالصناعات المتوسطة والخفيفة.

- والامر الثاني، الاستمرار في مكافحة البيروقراطية وتحسين ظروف الادارة والتسيير، وهاتين المسألتين، تشكلان معا مقدمات ضرورية لاعادة النظر بالسياسة الاقتصادية السابقة.

ويبقى التساؤل الاخير، هل ان مثل هذه الانطلاقة الجديدة قد تفسر التوجه الاشتراكي لحزب جبهة التحرير كما يشير المراقبين الغربيين؟

جريدة «المجاهد» لسان حال الحزب قالت من قبيل التأكيد والتذكير في افتتاحيتها بتاريخ اليوم الاول للمؤتمر: «ان المناضل الشاذلي الامين العام للحزب قد قال خلال المؤتمر الرابع «سأعمل جاهدا على تدعيم الخيار الاشتراكي الذي لا عودة فيه»... ثم اضافت في موقع آخر: «ان تدعيم الخيار الاشتراكي يعني فيما يعنيه جعل اداة الانتاج اكثر فعالية وانتاجية.. واولئك الذين يراهنون على التنازل عن الخيار الاشتراكي لم يفهموا شيئا من ثورة تشرين الثاني».

الشهور القادمة ستظهر بوضوح الى أي حد استطاع الرئيس الشاذلي ان يستفيد من البحرية السابقة ويدلو فيها من دلوه اي مكافحة البيروقراطية والفساد والرشوة وزيادة الانتاج. □

حنا ابراهيم

مع اجتماع المؤتمر الخامس لحزب جبهة التحرير

## المسائل الاقتصادية في مقدمة أولويات الجزائر

مواصلة النمو وزيادة الإنتاج وتدعيم انخيار الاشتراكي... هي شعارات المرحلة القادمة

عديدة ان مثل هذه المشاريع لم تحقق الاهداف المرجوة منها كإحداث قفزة تنموية شاملة في جميع القطاعات، والسير على طريق ادماج هذه القطاعات بعضها ببعض، والخطر من ذلك ان المشاريع المذكورة او بعضها تعمل بحوالي نصف طاقتها الانتاجية.

وبالتأكيد ليست هذه هي الصعوبات الوحيدة، فهناك ايضا أزمة السكن التي يعاني منها سكان المدن الجزائرية وهناك أزمة النقل والمواصلات سواء داخل المدن نفسها او بينها وبين الريف والمناطق الاخرى، وكذلك مسألة العمل او بالاحرى مشكلة البطالة خصوصا وان حوالي مليون ونصف مهاجر جزائري يعيشون ويعملون في الخارج (وفي فرنسا على وجه الخصوص)، مع ما يعنيه ذلك من ضرورة ايجاد العمل لمئات الآلاف كل عام، والاستعداد لاستقبال المهاجرين او بعضهم في المستقبل.

بالإضافة الى هذه الصعوبات، هناك تحديات النمو المتسارع في عدد السكان وبمعدل ٣,٢٪ سنويا، وهو بين اعلى معدلات النمو السكاني في العالم.

#### البيروقراطية والفساد

كل هذه المشاكل كانت بارزة للعيان منذ اواخر عهد بومدين وقد توافقت علاوة على ذلك باستفحال ظاهرة البيروقراطية والفساد والرشوة والتي هي احدى مسببات واقرازات تلك المشاكل في أن واحد، وهكذا يبدو واضحا اليوم ان الحكم السابق وفي ظل طموحاته وسياسته الخارجية، وسياسته العربية، وخصوصا تورطه في حرب الصحراء الغربية الى جانب (البوليزاريو) ترك تلك الامور بدون حسم حتى اخذت تزداد حدة سنة بعد اخرى ومع مجيء الشاذلي بن جديد، اتضح اكثر فاكثرا ان المسائل الاقتصادية الاجتماعية تلك اخذت تحتل الدرجات الاولى في سلم الاولويات، وقد تأكد ذلك مع حملة التغيير في مواقع المسؤولية في الميدان الاقتصادي، وحملة التطهير التي نالت رموز الفساد والرشوة، وترافق ذلك مع اعادة النظر في بعض التوجهات الاقتصادية، ومضاعفة الجهود للتغلب على المصاعب الاقتصادية. اما عن النتائج فقد كانت مرضية عموما على حد تعبير المسؤولين انفسهم يشاركون في هذا التقييم العديد من المراقبين الاجانب الذين لاحظوا ان الجزائر استطاعت ان تحافظ على التوازن الاقتصادي المطلوب على الرغم من الآثار السلبية الكبيرة التي

هل ستكون المسائل الاقتصادية في مقدمة اعمال المؤتمر الخامس لحزب جبهة التحرير الوطني الجزائرية؟ هذا السؤال الذي طرحه العديد من المراقبين في الايام والاسباع التي سبقت بداية انعقاد المؤتمر في التاسع عشر من الشهر الجاري له في الحقيقة اكثر من مبرر.

وربما كانت اهم تلك المبررات كون السنوات الخمس الماضية من حكم الرئيس الشاذلي بن جديد قد برهنت على ان هناك شيئا ما يجري في الجزائر، حيث ان المناسبات المختلفة، وعملية التبدل والتعديل والتغيير في مواقع السلطة، شكلت بمجملها مؤشرات كافية للاعتقاد بان فترة في تاريخ الجزائر ما بعد الاستقلال قد انتهت وبدأت اخرى، على الرغم من ان المؤتمر الاخير للحزب الذي جرى بعد اسابيع قليلة على وفاة الرئيس الجزائري الراحل الهوارى بومدين اكد بالحاح على طابع الاستمرارية، وعلى تمسك العهد الجديد بالمحاور السياسية الرئيسية التي سارت على ضوئها الجزائر بعد نيل الاستقلال.

#### المصاعب والتحديات

البعض حاول ان يفسر تلك التغييرات بالصراع على السلطة بعد الاختفاء المفاجيء والمبكر لبومدين، وهو ان كان محقا في بعض الحدود، فقد اخطأ في فهم حركة الاحداث التي شهدتها الجزائر منذ ذلك الحين، فالواقع ان الرئيس الشاذلي ورفاقه كانوا قد شخصوا منذ السنة الاولى في الحكم المصاعب والتحديات التي تواجه الجزائر الثمانينات بملابنها العشرين او اكثر من البشر. المصاعب الاقتصادية في الجزائر لا تخفى على احد، وهي تشكل هماً للمسؤولين الذين يواجهون الصعوبات الاقتصادية، كعدم استجابة القطاع الزراعي بشكل كاف للاحتياجات المتزايدة للشعب الجزائري، الامر الذي يضطر السلطات الاقتصادية ان تستورد في كل عام كميات كبيرة من المواد الزراعية والغذائية من الخارج لمواجهة الطلب المتصاعد. وكذلك الامر في القطاع الصناعي وان اختلفت طبيعة المشاكل المطروحة، لقد خاضت الجزائر منذ بداية العقد الماضي تجربة تنموية صعبة، واذا كانت قد حققت نجاحا في بعض المجالات فان الاخفاقات فيها لا يستهان بحجمها وحدتها، خصوصا في اطار الصناعات الثقيلة او ما كان يطلق عليه المسؤولون السابقون بافتخار في بداياتها الصناعات التصنيعية. ففي هذا الميدان اثبتت التجربة بعد مضي سنوات



## «استثمروا في مصر»

في نهاية الشهر الماضي، قام وفد حكومي مصري برئاسة السيد وجيه شندي وزير الاستثمارات والتعاون الخارجي، بزيارة بعض الاقطار الأوروبية بهدف شرح السياسة الاقتصادية لمصر وتشجيع جلب رؤوس الاموال الأجنبية إليها، وتطوير سبل التعاون الاقتصادي مع تلك البلدان.



ففي انكلترا التقى الوفد المذكور بالمسؤولين ورجال الاعمال البريطانيين في اجتماع جرى في اطار الغرفة التجارية المشتركة بين البلدين، تحت شعار «استثمروا في مصر...» وقد تميزت تلك النقاشات والمباحثات بالرغبة الحثيثة للمسؤولين الاقتصاديين المصريين في رؤية الصناعيين ورجال المال يأتون الى مصر لمزاولة نشاطاتهم بحرية ومأمن بعد تقديم الضمانات الكافية لهم. وعندما توقف الوفد بعد ذلك في المحطة الفرنسية حيث مكث في باريس اربعة ايام، تأكدت نفس الرغبة، خلال اللقاء الذي تم تنظيمه من قبل البنك الفرنسي الشهير «لا سوسيتي جنرال» (اي الشركة العامة)، ولجنة الشرق الاوسط التابعة للكونفدرالية الوطنية لأرباب العمل في فرنسا، حيث عرض الوزير شندي السياسة الاقتصادية لمصر بخصوص الاستثمارات الأجنبية والاجراءات التي اتخذتها في الفترة الماضية بهدف تشجيع وتسهيل هذه الاستثمارات.

انه لمن الواضح تماما على ضوء هذه اللقاءات وما جاء خلالها من تشجيع وتطمينات لرؤوس الاموال الأجنبية، ان السلطات المصرية تعمل كل ما يوسعها لجذب الاستثمارات الخارجية اليوم، بعد ان قامت في السنتين الماضيتين بتوجهات مماثلة نحو رؤوس الاموال المحلية والعربية.

الا ان ما يتوقف عنده المراقب في هذا الاطار هو اعادة تأكيد المسؤولين على عملية الاستثمارية في سياسة الانفتاح الاقتصادية التي كان قد بداها الرئيس السابق انور السادات مع كل ما قادت اليه من تطورات سلبية داخل الاقتصاد المصري، وما ادت اليه من احتدام الصراع الاجتماعي نتيجة زيادة ثراء بعض الفئات الاجتماعية الضيقة، وزيادة فقر ويؤس الملايين العديدة من الشعب المصري كما حدث اثناء اضطرابات عام ١٩٧٧ على سبيل المثال.

بعض المسؤولين وفي مقدمتهم الرئيس حسني مبارك لاحظوا ذلك وقالوه علانية بعد اختفاء السادات عن مسرح الاحداث، ثم بنوا في السنوات المتلاحقة من مرحلة مبارك سياستهم على محاربة سياسة الانفتاح ومظاهرها ونتائجها الوخيمة، فما الجديد اذا اليوم.

ان ما من شك فيه ان بعض التطورات الاقتصادية على الصعيدين المحلي والعالمي لم تكن لتسهل الامور منذ عام ١٩٨٠ وحتى الآن، فالأزمة الاقتصادية العالمية أدت الى تراجع العائدات المصرية في مجالين حيويين النفط والغاز وقناة السويس، كما ان تراجع المكانة النفطية للدول العربية منذ عام ١٩٨١ وتقلص عائداتها المالية قد ادى بدوره الى انخفاض نسبي في تحويلات المصريين العاملين في تلك البلدان واغلاق الباب امام هجرة مصريين آخرين للعمل فيها الامر الذي جعل الاقتصاد المصري يعاني في الفترة القليلة الماضية من بعض الركود والصعوبات.

وعلى ضوء زيارة الوزير شندي تلك وما جاء خلالها، هل يعني ان الحكومة المصرية بعد ان راهنت على عودة الاموال العربية وتطوير مبادلاتها مع الاقطار العربية، تجد نفسها اليوم امام نتائج ضحلة تضطرها الى التوجه من جديد نحو الغرب في سياسة هروب الى الامام.

ان تأكيد مصر في الفترة السابقة على الانفتاح الانتاجي بدل الانفتاح التجاري الاستهلاكي قد يشكل بعض الضمانات امام مثل هذا التخوف الذي يظهره البعض، الا انه يبدو غير كاف ما دامت هناك صعوبات كبيرة، في ظل غياب دور ملموس للاموال العربية في الاقتصاد المصري وهذه مسألة أخرى يمكن ان يقال فيها الكثير... □

حنا

## الكيان الصهيوني

### تضخم: ٢٠٠٪ لهذا العام

بعد ان بلغت معدلات التضخم في العام الماضي ١٣٠٪، كانت تأمل حكومة الكيان الصهيوني ان يتم تقليص هذه النسبة بشكل محسوس الا ان النتائج اتت لتخيب ظنّها. فقد اشارت التقارير الاقتصادية الواردة من تل ابيب ان معدلات التضخم قد بلغت خلال الشهور الـ ١١ الماضية من هذه السنة ١٦٠٪ مما يعزز الاعتقاد لدى غالب المراقبين بان يصل ذلك مع نهاية العام الحالي الى ٢٠٠٪.

انه لمن الواضح الآن ان الغزو الصهيوني للبنان خلال العام الماضي واضطرار تل ابيب للاحتفاظ بقسم كبير من قواتها فيه قد الحق اضرارا بالغة باقتصادها لم تنفع معها كل الاجراءات التي اتخذها وزير الاقتصاد السابق الذي استقال من منصبه.

وزير الاقتصاد الحالي اغيال كوهين اورغاد غير متفائل من جهته في ان تتمكن حكومته من مكافحة التضخم في المستقبل القريب مبررا ذلك بان الجهود تنصب اليوم على تقليص العجز الكبير في ميزان المدفوعات. □

## السودان

### تطوير الزراعة في الشمال

في اطار البرنامج الشامل لتطوير الزراعة المروية في السودان بهدف زيادة الانتاج، وتحسين مداخيل صغار المزارعين والذي يتم باشراف البنك الدولي، قدم «الصندوق العالمي للتنمية الزراعية» قرضا الى السودان بقيمة ١٠ مليون دولار لتمويل جزء من مشروع تحسين الظروف الزراعية في منطقة شمال السودان.

ويذكر ان كلفة المشروع تبلغ ٢٣ مليون دولار، سوف يقوم بتمويل القسم الباقي كل من «صندوق التنمية العالمية» التابع لمنظمة اوبك (٢، ٨ مليون دولار) والحكومة السودانية.

وتأتي هذه المشاريع في الواقع، في فترة يعاني منها الاقتصاد السوداني من مصاعب مست القطاع الزراعي نفسه.

## تونس

### مشاريع مع فرنسا

أشارت اوساط رجال الاعمال الفرنسيين ان المجموعة الصناعية الفرنسية «جو مونت - شنيدر» (Jeu mente-Shneider)، قد ابرمت اتفاقا مع خمس هيئات تونسية من اجل اقامة مشروع مشترك لصناعة معدات الاتصال الالكترونية في تونس. وذكر من جانب آخر ان شركة «كروز - لوار» الفرنسية ايضا قد انتهت من بناء مصنع للأسمدة في مدينة قابس في جنوب شرقي تونس، وتقوم الآن ببناء مصنع للأسمنت الابيض بقدرة انتاجية تقدر بـ (٢٠٠) الف طن في العام. □

## لبنان

### مساعداً من برنامج الغذاء العالمي

ذكر في بيروت ان «برنامج الغذاء العالمي» وهو هيئة مشتركة بين منظمة الأمم المتحدة ومنظمة الأغذية والزراعة (فاو) قد قدم الى لبنان خلال السنوات الثماني الماضية مساعدات بقيمة ١٦،٥ مليون دولار اميركي.



ومع ان هذا المبلغ يعتبر ضئيلا جدا، بالنسبة لامكانيات الـ (فاو) الا انه يؤثر على الوضع المتفجر الذي عاشه ويعيشه لبنان والذي ادى خسائر كبيرة فرضت على الهيئات الدولية ضرورة تقديم مساعدات عاجلة له من الهيئات الدولية.

وقد اشار بيان صادر عن البرنامج ان سكان الجنوب اللبناني قد تلقوا منذ عام ١٩٧٧ مساعدات غذائية. □



Liberal

ليبراسيون

## هدف التفجيرات؛ الكويت كذلك..

جريدة «ليبراسيون» الفرنسية كتبت بتاريخ ١٣ ديسمبر/ كانون الأول الجاري حول التفجيرات التي جرت في الكويت مؤخرًا فقالت ان منظمة «الجهاد الاسلامي» هددت بتاريخ ٤ نوفمبر/ تشرين الثاني بالقيام بمثل هذه الأعمال. واذا كانت السفارة الأميركية والفرنسية من بين الاهداف الا ان معظم المؤسسات التي تعرضت للتفجير هي مؤسسات كويتية. فالفرنسيون والاميريكيون كانوا يتوقعون مثل هذه الاعمال خاصة بعد العملية الفرنسية في بعلبك. وقد كان من نتائج هذه العملية ان زادت اعداء فرنسا في اوساط الطائفة الشيعية في لبنان.

وطالما هنالك من يتعاطف مع خميني ويرغب في الوصول الى الجنة بأسرع وقت فمن الصعب ان تشهد المنطقة الاستقرار.

والتحذير الاخير موجه الى الكويت والى العروش في الخليج. فمواصلة الصراع في لبنان وحرب الخليج سيؤديان الى زعزعة دول المنطقة اكثر فاكثراً. وكون الكويت تختلف تماماً عن بقية دول الخليج الملكية امر محير وينطوي على دلائل معينة. فالكويت اعاد الحريات العامة عام ١٩٨١، وفيه برلمان وصحافة حرة ويمكن اعتباره بلداً ديمقراطياً. وهو من اغنى بلاد العالم اذ يبلغ دخل الفرد ١٧ ألف دولار. والبلاد تتبع استراتيجية اقتصادية كذلك تجعلها في منأى عن الحاجة حتى بعد نزوب النفط. والكويت الدولة الوحيدة بين عروش الخليج التي تحتفظ بعلاقات دبلوماسية مع الاتحاد السوفياتي منذ عام ١٩٦٣.

وهي تنادي بالتوازن بين الشرق والغرب في هذه المنطقة من العالم. وقد جاء على لسان الشيخ ناصر الصباح خلال زيارته الاخيرة لفرنسا: «اننا ضد تدخل الدول الكبرى في المنطقة. ونريد ان نحافظ على امننا بانفسنا». فالكويت ترغب في المحافظة على نوع من التوازن بين جيرانها الثلاثة العراق وايران والعربية السعودية. وقد رفضت حتى الآن التوقيع على اتفاقات امنية ثنائية مع العربية السعودية وحاولت دون توفيق ان تلعب دور الوسيط بين العراق وايران، ولكن هذا كله لم يسمح للكويت ان تظل بمنأى عما يدور حولها.

طبعاً لم تشهد الكويت محاولة انقلابية كذلك التي شهدتها البحرين في ديسمبر/ كانون الأول من عام ١٩٨٢. وفي آب/ اغسطس عام ١٩٨٣ جاء دور قطر لكي تعيش ازمة مماثلة. ولا احد ينسى تشرين الاول/ اكتوبر من عام ١٩٨١ حين قام الطيران الايراني بتدمير ما قيمته ٢٠٠ مليون دولار من المنشآت النفطية الكويتية خلال بضعة دقائق. ولا احد ينسى كذلك



حادثة عمرها اليوم خمس سنوات حين حاول خميني عام ١٩٧٨ دخول الكويت بعد طرده من العراق فجاء الامر بمنعه فما كان منه الا ان هدد بالعودة بأسلوب آخر. والكويت هدف متميز، فاكثر من نصف السكان من المهاجرين. وفيه اقلية متعاطفة مع ايران تعتبر نفسها مظلومة وان كان لها ثلاثة نواب يمثلونها في البرلمان. والكويت فيها نصف مليون فلسطيني. ولا يمكن استبعاد قيام حلف بين المنشقين عن عرفات والموالين لايران لزعزعة الامن في البلاد... □

## FINANCIAL TIMES

الفانينشال تايمز

## وضع دقيق في الامارات

جريدة «الفانينشال تايمز» اللندنية كتبت بتاريخ ١٥ ديسمبر/ كانون الأول تحليلاً حول الامارات العربية بعد الاحداث الاخيرة في الخليج جاء فيه ان المشكلة الاساسية التي تعانيها الامارات حالياً تأتي من الخلل في التكوين السكاني اذ هنالك ٨٠٠ ألف مهاجر مقابل ٢٤٠ ألف مواطن فقط.

وجاءت تفجيرات الكويت الاخيرة تلبّد اجواء البلاد. فقد ذكر ان الامارات قد دعمت المجهود الحربي العراقي بحدود ٥٠٠ مليون دولار العام الماضي ولكنها راغبة ايضا في اقامة علاقات طيبة مع طهران هذه العلاقات التي كانت مزدهرة على صعيد التجارة بفضل وجود ٢٠ ألف تاجر فارسي في البلاد.

ان حكام الامارات يرون ان الفوضى وحمامات الدم التي شهدتها ايران منذ قيام الثورة قد جعلت الدعوة الدينية في طهران تفقد الكثير من جاذبيتها وفعاليتها في الاوساط الراديكالية.

وتعيش في الامارات جماعات كثيرة تحتل مراكز

معينة. فالفلسطينيون يتواجدون بكثرة في اجهزة الاعلام ويشنون حملة دعائية ضد الاميركيين. والمصريون يتواجدون بكثرة في الجهاز التعليمي. اما الايرانيون المتعاطفون مع خميني فمعظمهم في دبي حيث يشكلون اقلية قوية ويتعاطون التجارة.

ويعتقد الدبلوماسيون في ابو ظبي ان الامارات قد تكون راغبة في اعادة العلاقات الودية مع طهران بتقديم مساعدات مالية لايران واحياء التجارة معها. والحوادث المخلة بالامن في الامارات ترجع الى اواخر السبعينات حين جرى تفجير بعض القنابل واطلاق الرصاص. وصداقة البلاد مع الولايات المتحدة تخلق لها المشاكل. فقد شعرت بالحرص اخيراً حين قررت الولايات المتحدة ارسال حاملتي طائرات الى المنطقة بعد التهديد الايراني باغلاق مضيق هرمز وحين رست هذه البواخر قرب شواطئ الامارات.

والامارات اكثر حماساً لمجلس التعاون الخليجي الهادف الى ابعاد منطقة الخليج عن صراخ الدول الكبرى. والتوجهات العامة للمجلس برزت اثناء القمة الاخيرة حين ارسل الاعضاء وفداً للوساطة بين الجماعات الفلسطينية المتحاربة في مدينة طرابلس شمال لبنان.

واذا كان الشيخ زايد قادراً على المحافظة على امن بلاده فان ذلك يرجع الى حد كبير الى الكرم الذي يعامل به الاغلبية من المهاجرين العاملين في الامارات والذين يعيشون في خوف دائم من فقدان هذه النعمة ومن الاضطراب الى مغادرة البلاد. ولكن المواطنين الاصليين اصبحوا يرغبون بتقليل اعداد المهاجرين وتبذل جهود واسعة لتحقيق هذا الغرض مثل اغراء المهاجرين بترك البلاد مقابل كمية من المال. وتشن الآن اجهزة الاعلام حملة كبيرة ضد من يلقبون بانهم من المهاجرين غير الشرعيين. وعدد كبير من العرب في الامارات يخافون من العودة الى بلادهم الاصلية. فهناك الآلاف من الفلسطينيين الذين لا يحملون الا بطاقات سفر لبنانية لم تعد صالحة للاستعمال مما يقيد حركتهم. وقد تعقدت امورهم كثيراً هذا العام مع صدور القانون الجديد الذي اثار لغطاً شديداً والذي عرف تحت اسم «قانون الاشهر الستة» والذي يمنع اي عامل اجنبي من تغيير عمله الا بعد ان يكون قد قضى ستة اشهر خارج البلاد.

ان الخوف من مغادرة البلاد او الطرد قد جعل الجميع يفضلون الحفاظ على الامن وتجنب اي اعمال تهدد مصيرهم ومستقبلهم. □

## LE MATIN

لوماتان

## الرياضي خائفة من عدم الاستقرار

كتبت جريدة «لوماتان» الباريسية بتاريخ ١٤ ديسمبر/ كانون الأول تقول ان احداث الكويت التي



وايدي سورية واضحة في الحملة المستمرة الهادفة الى تدمير عرفات. والواقع ان الخلاف بين عرفات واسد قديم. ففي عام ١٩٦٩ حين كان اسد وزيرا للدفاع سعى الى تقييد نشاط منظمة التحرير في سورية. وعندما اصبح رئيسا ايد المناهضين لعرفات، وخلال حرب لبنان اتخذ مواقف معادية للفلسطينيين. فهو يظن ان منظمة التحرير يجب ان تخضع لنظيرته الخاصة في حين ان المنظمة كانت تسعى للحفاظ على استقلاليتها تجاه باقي الدول العربية. فاسد رجل عسكري معتاد على اعطاء الاوامر. في حين ان عرفات معتاد على تسليط الاضواء عليه. وطالما سعى اسد للاطاحة بعرفات. وقد جاءت الفرصة المناسبة في شهر ايار/ مايو الماضي حين اجري عرفات تنقلات عسكرية لم تلق اجماعا فبدأ التمرد الذي دعمته سورية بقوة بالعتاد والجنود... ومصاعب عرفات تلقي ضوءا على العلاقات المعقدة بين سورية والسوفييات.

فموسكو اخبرت الطرفين انها غير راضية على النزاع بين حليفين لها في المنطقة. والزواج بين دمشق وموسكو تكرر عام ١٩٨٠ حين شعر اسد بعزلته العربية ف عقد معاهدة مع الاتحاد السوفياتي، وكانت سورية قد منيت بخسارة فادحة خلال الغزو الاسرائيلي للبنان عام ١٩٨٢. وقدرت الخسارة بمليار دولار. فكان ان عوضت موسكو هذه الخسارة بمليار دولار. وشملت الاسلحة المقدمة ١٦٠ طائرة مقاتلة من طراز ميغ-٢٣ مقابل ٩٦ طائرة اسقطت. كما حصلت سورية على ٨٠٠ دبابة من طرازات - ٧٢. هذا ناهيك عن صواريخ سام - ٥ المتطورة جدا واسلحة ومعدات اخرى...

ولكن مصاعب سورية الداخلية بدأت مع الدخول الى لبنان فحرب لبنان لا تحظى بعطف الشعب السوري. وجرى محاولات اغتيال عديدة ضد اركان النظام السوري من ضمنها ثلاث محاولات ضد عبد الحليم خدام وزير الخارجية. والتحدي الاساسي الذي واجهه الاسد جاءه من طرف الجماعات الاسلامية خاصة بعد حزيران - يونيو عام ١٩٧٩ حين تم اعدام ٦٠ من طلاب المدرسة الحربية في حلب على ايدي الجماعات الاسلامية واغلب الذين قتلوا كانوا ينتمون الى الطائفة العلوية - وفي الربيع الذي تلاه شهد شمال سورية اضطرابات عنيفة تم قمعها بواسطة ١٢ الف جندي وتسببت بسقوط مئات الضحايا.

واذا كان هدف الإخوان المسلمين جعل النظام يكشف عن وجهه القمعي فمما لا شك فيه انهم حققوا هدفهم فرجال المخابرات الذين يتراوح عددهم بين ٢٠ و ٣٠ الف شخص، بالإضافة الى سرايا الدفاع التي يرعاها رفعت اسد، قد تطورت تطورا مذهلا. وحين حاول حراس حافظ اسد اغتياله في حزيران/ يونيو من عام ١٩٨٠ كانت النتيجة اعدام ما يتراوح بين ٢٥٠ و ٣٠٠ من المساجين السياسيين في سجن تدمر. وحين ثارت حماة في شهر فبراير/ شباط من عام ١٩٨٢ قتل ما لا يقل عن ١٠ آلاف مواطن خلال ثلاثة اسابيع فقط.

واذا كان القمع قد حفظ النظام حتى الآن فان مصاعب البلد الاساسية قد تأتي من انهيار الوضع الاقتصادي... □

ضمنها رفعت اسد شقيق الرئيس الاصغر، والمسؤول الاول عن امن النظام، ووزير الخارجية خدام، ووزير الدفاع مصطفى طلاس. وحتى لو توفي اسد او اصبح عاجزا عن متابعة نشاطه فان المسؤولين الاميركيين لا يتوقعون تغييرات كثيرة في السياسة السورية.

ان علاقات سورية مع بقية البلدان العربية متفاوتة. فالعربية السعودية وباقي دول الخليج تعطي دمشق اكثر من مليار دولار في العام ليس فقط لأن سورية دولة مواجهة مع «اسرائيل» ولكن كذلك لضمان عدم قيام اسد بمحاولات لزعة استقراء الدول المحافظة.

فالكويت فيها اعداد ضخمة من العمال السوريين. وعلاقات الاسد بالملك حسين يشوبها الحذر المتبادل. فقد غضب اسد غضبا شديدا في شهر نيسان/ ابريل الماضي حين اجري العاهل الاردني محادثات مع



عرفات بشأن مشروع ريفان للسلام والداعي الى ربط الضفة والقطاع بالاردن. وفي شهر اكتوبر/ تشرين الاول الماضي حين حاول عرفات تجديد محادثاته مع حسين تعرض سفير الاردن في نيودلهي وروما الى اطلاق النار عليهما واكتشفت قنابل عديدة كانت موضوعة في اماكن متفرقة من عمان. وقد فهمت العاصمة الاردنية هذه الموجة الارهابية على انها تحذير موجه من طرف دمشق بما معناه: لا تجدوا المحادثات مع عرفات وال...!

وعلى صعيد آخر فان علاقات سورية مع بلد غير عربي هو ايران كانت مفيدة جدا لسورية. فعداء اسد للعراق جعله يتسرع في تأييد خميني عند اندلاع حرب الخليج عام ١٩٨٠. ومقابل ذلك فان خميني يعطي سورية ما قيمته ٦٠٠ مليون دولار من النفط الخام من ناحية، كما يعطي بركته للقلية العلوية من ناحية اخرى.

وقد دفع هذا كله سورية الى اغلاق انابيب النفط التي تنقل النفط العراقي. وحسب ما تقوله مصادر المخابرات الغربية فان سورية قد اعطت على الاقل موافقتها للارهابيين الايرانيين الذين شنوا الهجمات الانتحارية ضد سفارات فرنسا والولايات المتحدة...

اعتبرت انذارا موجها الى فرنسا والولايات المتحدة ينظر اليها بعين الخطورة في الخليج باعتبارها مقدمة لزعة ملوك المنطقة. هذا ما يفسر رد الفعل الضيق من طرف المملكة العربية السعودية التي تحاول اظهار عضلاتها باعتبارها اغنى واغوى دول مجلس التعاون الخليجي. وهذا يدل كذلك على قلق العائلات الحاكمة في المنطقة على مصيرها تجاه التعصب الذي تتميز به الثورة الخمينية في ايران. فاحداث الكويت في نظر الرياض تهدف بوضوح الى الاخلال بامن المنطقة مما حدا بالمملكة العربية الى توجيه نداء الى دول مجلس التعاون «لمزيد من التعاون والتعاضد» بين الدول الست الاعضاء. فقد عقدت بين هذه الدول عدة اتفاقيات ثنائية في مجال الامن. كما ان الرياض تفيد جاراتها من «بنك المعلومات» الموجود في المملكة. ولكن بعض دول مجلس التعاون عارضت هذه الاتفاقيات الامنية وخاصة الكويت التي لم تنظر بعين الرضى الى فكرة «المجال البوليسي والقانوني الواحد» في منطقة الخليج. ولا شك ان الرياض ستستغل الاحداث الاخيرة لتعيد طرح الفكرة على الكويت من اجل قيام «بوليس الخليج» وكان الشيخ سالم الصباح قد عزا امر التفجيرات الاخيرة الى «تخطيط واسع ومحكم» هدفه «ضرب التآلف بين المواطنين الكويتيين والمهاجرين العرب». وقد بدأت السلطات بالفعل بشن حملة واسعة ضد كل المهاجرين الذين يثيرون الشكوك. ويذكر بهذا الصدد ان السعودية شهدت في نوفمبر/ تشرين الثاني من عام ١٩٧٩ انتفاضة للمتطرفين في مكة المكرمة مما شكل تحديا كبيرا للأسرة الحاكمة طيلة ثلاثة اسابيع. ولم يجر اخمد التمرد الا بفضل دعم وحدات فرنسية. وقد شهدت دول خليجية اخرى محاولات للتمرد والانقلاب. وكان العراق واضحا بعد تفجيرات الكويت حين قام بضرب اهداف ايرانية. ويبدو ان هدف ايران النهائي هو اغراق الخليج بالنار والدم. □

# TIME

التام

## مطامح حكم الاسد

مجلة «التام» الاميركية الصادرة بتاريخ ١٩ ديسمبر/ كانون الاول خصصت موضوع الخلاف للحديث عن التطورات الجارية في سورية. فكتبت تقول ان الدبلوماسيين الغربيين في دمشق يعتقدون بان الاسد المصاب بداء السكري قد تعرض لذبحة قلبية. ويضيفون ان اطباء قد نصحوه بعدم الكلام. ولذلك هو يكثر اليوم من كتابة الملاحظات لمساعديه. وعلى الرغم من انه ما زال محتفظا بكامل حواسه الا انه لم يعد باستطاعته ان يعمل ١٨ ساعة في اليوم كما كان الامر في السابق. وقد كثرت الاشاعات في دمشق حول من يحكم سورية الآن. فمصادر الفلسطينيين تقول ان لجنة من خمسة اشخاص قد شكلت ومن



الناصرية... المالحا وما عليها في رسالة الماجستير بالقاهرة

# دور النخبة في التغيير الاجتماعي بعد ثورة ٢٣ يوليو

التجربة الناصرية أثبتت أكبر قدر من التغيير بأقل قدر من العنف... وفشلتها  
في خلق حزب الفارزي المعبود ومجاهيريا هو الوجه السياسي لرعاية عبد الناصر



عبد الناصر: الاثر الاجتماعي في تكوين شخصية القائد.

وقد بدأت ثورة يوليو أولى خطوات التغيير بازاحة نخبة كبار الملاك والراسمالين وتغيير بنية النخبة، حيث ان الاوضاع في المجتمع في ظل سيطرة النخبة القديمة وصلت الى درجة من التفاقم جعلت التغيير مسألة حتمية وتولت زمام الأمور نخبة الضباط الاحرار. هذه النخبة الجديدة التي توافرت لها مجموعة من السمات جعلتها على اختلاف تام وكل في توجهاتها الاجتماعية والسياسية عن سابقتها ومن هذه الخصائص:

(١) تشابه الاصل الاجتماعي والانتماء الطبقي للنخبة الجديدة حيث انه من بين اجمالي عدد اشخاص النخبة في الفترة من ٥٢ - ١٩٦٨ وجد ان (٤٢) منهم ينتمون الى الشريحة العليا من الطبقة المتوسطة وان (٦٠) آخرين ينتمون الى الطبقة المتوسطة و (٨) ينحدرون من اصول الطبقة الدنيا وبالتالي لعب هذا العنصر مع عناصر اخرى دورا هاما في تحديد اتجاه التغيير الاجتماعي للنخبة الجديدة وساهمت في ارساء اتجاه ايدولوجي لدى الضباط مناضل لقيم الطبقة العليا التي اعتبروها فاسدة وفي توجيه الاولوية والاهتمام بقضية الإصلاح الزراعي... ان هذه الخلفية الاجتماعية والتي عكست ارتباطا واضحا بالريف جعلت الجيش المصري - من خلال توجيه نخبة قيادة الثورة - لا يلعب دورا محافظا وجامدا، وانما جعلته يمثل قوة تقدمية..

(٢) هيمنة النمط العسكري على النخبة حيث شكل

الحياة السياسية ولكنهم اتفقوا على اهمية تماسك النخبة وبدور الزعامة «الكارزمية» في توحيد الصفوة والحفاظ على تماسكها ودفعها نحو تحقيق غاياتها.. وهناك مجموعة من العوامل التي تحدد مدى دور النخبة واستقلاليتها عن حركة المجتمع وعن حركة القوى الاجتماعية التي تمثلها. من هذه العوامل الخلفية الاجتماعية والتعليمية للنخبة وادراك الصفوة لظروف واوضاع مجتمعها وابعاد قضية التغيير وغاياتها.. وكذلك يؤثر البنيان الطبقي والاختلافات العرقية وطبيعة الهياكل الاقتصادية والاجتماعية في المجتمع على دور النخبة.

وفيما يتعلق بالنخبة في ثورة يوليو ١٩٥٢ فقد تحركت وفق ظروف خاصة فقد بدأت عملية التغيير وهي لا تملك اطارا ايدولوجيا يحدد خطواتها وليس لديها منهج يرسم خطاها ولم يتوافر لها سوى المبادئ الستة الشهيرة كإطار عام، ولكن هذا التصور لم يقف حجر عثرة امام استمرار التغيير الاجتماعي وشموله لجميع جوانب المجتمع وامتداده ليتضمن الهياكل والابنية بالإضافة الى الاشخاص الفاعلة فيه.. وقد كانت ثورة يوليو تطرح صياغات جديدة للتغيير الثوري تقوم على اسبقية الحركة على الفكر واستنادا على التجربة والخطأ خلال الخمسينات. حتى اكتمل الاطار النظري لثورة يوليو بصور الميثاق الوطني الذي ساهم في كتابته عبد الناصر ومجموعة من المثقفين المصريين..

القاهرة - خاص بـ «الطلیعة العربية»:

ما هي الخلفية الاجتماعية والطبقية للنخبة في ثورة يوليو؟ وما هو تأثير الانتماء الاجتماعي للنخبة في تحديد اتجاه ومعدل التغيير الاجتماعي؟ وكيف كان التغيير الاجتماعي في ثورة يوليو وكيف يمكن قياسه؟ وما هو دور القيادة الكارزمية (المعبودة جماهيريا) التي جسدها عبد الناصر في تماسك النخبة الحاكمة وفي استمرار عملية التغيير؟

هذه الاسئلة اعاد طرحها الباحث المصري ثروت مكي في اطروحته لنيل درجة الماجستير في العلوم السياسية من جامعة القاهرة، والتي حصل عليها بتقدير ممتاز. ويجب عليها انطلاقا من فهمه لخصوصية التجربة الناصرية وبالتالي خصوصية معايير ومناهج التصدي لدراستها وتقييمها..

تنحصر فترة الدراسة بين شهري يوليو ١٩٥٢ - كنقطة بداية للبحث - وشهر يونيو عام ١٩٦٧ كنقطة فاصلة في تغير تفكير النخبة المصرية الحاكمة وتوجهاتها حيث تغيرت الاولويات وتصدرت القضية الوطنية وتحرير الوطن قائمة الاهتمامات، فيما تراجعت قضية التغيير الاجتماعي الى مرتبة اقل بعد ان كانت تحتل الصدارة.. لكن هذا التبدل في الاولويات لا ينفي الارتباط والتأثير المتبادل بين المسالتين..

● في الباب الاول من الدراسة التي جاءت في بابين يشتملان على خمسة فصول بالإضافة الى المقدمة والخاتمة يتناول الباحث بالتعريف مفهوم «النخبة» واتجاهات دراساتها وموقف الفلسفة الماركسية والليبرالية منها.. ويفرق بين انماط النخبة فهناك نخبة مدنية سواء كانت من رجال الدين او المثقفين او البيروقراطية او مديري المشروعات الصناعية او كبار ملاك الاراضي حيث تهيمن واحدة او اكثر من هذه الفئات على مركز صنع القرار.. ويلاحظ ان النخبة المدنية تسود المجتمعات التي قطعت شوطا كبيرا من مراحل النمو كما هو الحال في المجتمعات الأوروبية والأمريكية والاتحاد السوفياتي.

اما النمط الثاني من النخبة السياسية فهي النخبة العسكرية والتي تنتشر في دول العالم الثالث وبشكل خاص في دول اميركا اللاتينية والقارة الافريقية.. ومن الجدير بالذكر انه لا يمكن تصور وجود خطوط فاصلة بين هذين النمطين وانما هناك تداخل بين تلك الفئات.

من كتب الميثاق

اختلفت آراء المفكرين فيما يتعلق بدور النخبة في



والاكراد (٢٨) واقعة عام ١٩٥٣ بينما شهدت الفترة من ١٩٥٧ - ١٩٦٦ (١٥) واقعة من وقائع العنف الشعبي والحكومي..

ان التغيير الاجتماعي الذي شهده المجتمع المصري اتسم بالسرعة في الجوانب المادية وعكس نفسه في عدد من المؤشرات التي يمكن قياسها مثل ارتفاع الدخل الفردي والأسري والانفاق غير المباشر على الخدمات الاجتماعية والتوسع في التعليم لكن الجوانب اللامادية للتغيير لم تشهد نفس درجة ومعدل التغيير السريع الذي حدث في الجوانب المادية وهو ما يعود بالدرجة الاولى الى طبيعة التغيير في هذه الحالات الذي يتسم بالبطء وصعوبة قابليته للقياس.. وايا كانت نتائج التغيير فان هناك عدة عوامل حالت دون تحقيق تغيير جذري شامل كما تصورته النخبة المصرية وفي مقدمة هذه العوامل اخفاق النظام الناصري في تحويل الكم الجماهيري الهائل الذي فتحت امامه ابواب الحياة الانسانية الى مؤثر فعال اضافة الى التحديات الخارجية التي واجهتها التجربة الناصرية والتي ادت الى زيادة معدل الانفاق العسكرية وتحويل جانب كبير من موارد المجتمع لمواجهة هذه التحديات الخارجية.. لقد سعى النظام الثوري لارضاء معالم مشروع حضاري للمجتمع المصري متعارض مع اهداف القوى الكبرى التي رأت فيه تهديدا لمصالحها الاستراتيجية فتكررت مع عبد الناصر القصة التي جرت مع تجربة محمد علي، وتآمرت عليه الدول الكبرى لضربه واجهاض هذا المشروع في بدايته..

#### حدود دور النخبة

ولكن ما هو دور النخبة في احداث التغيير؟ وهل تنفي النخبة دور الجماهير او دور القوى الاجتماعية في الثورة؟

يجيب الباحث انه واذا كان التغيير لا بد وان يكون مخططا وان دور النخبة الحاكمة في هذا المصدر يقتصر على ضبط اتجاه التغيير وتحديد معدله وابعاد المتطلبات اللازمة لاحداث نوع او آخر من التغيير بعبارة اخرى ان الظروف الموضوعية لمجتمع ما هي التي تحتم التغيير وان دور النخبة يعد عاملا وسيطا بين الظروف الموضوعية والتغيير وبهذا المفهوم فان دور النخبة اما ان يكون سهلا او معوقا لدرجة التغيير ومعدله.. والواقع ان دور النخبة هذا يتوقف على عدد من العوامل بعضها يرتبط بالنخبة ذاتها والبعض الاخر يتعلق ببيئة النخبة والاطار المجتمعي الذي تتحرك فيه.. ان هذه العوامل ترتبط بتحديد دور النخبة في بيان اتجاه التغيير ومعدله اما طبيعة التغيير فترتبط بظروف المجتمع ومدى تطور..

وفي النهاية فان عرض مثل هذه الدراسة لا يمكن ان يتعرض لتقييمها بشكل كامل خاصة وان القارئ لم يتعرف على كل ما حوته تفصيلا.. ان هذه الدراسة وبغض النظر عن بعض المآخذ تعتبر الاولى من نوعها التي تطبق مفاهيم النخبة على ثورة يوليو من واقع الانتماء لهذه الثورة والالتزام بفكرها والامل ان تنشر هذه الدراسة وتعرف النور حتى تتسع دائرة الحوار والجدل حول بعض ما جاء فيها. □

والدولية.. لقد امتزجت هذه العوامل في مجموعها مع المقومات الشخصية لعبد الناصر لتهيء المسرح السياسي لاستقباله والنظر اليه من جانب الجماهير باعتباره المنقذ، والتسليم له بالقيادة المطلقة بوصفه تجسيدا لآمالهم واهداهم.. وقد لعبت «كارزما» عبد الناصر دورا هاما في سد النقص الناشئ عن غياب ايدولوجية كاملة للتغيير خلال الخمسينات، كما مكنت عبد الناصر من اجراء تغييرات جوهرية في المعتقدات السياسية للجماهير وطرح الفكرة الاشتراكية ذات البعد القومي عليها بقوة، كما ساعدت على اصفاء الشرعية على النظام الثوري في



الباحث ثروت مكي اثناء المناقشة.

مصر.. على ان «كارزما» عبد الناصر كما لعبت دورا هاما في استقرار النظام السياسي ادت الى اخفاق عملية بناء المؤسسات حيث كان يعتبر نفسه بديلا لها من خلال اقتناعه بان مرحلة التحول في مصر لا تحتاج الى مؤسسات بقدر احتياجها لرجل دولة يحقق التجانس والاتساق في السلطة.. وفي الستينات ادرك عبد الناصر اهمية ارساء مؤسسات تتمتع بدرجة من الشرعية تواصل بث وترسيخ قيم الزعيم بعد رحيله وحاول من خلال الاتحاد الاشتراكي ان يكون ما يعرف بالحزب «الكارزمي» كمرحلة انتقالية بين سلطة «الزعيم الكارزمي» والسلطة القانونية العقلانية.

#### الناصرية والتأمر الدولي

ويستعرض الباحث ثروت مكي التغييرات الاقتصادية والسياسية والاجتماعية والثقافية التي احدثتها التجربة الناصرية مؤكدا ان هذه الاجراءات قد صاغت الهياكل الاساسية للمجتمع وبدلت من وظائفها وحققت نقلة نوعية للمجتمع المصري من مجتمع زراعي متخلف الى بدايات مجتمع صناعي وقد تميزت التجربة الناصرية بالثورية كاسلوب في التغيير الشامل الذي جاء كليا بقدر ما كان كلفيا.. كما ان ما تم من تغييرات تحقق باقل قدر من العنف اذا ما قورنت بتجارب عديدة في البلدان المتقدمة والنامية وتتشير الدراسات الى تناقص حوادث العنف كلما زادت درجة استقرار النظام، فقد سجلت اعمال العنف

الجيش المصدر الرئيسي لمنصب رئيس الجمهورية ونوابه ورئيس الوزراء والوزارات الرئيسية هذه الهيمنة تبدو في اوقات الازمات والصراعات بدرجة اوضح.. فعلى الرغم من الاستعانة بنخب مدنية الا ان السيطرة استمرت دائما للعسكريين وقد يرجع ذلك الى عدم توفر الكوادر الثورية التي يمكن ان تشغل مناصب ادارية او فنية من بين رجال الثورة، الامر الذي دفع قيادة الثورة الى الاستعانة بمدنيين الا ان مقدار الثقة في ولائهم للثورة ولقيم التغيير كانت غير محددة وغير مضمونة بحكم انتماء البروقراطية المصرية الى قوى الثورة المضادة بحكم النشأة والتعليم والانتماء الاجتماعي الامر الذي دفع قيادة الثورة الى تركيز السلطة في ايدي رجال الثورة خاصة في اوقات الازمات.

(٣) تجانس ظروف التنشئة السياسية بين اعضاء النخبة في ثورة يوليو فقد تعرضوا جميعا للتيارات الوطنية التي سادت الساحة المصرية خلال الثلاثينات والاربعينات من هذا القرن.

(٤) وجود درجة من التحرك او الحركة بين مستويات النخبة العليا والدنيا تجلت مظاهرها في وجود درجة من التنافس السلمي داخل النخبة دون شيوع اساليب التصفية الجسدية والعنيفة، وكذلك تنقل الشخصيات الرئيسية في النخبة بين مراكز القوة الحقيقية والشكلية.. ومن مظاهر هذه «الحركة» تزايد حجم النخبة خلال سنوات الثورة ودخول عناصر جديدة اليها وتعدد مصادر التجنيد للنخبة اذ شكلت المؤسسة العسكرية وكليات الهندسة والجامعة والجهاز الاداري اهم هذه المصادر ومن المؤشرات التي تدل على حيوية واتساع حجم نخبة ثورة يوليو ان متوسط عمر الوزير عند توليه منصبا سياسيا لأول مرة في الفترة من ٥٢ - ١٩٧٠ كان قرابة اربعين عاما، وهو معدل منخفض للغاية اذا ما قورن بمجالس وزارات ما قبل الثورة، مع ملاحظة ان اعضاء مجلس قيادة الثورة قد دخلوا الوزارة ولم يتعد اي منهم الاربعين عاما.

#### كيف ظهر الزعيم ؟

(٥) اما خامس العوامل التي ساعدت على تماسك النخبة واختلاف مواقفها وتوجهاتها عن نخبة ما قبل الثورة فقد تجسد في دور عبد الناصر خاصة بعد عام ١٩٥٥ الذي جسّد طموحات الجماهير العربية وآمالها في التحرر من الاستعمار وتحقيق العدالة الاجتماعية واقامة الدولة العربية الواحدة.. لقد كان للاصل الاجتماعي المتواضع لعبد الناصر والبيئة الفقيرة والحرمان النسبي الذي عاش فيه كغيره من المصريين أثرها في تكوين شخصية عبد الناصر وفي تحديد اختياراته الاجتماعية والسياسية.

لقد كان شعور عبد الناصر بالاغتراب السياسي والاجتماعي لمجتمع ما قبل الثورة اضافة الى اعتقاده في نظرية الرجل العظيم الذي يستطيع ان يحول مصر الى دولة قوية واحساسه القوي بالكرامة والاعتزاز بالنفس على المستوى الشخصي والمستوى القومي من عوامل تميز عبد الناصر وتمكنه من التحول الى زعيم تاريخي.. وقد ارتبط ظهور عبد الناصر كزعيم بمجموعة من العوامل الداخلية والاقليمية



## نافذة

الرغم من تواضع كلينث برووك فان كتابه هذا يقدم فائدة كبيرة الى الدارسين لأنه يقدم اهم الشخصيات النقدية التي قبلت عن روايات فوكنر، والاستقرارات في كل الآراء النقدية التي اطلقت عن اعمال هذا الروائي. □

## روحي الخماش العود الأكمل

الفنان روعي الخماش ابتكر عودا جديدا اطلق عليه اسم «العود الأكمل» حيث اضاف وترا سابعا الى العود العربي المعروف.

من المعروف ان العود العربي تشد عليه خمسة اوتار الى ان اضاف عليه محبي الدين حيدر وترا سادسا، والوتر الجديد الذي اضاف الخماش، السابع في سلسلة الاوتار العربية، يتوقع له نقاد الفن الموسيقي، ان يكون ذا اثر كبير في النغمة العربية. الفنان الخماش فلسطيني الاصل، ويعيش في العراق منذ سنوات طويلة. □

## مايا الفيديو في القاهرة

في القاهرة، ضبطت اجهزة مباحث المصنفات الفنية في احد مكاتب اندية الفيديو ٥٣٩ فيلما سينمائيا مصريا واجنبيا يقوم اصحاب النادي بتأجيرها وهي من الافلام المتنوعة رسميا، اضافة الى افلام اخرى مخلة بالاداب.

من الافلام التي ضبطت في هذا النادي، فيلم «حياة غولدا مائير» و«مطار عيتبية» وهما من الافلام التي منع تداولها لأسباب سياسية، بالاضافة الى مجموعة من افلام الرعب وفيلم «خمسة باب» و«درب الهوى» اللذين منعتهما الرقابة الفنية في مصر. □

## كلمات

### من ادباء البحرين

مجلة «كلمات» فصلية ثقافية، تصدرها اسرة الادباء والكتاب في البحرين، صدر عددها الاول مؤخرا، وهو يضم مجموعة من النصوص الادبية والدراسات النقدية.

من شعراء العدد قاسم حداد وزاهر الغافري وحيدة خميس، ومن قصاصية امين صالح وعبد القادر عقيل ومنيرة

## اعتراف في حضرة البحر

الشاعر العربي خليل الخوري صدر له ديوان شعري جديد بعنوان «اعتراف في حضرة البحر» عن وزارة الثقافة والاعلام العراقية، وقد احتوى على ١٣ قصيدة سبق للشاعر ان نشر بعضها في المجلات العربية.

في كلمة نقدية عن الديوان، كتب الشاعر خالد علي مصطفى قائلا «هذه المجموعة ثرة بخيالها وصورها وضراوة انفعالاتها، واطن اننا من زمن طويل لم نقرأ شعرا جيدا، وفي هذه المجموعة تعويض لنا». □

## رحيل فاروق منيب

رحل قبل ايام في العاصمة البريطانية الكاتب القصصي المصري فاروق منيب بعد صراع طويل مع المرض استمر اكثر من عشر سنوات قضاها بعيدا عن مصر. ترك فاروق منيب للمكتبة العربية عدة مجموعات قصصية وروائية منها «الديك الاحمر» و«احزان الربيع» و«الرجل الصغير» و«آدم الكبير» وأخيرا روايته التي لم تكتمل، والتي تنشرها إحدى المجلات الاسبوعية المصرية تحت عنوان «أيام الامل». □

## أغنية في

### رثاء شابيلن

مهرجان الاغنية العالمية الذي اقيم في الولايات المتحدة الاميركية، واشتركت فيه ٢١ دولة، فازت به اغنية للمغني البرازيلي جيس سانتوس، يرثي بها الفنان شارلي شابيلن.

هذا المهرجان يقام سنويا منذ ثلاثة عشر عاما، ويشارك فيه مغنون من كل ارجاء العالم. □

## وليم فوكنر

### مجاهبات اولي

«مجاهبات اولي» هو عنوان الكتاب الذي صدر مؤخرا للبروفسور كلينث برووك عن الروائي الاميركي وليم فوكنر مؤلف «الصخب والعنف» و«ضوء في آب» و«الكوخ» وغيرها.

جوننا شان ياردلي المحرر الثقافي في صحيفة هيرالد تريبيون، كتب مقالا نقديا عن هذا الكتاب قال فيه: «على

## عام آخر.. يجيء

عام آخر يأتي. . .  
يطلع الينا من تقاويم الزمان وحكايات الغد. . .  
يفاجئنا على حين غفلة ونحن نحسب ان السبت الذي يلي الجمعة، او الخميس الذي يلي الاربعاء، انما هي ايام منحوها من الذاكرة، ما ان يمتد القلم ليشطب ارقامها من التقاويم.

عالم آخر، له في حسابات الزمن امتداد للمستقبل. . .  
زمان يتمدد ونحن نتسدد فيه، حتى تلتقي المسافة بين اليومين اللذين يفصلان هذا العام عن العام الذي يليه. . .  
عام آخر، يكون اهلا لأن نراجع في بداياته، اوائل واخريات العام الذي انقضى. . .

والمتقنون، اكثر من يحس بقيمة هذه المراجعة. . .  
ما هي حصيلة العام الذي يذهب من التقاويم والذاكرات؟  
ماذا كتبوا، ماذا قرأوا، ماذا خططوا للعام الجديد؟  
اية ربح عصفت بهم، واية ربح ستعصف بهم!  
في الندوات، وفي المؤتمرات،  
في القصائد والروايات والقصص،  
في الكلمات وهي تندرج على الورق الملون.  
في الكتب وهي تراوح فوق الرفوف وعلى المناضد وبين الايدي والعيون. . .

في الاقلام وهي تبرى او تستبدل. . .  
في المجلات والصحف وهي تحفل بالتناج الأدبي، مقالات تبعثها مقالات، ورؤى تبعثها رؤى في سفر الحقائق من مطار الى مطار، وفي سفر المخيلات من حكاية الى اخرى. . .  
في الدخان الذي يتصاعد من بقايا الاعقاب، ومن بنادق العرب التي لم تتوقف خلال العام الذي سينصرم بنادق هنا وهناك، وقرب هنا، وقرب هناك.

والمتقنف العربي ماكث في الحشرجة الماكثة. . .  
يستدير الى الفضاء المقيم الملون بالحرائق وبالطفولة الضائعة. . .

يخترق قلق الروح الى قلق الورد. . .  
عام، يمر عليه، تزداد سني عمره عاما جديدا، ويبدأ في كتابة نص جديد. . . اي نص هذا الذي سيكتبه الأديب العربي في العام الذي يستقبل؟

نص ولادة النص الحضاري الجديد!  
نص ولادة الزمن، ام نص اماتته!  
نص المدن العربية، حيفا وبيروت والبصرة وطرابلس. . .  
وأخر المطاف. . .

نص البطولات على الجبهة الشرقية للوطن العربي. . .  
نص الانفجار في اللغة والواقع والحياة. . .

نص يليق بنا،  
نحن ابناء كل الازمنة. □

فيصل جاسم





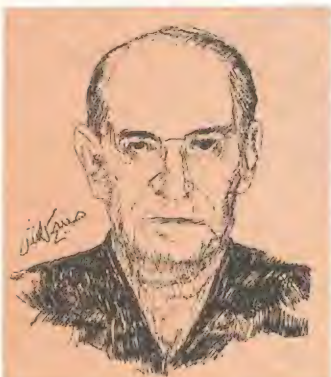
وليم فوكخر



فاروق منيب



شارلي شالين



روحي الخماش

سالم جمهوره بقليله الجديد «النمر الاسود»، ولم يستطع المخرج ان يتمالك مشاعره في العرض الخاص لقليله الجديد أمام احتفاء المشاهدين به، وقال عاطف «في موجة الافلام الفاسدة التي انتشرت في السنوات الاخيرة، لم يعد لي مكان، والان أرجو ان اعود لمهنتي بشكل منتظم».

فيلم «النمر الاسود» كتبه بشير الديك وقام ببطولته احمد زكي، ويتحدث عن شاب مصري يجهل الكتابة والقراءة ويعمل خراطاً، ثم يقرر السفر الى السويد ليعمل هناك، ويتفوق في الملاكمة، ومع هذا فانه يخترع آلة جديدة على قدر كبير من الاهمية التكنولوجية. □

### معرض الكتاب العراقي في القاهرة ..

عدد كبير من الشخصيات السياسية والثقافية المصرية حضرت الحفل الخاص الذي اقامه السيد سمير النجم رئيس شعبة رعاية المصالح العراقية في القاهرة، بعد افتتاح معرض الكتاب العراقي في العاصمة المصرية مؤخرًا.

من هذه الشخصيات التي حضرت الحفل خالد محيي الدين رئيس حزب التجمع و ابراهيم شكري رئيس حزب العمل وموسى صبري رئيس تحرير جريدة الاخبار والدكتور يوسف ادريس والدكتور يحيى الجمل.

دار الكتاب العراقي في القاهرة عرضت في معرضها مائتين وخمسين عنواناً، منها اكثر من ثمانين عنواناً عن الحرب العراقية الايرانية، وقد نفذت المطبوعات خلال ساعات من عرضها. □

### «الاخوة السبعة» و «حاضر الفن»

«الاخوة السبعة» رواية الكاتب الفنلندي الكس كفي صدرت مؤخرًا مترجمة الى اللغة العربية عن دائرة الشؤون الثقافية والنشر في بغداد وقام بترجمتها علي كاشف الغطاء.

الكتاب صدر ضمن سلسلة الكتب المترجمة، التي صدر عنها ايضا كتاب «حاضر الفن» لمربرت ريد ومن ترجمة سمير علي ويتنوي على ٦٨ لوحة من مختلف المدارس الفنية التشكيلية. □

لقاء اعضاء جديدة على المجتمع الاندلسي في القرن الرابع للهجرة.

تولى تحقيق الكتاب المستشرقان ب. شالميتا وف. كورنيتي، عن مخطوطة فريدة موجودة في خزانة دار القرويين في فاس، وقدم للكتاب بدراسة بالاسبانية تتناول قيمته العلمية والتاريخية، وزوداه بمجموعة من الفهارس الفنية. □

### شعر الحرب عند العرب

ضمن سلسلة الموسوعة الصغيرة التي تصدرها دائرة الشؤون الثقافية والنشر في بغداد صدر كتاب جديد بعنوان «شعر الحرب عند العرب» للنقاد طراد الكبيسي.

الكتاب عبارة عن دراسة مطولة تستقرىء النص العربي، وشعر الحرب، على وجه التخصص، في مصادره الاساسية، ككتب الحماسة والجمهرة والمفصل والاغاني، فضلاً عن دواوين الشعراء العرب انفسهم، كالأعشى وتابط



غلاف «شعر الحرب عند العرب»

شرا وابي تمام وعروة بن الورد وغيرهم. يقول المؤلف في جملة الاسباب التي يراها وجيهة لدراسة مثل هذا الموضوع «ان الكتابة عن شعر الحرب عند العرب في لحظات المحن والازمات الكبرى، ولحظات المصير التي تمر بها الامة خاصة، لا تعني استعادة ذلك الشعر وتلك المعارك، بقدر ما تعني استعادة القيم الاخلاقية للمقاتل كائسان، هذه القيم التي لا تتجسد في المنازل والبلاء في المعركة وحسب، بل تجسدت في الحلم والحنكة السياسية. □

### عاطف سالم و«النمر الاسود»

بعد غيبة طويلة عن ميدان الاخراج السينمائي فاجأ المخرج المصري عاطف

الفاضل واحمد سلمان كمال وخلف احمد خلف. . .

«كلمات» تدعو للانفتاح الادبي والفكري على مختلف التيارات والمذاهب الادبية مع الاحساس الابداعي الاصيل والينابيع الاجتماعية المتصلة بجوهر الظرف التاريخي الذي تمر به البحرين والخليج والوطن العربي □

### دمية السكر في أعياد رأس السنة

انتهى التلفزيون الفرنسي، في قناته الاولى، هذا اليوم، من تقديم مسرحية «دمية السكر» التي تؤدي دور البطولة فيها الممثلة والمغنية الفرنسية شانتال غويا.

مسرحية «دمية السكر» معدة للأطفال، ضمن احتفالات اعياد رأس السنة. وقد وصفتها الصحافة الفنية الفرنسية بأنها «ثلث ساعة يومية لمحبي شانتال غويا الذين ليسوا اطفالاً فقط، وانما هم من الكبار ايضا».



شانتال غويا

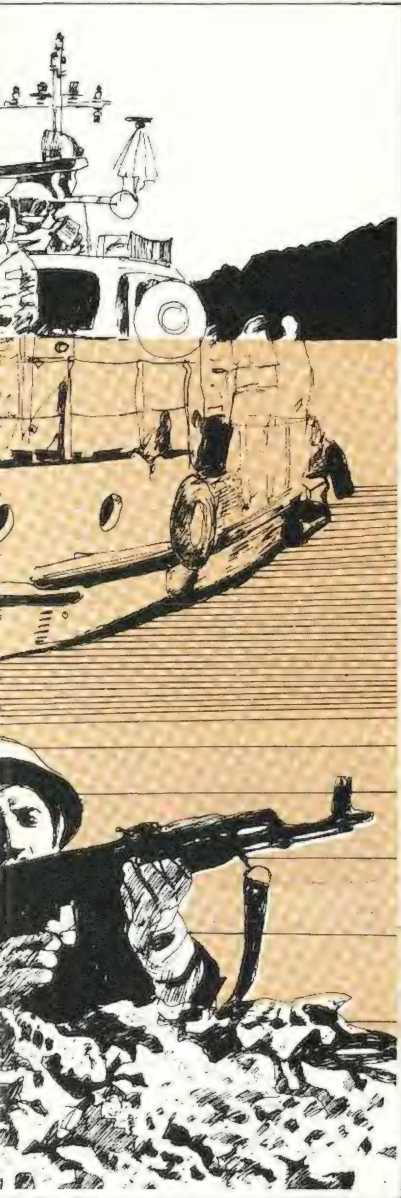
غويا تكرس منذ زمن كل جهودها الفنية لتقديم نصوص مسرحية للأطفال، ولقد بدأت القناة الاولى في التلفزيون الفرنسي بتقديم هذه المسرحية اعتباراً من السادس عشر من شهر كانون الاول/ديسمبر الجاري. □

### وثائق ابن العطار

عن مجمع الموثقين الجريطي والمعهد الاسباني العربي للثقافة صدر في مدريد كتاب «الوثائق والسجلات - لفتيحه محمد بن احمد الاموي المعروف بابن العطار» المتوفي سنة ٣٩٩ للهجرة.

ضم الكتاب مجموعة ضخمة من الوثائق الفقهية والتاريخية التي من شأنها





## ١ - العراقي.

ترى من الذي يصنع الربيع؟  
إذا ظهر النورس عند البحر،  
أو ظهر السنونو قرب السحب  
الزرقاء الجميلة، هل ترى يأتي الربيع؟  
ماذا ترانا نقول عن «الجميل» الذي  
يقطع الصحراء طولاً؟ أنه هو الصحراء  
وسيدها وأكثر الكائنات صبراً عليها.  
أعرف انساناً عبقرياً اسمه «كابو» قال  
في كتاب صغير «إن السنونو لا يصنع  
الربيع، لكن الجمل هو الذي يصنع  
الصحراء».  
وفي أول يوم رأيت فيه جبهة القتال،  
أمنت أن العراقي يصنع الربيع، ويصنع  
النصر، ويصنع أول المستحيل... قال لي  
«كابو» لماذا تتكلم هكذا مثل خطيب؟  
لماذا تخونك الكلمات؟

وخجلت فعلاً - أنا الذي اعشق  
الكلمات وأعرف يتبوعها - ماذا تراني  
أفعل إزاء هذا البطل الذي يسهر ويراقب  
 ويفكر وينام بلا نوم ويقا تل ويفسل  
جسمه بالتراب... هذا الحاضر الغائب  
الذي يملأ الدنيا، الجبار الذي يقطع  
الصحراء وتقطعه... هذا العذب الجميل  
الذي ما زال في أول العمر...  
هل تنفع معه الكلمات، وهل تراها  
تصل إليه؟  
قل يا «كابو» ما تشاء، العراقي هو  
الذي يصنع العراق، أعذرني وأنا أقولها  
بصوت عالٍ جداً...

## ٢ - الشهيد هو السيد.

رسالة واحدة، جاءت بعد شهرين من  
الغياب. تقول: «أنا بخير، بعد أيام قليلة  
أراكم، أرجو أن يكون الصبر سيد  
الجميع، تحياتي وحيي لكل واحد  
منكم».

لكن الشهر الثالث مرّ على أفراد  
العائلة، ولم يصل الابن الغائب، ذاك  
العزیز الذي ينتظرون، هجوم آخر،  
وبيان آخر، وأسئلة بلا حدود...

لكنهم في صباح يوم الخميس، غادروا  
بيت الصبر وصار السؤال أكبر...  
البيانات تزداد حدتها، وهجوم غادر  
جديد جعل الناس - كل الناس - تفكر في  
العراق الكبير...

رسالة واحدة يكتبها الجميع بخط  
واحد واحساس واحد... في صباح  
الخميس، جاء الابن الغائب محملاً على  
اعناق المقاتلين، ورغم أنه لم ينطق بشيء،  
الأن العائلة كلها نطقت. وبكت، لكنها  
تذكرت أن الدنيا ما زالت بخير... وأن  
الحب ما زال حياً رغم أن الجسد الصغير  
قد مات، ليكون النصر - هذه المرة - سيد

قصص قصيرة

# تسع برقيات من أرض المعركة



عبد الستار ناصر

العائلة وسيد الجميع...  
العائلة كلها نطقت وقالت: إن الشهيد  
هو السيد الذي أشرق فينا...  
ومنذ صباح الخميس بدأ الصباح!

## ٣ - العبقري الصغير.

رأيت ياسر الذي قال لي: شكراً على ما  
كتب...  
فقلت له: شكراً على ما شكرت...  
وذهبت إلى بيتي، رأيت ابني يقول لي:  
شكراً يا بابا على هديتك الجميلة...  
هل تراني أعطيت ابني أية هدية في تلك  
الليلة؟ لا أدري والله... لكنني أتيت إلى  
زوجتي وسألت عن الهدية... ولم أصدق  
حقاً ما سمعت... ترى كيف يفهم  
الصغار: أن البندقيّة التي معي، هي





الهدية التي ستكون له منذ الآن؟  
قلت له: شكرا على ما شكرت اياها  
العبقري الجميل... وذهبت الى فراشي  
ارتاح من بعض همومي، بينما بقي الصغير  
يحرمني من الهواء الذي تسرب من ثقب  
صغير في الجدار...

#### ٤ - طير عراقي

شيء واحد فقط، كان هو الفرق بين  
كل الشهداء وبين احمد ياسر، فقد ذهب  
بنفسه الى النهاية، وكان يعرفها اكثر مما  
يعرف لحمه ودمه، وهو يقول لكل رفيق  
في الجبهة:  
- ان تكون اكبر من نفسك، هذا يحتاج الى  
عمر آخر، وان تكون اكبر من كل

اعدائك - مرة واحدة - فهذا يحتاج الى  
قرار واحد وصرخة واحدة لا رجوع  
بعدها ابدا... وانا قررت ان اصرخ!  
وعندما دخل المعركة، لم يكن ثمة في  
السحب الزرقاء سوى طير واحد،  
طارده جيوش الدخان وكاد يموت  
اختناقا، لكنه تسرب من تحت الموت الى  
سواء ماطرة ظل تحت رذاذها يطير حتى  
انقذته اول شجرة عراقية، نام بين  
اوراقها وفكر: انه يعيش من جديد!  
واحمد ياسر، عاش بين الدخان  
والرصاص والشتايات والذكريات والهموم  
اكثر من ثلاثة ايام، اكثر من سبعين  
ساعة، ما كان بينه وبين الحياة سوى  
مسافة امتار اقصر من سنين العمر، لكنه  
قرر ان يبدأ معها كان ثمن البداية...  
دخل في مربع معتم من ارض  
العدو...

لم يكن في جعبته سوى الذكريات،  
وقليل من الرصاص والقنابل الصغيرة،  
لكنها كانت تكفي لتحرير الارض  
والنفس معا...

شيء واحد فقط، كان هو الفرق بين  
احمد ياسر وبقيّة الشهداء، هو ان الشهيد  
احمد ياسر عثر على نفسه حين قرر ان  
يموت. واغرب ما جرى في الكون كله،  
انه ما ان مات على ارض المعركة، حتى  
كان قد بدأ الحياة تحت شجرة عراقية وطير  
عراقي ما زال يعيش رغم كل رصاص  
الدنيا.

#### ٥ - بيت المحارب

كل البيوت متشابهة، رغم كل  
الفروق، انها تعني الامان والراحة  
والذكريات القديمة، هكذا فكر السيد  
سامي وهو يدخل البيت بعد فراق دام ستة  
اسباع قطعها بين ازيز الرصاص وهيب  
النار ورعب الشظايا التي كانت هي  
الاخرى تشابهه رغم كل الفروق، فهي  
تعني التزييف والتشويه والموت...

جلس في غرفته، شرب الشاي،  
ودخن سيجارة واحدة، نظر الى وجه ابنته  
النائم، نزع ثيابه العسكرية، ابتسم في  
وجه زوجته ونام...

في اول حلم يمر عليه في البيت، رأى  
نفسه داخل غرفة من رصاص وتحت  
سقف من نار، كانت الشظايا تقطع  
الصحراء تذيب النخيل والتراب والطيور  
والبشر!

ايقله هاجس صار يحفر في قلبه ويؤله  
يعنف، وفكر لأول مرة ان يوما واحدا من  
اجازته يكفيه، وان عليه ان يرجع الى  
خطوط النار معها كان الثمن... فقد قال له  
هذا الهاجس العنيد:

- ان العراقي يشبه العراقي رغم كل

الفروق، فهو لا يعرف الحقد ولا يريد  
سوى السلام... وقلب العراقي ما زال  
ابيض ونقيا مثل قلوب الاطفال!

#### ٦ - لماذا لا تضحك؟

اضحك اياها الصديق الطيب...  
لا تصدق ما يقال، ملعون هذا الذي  
قال لك «ان من يضحك اليوم سيكي  
غدا» اضحك في ايام الاسبوع كلها، في  
السبت كما في الاحد، وفيها كما الاثنين  
والثلاثاء، لا تصدق ان الضحك بلا  
سبب من قلة الأدب!  
لكنك تضحك، وانت مزحوم  
بالاسباب، لماذا تمتع نفسك يا صديقي -  
اذن - من الضحك؟

من العيب ان تخفي ملامحك النقية  
خلف هذا الجدار... الدنيا انت، ومن  
مات لم يمت، انهم معنا. يجلسون في كل  
بقعة نذهب اليها... كيف تراك تنكسر  
امام النكتة العذبة كمن اقترف ذنبا؟

كلنا في ارض المعركة... من لم يمت له  
شقيق او صديق فهذا لا يعني انه لم يشارك  
في هذه الحرب... ان الفرق بيني وبينك  
هو الفرق بين برقالة واخرى... لم تنقطع  
الدنيا لأن احساك استشهد في شرق  
البصرة... الدنيا تبدأ وانت اول من يبدأ  
معه... انت اول من يبدأ فيها... هل  
تراك تحجل يا اعذب الاصدقاء لأنك قد  
ضحكت الليلة؟ ان عليك ان تفخر بما  
جرى، وسوف افخر مثلك بما جرى  
لأمثالك من احبائي ومعارفي...

لكنني ارجوك حقا، ان تضحك اذا  
كان لا بد ان تضحك في حضرة الموت،  
نحن اكبر، نحن يا صديقي دائما اكبر،  
لأننا نريد ما يعجز غيرنا عن الحصول  
عليه...

هل تراك ستضحك الليلة؟

اضحك اياها البريء الرائع، ان من  
يضحك اليوم يجارب ايضا...

#### ٧ - جندي واحد

اسمه في الهوية «احمد»  
وفي دفتر الخدمة العسكرية  
«العراقي»...  
اسمه بين أمه وأبيه وحبيبته التي تأويه  
«الحب»...  
واسمه في جبهة القتال «النصر»...  
واسمه في هذه البرقية السريعة  
«نحن»...!

#### ٨ - امواج

في البحر،  
البحر الذي كان اعظم من اوهام  
الماضي، قرأ في الجريدة التي وصلت بعد  
يومين من صدورها، قصيدة لشاعر لا

يدري ما اسمه، نظر الى الموج الخفيف  
الذي يشبه نبض القلب، وتذكر بعض  
كلمات القصيدة، راح يرددتها كمن  
يهمس في اذن حبيبة غائبة:  
لقد رأيت موتا محترما

يقدم كالسر المقدس...  
كانت مجرد فكرة، ان يدخل البحر،  
ويعيش فيه، ويقاوم العدو فوق امواجه  
وفوق شياطينه التي تخرج ليلا وتصارع  
الروح مثل الكواكيب... كانت مجرد  
فكرة عبرت، لكنها تمت بعد وقت قصير،  
منها هو اليوم يلبس الثياب البيض ويقامر  
في دخول البحر ودخول الكواكيب التي  
صار لها اكثر من لون واحد وهاجس  
واحد يقول:

- انه البحر، يأكل من يشاء...  
وترجع اوهام الماضي، حتى يأتيه  
صوت أمر القوة يقول له:

- بحريتك صغيرة، لكن كل واحد منكم  
صار اكبر من قوة البحر، والليله تشهد  
ونعش معكم ما لم يفعله بشر قبلكم!  
اي حلم ان يكون البحر، هذا البحر  
الواسع الغريب، المزحوم بالزوارق  
والبواخر والكواسج والأمواج والوحوش  
اصغر من قوته واقل من سطوته وسلطته  
على كل قطرة ماء فيه!

اربع ليال مرت...  
وجاءت ليلة التنفيذ، انها اول عملية  
تشارك فيها القطع البحرية مع  
الطائرات، ولا بد من الوصول «اليهم»  
وتدمير «الوهم» الذي غرقوا فيه عشرات  
السنين!

قال له أمر الحركة:  
- اذا تعطل احد الزوارق، فاتركوه،  
المهمة اكبر من زورق واحد يحترق او  
يفسق... لا يحق لأي واحد منكم ان  
يتكلم، ان رادار العدو يترصد كل شقيق  
وزفير!

عندما حل فجر اليوم الثاني، كان  
البحر، البحر الذي كان اعظم من كل  
اوهام الماضي، قد عاش ليلة ليس من

السهل نسيانها أبدا... وكانت فوق  
امواج البحر جريدة ليست قديمة تقول  
بعض سطورها:

لقد رأيت موتا محترما  
يقدم كالسر المقدس!

#### ٩ - خبر في جريدة

احتفل المقاتل كريم حسن بعيد ميلاد  
ابنته الثالث الذي جاء في العالم الثالث من  
النصر الثالث، وشاركه في هذه المناسبة

الجميلة: جنود الجولان وجنود العبور  
وطلاب جامعة القاهرة وعين شمس  
وطلاب المستنصرية. □



# ١٩٨٣ ثقافياً

ونحن نستقبل  
عاماً جديداً...

ما هي أبرز الأحداث الثقافية التي شهدناها عام ١٩٨٣؟

وليم غولدنج، كان مجهولاً، على الأقل بالنسبة للقارئ العربي، حيث لم تترجم له أية رواية، وخاصة روايته «جلالة الذباب» التي كثر الحديث عنها بعد أن نال صاحبها الجائزة، وقد ولد غولدنج في مدينة كورن بول لأب امتهن التدريس ثم انتقلت عائلته إلى مدينة ولت شاير، وما زال يعيش فيها لحد الآن.

عام ١٩٨٣، شهد أيضاً رحيل عدد من الأدباء والكتاب والفنانين المعروفين في العالم مثل لويس اراغون، وتيني روسي ورايمون آرون، بالإضافة إلى احتفالات خاصة بذكرى كل من نيرودا وكافكا ورافائيل وستاندال وغيرهم، بكل ما

فقد شارك فيه ثمانية وستون معرضاً من المعارض الفرنسية التي تعني باقتناء لوحات الفنانين، بالإضافة إلى ثلاثة وسبعين معرضاً عالمياً من ثمانية عشر بلداً منها البرازيل، النمسا، بريطانيا، إيطاليا، الدانمارك، فنلندا، فنزويلا، الولايات المتحدة، السويد وغيرها.

جائزة نوبل للآداب، كانت حدثاً ثقافياً هاماً، هذه الجائزة التي تمنحها الأكاديمية السويدية، عادة، إلى واحد من الأدباء العالميين الذي تراه لجنة

أن الإنسان إذا ما وصل إلى حد معين من العمر يصبح غير ذي فائدة للمجتمع المقيم فيه، وأنداك يكون على الآخرين الذين هم أكثر نفعاً للمجتمع وللحياة العمل على التخلص منه، وهكذا فإن الأم العجوز حين تعمل على تزويج ابنها، وتصل إلى سن الشيخوخة، تطلب من ابنها أن يأخذها إلى الجبل ويتركها وحيدة هناك ليعود هو إلى عائلته.

على صعيد السينما عُرضت أيضاً في صالات السينما العالمية، مجموعة جديدة من الأفلام العالمية التي نالت شهرة واسعة، مثل فيلم «غاندي» الذي يصور قصة حياة المهاتما غاندي والتي قام بإخراجها للسينما ريتشارد اتنبورو وأدى دور البطولة فيه الممثل الهندي الأصل والبريطاني الجنسية بن كينغسلي، المسرحي الذي يجيد أداء الأدوار الشكسبيرية على خشبات المسارح، أما فيلم «حنة.. ك» لمخرجه غوستا غافراس، فعلى الرغم من تجاهل الكثير من نقاد السينما في أوروبا له، إلا أنه واحد من أفلام غوستا غافراس المهمة، التي تشكل رصيده السينمائي بعد «زد» و«المفقود».

فيلم «حنة.. ك» يحكي قصة حنة كوفمان الفتاة اليهودية، البولونية الأصل والمتزوجة من فرنسي يعيش في فرنسا، في حين تعيش هي في «إسرائيل» حيث تدافع عن الشاب العربي «سليم» الذي يتهم من قبل السلطات القضائية بدخوله غير المشروع، إلى أرض فلسطين، التي هي أرضه وأرض أجداده.

وعلى صعيد المعارض، يمكن الإشارة إلى معرض الكتاب الدولي الثالث الذي أقيم في القصر الكبير بباريس للفترة من ١٥ إلى ٢٠ نيسان ١٩٨٣، والذي اشتركت فيه تسعمائة دار نشر، أما معرض الفن العالمي الذي أقيم في القصر ذاته للفترة من ٢٤ سبتمبر / أيلول وحتى الثاني من أكتوبر / تشرين الأول ١٩٨٣،

على الصعيد الثقافي، شهد عام ١٩٨٣ الكثير من الأحداث الثقافية التي تباعدت ما بين مبتداه ومنتهاه، وقد سجلت «الروزنامة» الثقافية، هذه الأحداث، عالمياً وعربياً، وتم تأشير الكثير من النقاط، لصالحها أو لمناقضتها، سواء تلك الأحداث المتعلقة بأفراد معينين أو مؤسسات أو أنشطة ثقافية، فنية وأدبية، بشكل عام.

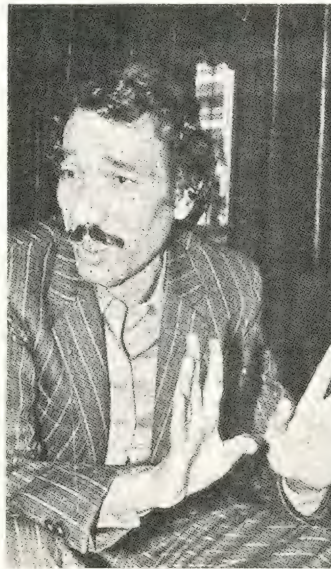
عالمياً يمكن الإشارة، إلى عدد كبير جداً من الأحداث الثقافية التي شهدناها عام ١٩٨٣ في ميادين السينما أو الفن التشكيلي أو الجوائز العالمية أو على الصعيد الشخصي، كاحتفالات بذكرى عدد من الأدباء أو الفنانين.

في السينما كان هناك مهرجان كان السادس والثلاثين، الذي يعقد على شواطئ الريفييرا في الجنوب الفرنسي، وقد بلغت أفلام هذا المهرجان التي دخلت المسابقة الرسمية سبعة وعشرين فيلماً تمثل ستة عشر بلداً منها فيلم «سنة المخاطر» لبيتر واير - استراليا، وأميركا، وفيلم «كارمن» لكارلوس سورا - إسبانيا، وفيلم «القفود» لروبرت بريسون - فرنسا، و«الحراة والغبار» لجيمس إفوري - بريطانيا وغيرها من الأفلام العالمية الأخرى، بالإضافة إلى التظاهرات الفلمية الهامشية، منها تخصيص أسبوعين للمخرجين، وأسبوع للنقاد.

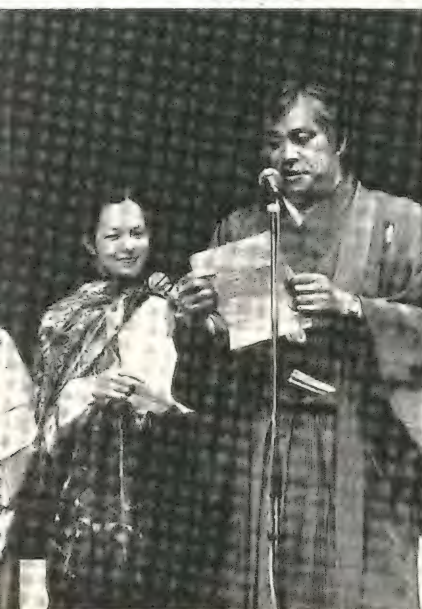
في هذا المهرجان شاركت بعض الأفلام العربية ومنها فيلم «المسألة الكبرى» لمخرجه العراقي محمد شكري جميل وفيلم «عدسة أفريقيا» لمخرجه التونسي فريد بوغدير، أما المخرج العربي المصري يوسف شاهين فقد تمت دعوته للمشاركة في اللجنة التحكيمية، التي قررت منح المخرج الياباني شوهي امامورا، سبعة كان الذهبية عن فيلمه «نزهة ناراياما» والذي يتحدث عن إحدى الأساطير اليابانية القديمة، التي تؤكد على



اللجنة التحكيمية في مهرجان كان



أمل دنقل... الرحيل المبكر



شوهي امامورا... يتسلم السعفة الذهبية

التحكيم، أنه أسهم في إثراء حركة الأدب في العالم، وقد تم منح جائزة هذا العام للروائي البريطاني وليم غولدنج البالغ من العمر ٧٢ عاماً وجاء في قرار اللجنة التي منحت الجائزة «أن وليم غولدنج قد خدم الإنسانية في أعماله الأدبية وبسرعة في استخدامه للأسطورة العالمية وسخر طاقاته وإبداعاته لمناقشة هموم الإنسان ومعاناته»



يعني ذلك من ندوات ومعارض وطبعات جديدة من الكتب.

### على الصعيد العربي

اما على الصعيد العربي، فقد شهد عام ١٩٨٣ مجموعة من الأنشطة الثقافية المتعددة فضلا عن رحيل عدد من الادباء والكتاب العرب، من امثال الشاعر العربي المصري امل دنقل الذي رحل وهو بعد في سني عطائه الاولى، متأثرا بمرض السرطان، ولقد اقام له ادباء مصر حفلا تأبينيا في اربعينته، شارك فيه كل من الدكتور لويس عوض والدكتور عز الدين اسماعيل والدكتور صبري حافظ



الرئيس الفرنسي ميتوان... يفتتح مؤتمر اليونسكو



شبروز.. غنت في ظلال جرش.

والشاعر عبد الرحمن الابنودي والناقدة رضوى عاشور، ولقد رحل في هذا العام ايضا فنان الكاريكاتور صلاح الليثي والكتاب المسرحي المصري محمود دياب الذي اغنى المسرح المصري بعدد من مسرحياته التي مثلت في عدد من الاقطار العربية، ولقد مرت في هذا العام ايضا الذكرى الاولى لرحيل الشاعر العربي المبدع خليل حاوي، حيث اصدرت مجلة «الفكر العربي المعاصر» عددا خاصا بهذه المناسبة اسهم فيه عدد كبير من الادباء والنقاد العرب، تحليدا للذكراء الاولى، بالإضافة الى ذكرى الشاعر العربي المصري صلاح عبد الصبور.

اما المهرجانات السينمائية والمسرحية في هذا العام، فأبرزها مهرجان القاهرة السينمائي الذي شاركت فيه عدد من الافلام العالمية بحضور مخرجيها ومتجبيها، مثل فيلم «حنة ك» لفوستا غافراس، بالإضافة الى عدد كبير من الافلام العربية، ويمكن الاشارة هنا ايضا الى مهرجان قرطاج في تونس الذي عرضت فيه عدد من المسرحيات منها مسرحية «الخيام» لروحيه عساف، وقد تم تكريم عدد من الفنانين العرب في هذا المهرجان مثل امينة رزق ونضال الاشقر

مهرجان المريد في مدينة البصرة العراقية، والذي حضر فيه عدد من الشعراء والادباء العرب، حيث شاركوا في امسيات الشعرية والنقدية، مما يمكن اعتبار هذا المهرجان، الذي يكاد ان يصبح تقليدا سنويا، واحدا من العلامات البارزة في الساحة الثقافية العربية، ذلك لأنه ليس مجرد امسيات ادبية تقرأ فيها القصائد، فحسب، بل هو ملتقى ثقافي، اعم واشمل، يتدارس فيه ادباء العربية، موضوعات مختلفة ومتعددة في ميادين الفكر والابداع.

الحضور العربي في مؤتمر المنظمة العالمية للتربية والثقافة والعلوم، كان له مداه ايضا، فلقد تم اختيار السيد سعيد التل وزير التربية الاردني، رئيسا عاما للمؤتمر، وقد نوقشت في هذا المؤتمر، الكثير من الخطط الثقافية التي تتبناها منظمة اليونسكو، سواء ما يتعلق منها بمكافحة الامية والجهل في بلدان عديدة من العالم، أو ما يتعلق منها بحفظ وصيانة الممتلكات الثقافية وصيانة القيم الاثارية ذات الدلالات التاريخية.

على الصعيد العربي، لا بد من التنويه ايضا، بواحدة من الجوائز العربية الجديدة، التي خرجت عن الاطار الاقليمي الضيق، لتتفتح من قبل منظمة



وليام غولدينغ... جائزة نوبل للاداب

عالمية، هي منظمة اليونسكو، الى شخصيتين ادبيتين، واحدة عربية، واخرى عالمية، وهي جائزة بغداد الدولية للثقافة، التي قدمت هذا العام الى الاديب العربي الكبير ميخائيل نعيمة، والمستشرق الفرنسي المعروف جاك بيرك، وهذه الجائزة التي سميت بـ «نوبل العرب» تمنح مرة كل عامين، وتقدر قيمتها بعشرة آلاف دولار. □ فيصل

وحقي الشيلي كما لا بد من الاشارة الى مهرجان جرش الذي اقيم في المملكة الاردنية، وهو مهرجان ثقافي وفني عرضت فيه عدد من الفرق المسرحية والاستعراضية عروضاً متعددة، بالإضافة الى معارض الفن التشكيلي، وفنون الغناء حيث ساهمت في هذا المهرجان الفنانة الكبيرة فيروز.

المهرجانات الادبية، كان آخرها



## من بيلوغرافيا لوي ماسينيون

نورد في ما يلي بعض العناوين الرئيسية من مؤلفات ماسينيون. وهي متعددة الاهتمامات، خصبة المضمون، متسمة بسعة الاطلاع ورغبة الفهم للحضارة العربية الاسلامية بين مغرب ومشرق:

- تاريخ الاصطلاحات الفلسفية العربية، وهي دروس القيت بجامعة القاهرة الجديدة (١٩١٣).

- عشق الحلاج - ط ٨، باريس، غوتتر ١٩٢٢ (مجلدان)

- بحث في اصول القاموس التقني للتصوف الاسلامي ط ٨، باريس، غوتتر، ١٩٢٢، ط ٢ (فراند) ١٩٥٤، ط ٣ (١٩٦٨)

- حولية العالم الاسلامي: ط ١، ١٩٢٢ باريس، ط ٤، باريس، المطبوعات الجامعية (١٩٥٥)

- بحث في التعاونيات الاسلامية للصناع والتجار بالمغرب مجلة العالم الاسلامي، لورو، ١٩٢٤، باريس. □

الاسلاميات (جاك بيرك، اندريه ميكيل، الأب قنواي، لوي غاردي، شارل اندريه جوليان، نجم الدين بعاث، ابراهيم مذكور، هريوت ماسون وآخرون) الذين جاءوا لاحياء ظاهرة ماسينيون الثقافية، وجدوا انفسهم يتوزعون على مساحة من المعرفة تمتد جغرافيا من المغرب الى العراق، وحضاريا من الاطلس المتوسط الى ما بين النهرين، وايدولوجيا من البحث في اصول التاريخ والسوسيولوجيا الاسلامية الى ازمة المجتمع المعاصر، وقضايا الشعوب المضطهدة فيه. في ما يقرب من نصف قرن من الحياة الفكرية والعملية المباشرة انصرف ماسينيون الى هذه التسعة كلها، وتوزع التاريخ، والفكر الفلسفي، والسوسيولوجيا الاسلامية، والبحث الاكولوجيا، وعلى الخصوص الاعتكاف على سيرة الحلاج، وحياة وشعره وسلوكه. ورغم هذه التعددية والتضارب في المشارب المعرفية فان ماسينيون كان صاحب منهج هو ما جعله قادرا على ان يخوض غمار هذه المواد كلها، ويحافظ على توازنه وكثافته العلمية ضمنها، ان المنهج يتمثل في العلاقة الجدسية. والايمانية الخلاقة التي اقامها مع الاسلام، فاستطاع وهو المسيحي ان يقرأ الحضارة العربية - الاسلامية بالاسلام نفسه، وان يقدم نموذجاً جديداً من الحوار بين الحضارات تنهار امامه الشوفينية، ويسمو به الفكر الانساني.

ولكن الحلاج، التصوف. العشق الالهي، هذا الايمان العذب والتجلي الرباني هو ما قاد خطى ماسينيون في رحلة علمية طويلة هي الكشف عينه. ولذلك لا غرابة ان يكون اهم اثر خلفه ماسينيون وصرف له وقته الاكبر هو عشق الحلاج، فحصل هذا الالتقاء العجيب بين شيخين احدهما احب الله وثانيهما احب المعرفة والتصرف من خلال حب الآخر، وبقراءة عطاء وعشق الآخر فأعطانا هذا العشق المتعدد. تلك الكثافة التي تسجيلها البيلوغرافيا العلمية لماسينيون، وذلك الايمان، الديني والفكري والاسلامي - المسيحي، في صيغة منصهرة الذي شع على طلبته بالكوليج دي فرانس، والمختصين اليوم في الاسلاميات الذين ما زالوا يواصلون طريقه.

ماسينيون يحيى تقاليد العلماء الشيوخ. ويقدم نموذجاً فريداً عن المعرفة الاستشرافية، ونموذجاً ما يزال مطلوباً بالحاح في زمن بات فيه التلاقي والتكامل بين طرز عديدة من الحضارات والمعارف هو السبيل للارتقاء العلمي بال بشرية. □

أ. م



النموذج العالمي للمعرفة الاستشرافية

## لوي ماسينيون الشيخ العاشق

بحث من الروح الثقافية الغربية المشبعة بانسانوية ثقافية وهي تسعى لاحتضان، بل وعشق معرفة سابقة عليها، ومساهمة في صوغ كيانها.

وهذا بعض من الاشعاع الذي كان يغمر الكوليج دي فرانس (١١ - ٨٣/١٢/١٢) اذ ينتظم الاحتفال الثقافي

بمناسبة الذكرى المئوية لميلاد العالم والمستشرق الفرنسي لوي ماسينيون. ان هؤلاء الاساتذة والباحثين المختصين في

مع لوي ماسينيون (١٨٨٣ - ١٩٦٢) تكون المعرفة الاستشرافية، التي هي المقاربة العلمية الموجهة من الغرب الى الفكر العربي - الاسلامي، قد حققت وضعا علميا غير مسبوق، وتخلصت من شوائب الانتقاص والمعاجنية والمعرفة المتواطئة مع المنحى الاستعماري.

مع ظهور هذا العالم سينتقل الاستشراق من مرحلة بحث من الخارج الغربي الى الداخل العربي - الاسلامي الى



جان جينيت

JEAN GENET

## السرققة مهنتي .. والكتابة منفاي الشخصي

ما كنت أحمل راحة صبا وشائلا  
فلقد رايت كل شيء  
حل تسألني بعد هذا عن الأدب؟



لوي ماسينيون

Louis Massigwon

(١٨٨٣ - ١٩٦٢)

## سيرة حياة علمية ونضالية

على رأس قافلته الخاصة. حصل بعد ذلك على دبلوم العربية الفصحى والدارجة من مدرسة اللغات الشرقية سنة ١٩٠٦ وعين عضوا بالمعهد الفرنسي للآثار الشرقية بالقاهرة في ١٩٠٧. وظهر شغفه بالفن والحضارة العربية، وفي هذه المرحلة اكتشف شخصية الصوفي حسين ابن منصور الحلاج. والذي جعل منه موضوعا لاطروحته في الدكتوراه، وهو الذي سيطر طوال حياته موضوعا مشغلا بالدراسة، والاهام والتأمل في فكر وحياة ماسينيون.

ولد لوي ماسينيون في ٢٥ تموز (يوليو) ١٨٨٣ بمنطقة نوغين سور مارن، بفرنسا. كان أبوه نحاسا ورساما يوقع باسم بيير روست. قضى لوي مرحلة الدراسة الثانوية بين ليسي مونتاني وليسي لوي لوغران. حيث بدأت علاقته بهنري ماسيرو الذي سيصبح مختصا بالدراسات الصينية. بدأ دراسته العالية بتحضير اجازة في الأدب. وبرز اول اهتمام له بالاسلام من اختياره لموضوع دبلوم الدراسات العليا في التاريخ عند ليون الافريقي، مما قاده الى المغرب سنة ١٩٠٤

بالادب في السجن الذي غاصت فيه سنوات من عمره، لقد كانت اللصوصية هي حياته، ويقول هو عن نفسه، انه لم يكتب الا ليخرج من السجن، ولكي يعطيه الأدب ذريعة امتياز في مجتمع يأكله العنف الطبقي.

ولأن الامر على هذه الصورة، فإن هذا المشرود - الكاتب - الملعون (الذي خصه سارتر بستمائة صفحة) ذهب يمرى ويفضح، والحقيقة انه لم يقصد ذلك، ولم تكن رغبته هي الكتابة الفضائحية، ولكن الكشف عن رقعة محجوبة من ساء الحقيقة والسلوك البشري انه في كل الاحوال لم يكتب الا عن نفسه.

والآخرون، ماذا. هل عليهم ان يذهبوا الى الجحيم؟ هذا الامر لا يعني جيني، او لنقل، انه يشكل الواحد - الكل فتزأوج الخصال، ويشد عليه صليل عنف الصبا، وتربية المدرسة الاصلاحية ومعاملة الحراس والمساجين، ولذلك فهو يرسم ملامح الحياة التي تداولته، ومن عجب انه لم يفكر في الشكل، اذ ترك مهمة استخلاصه لمن يسمون انفسهم بـ «النقاد»، لكنه كان الكاتب بالرغم منه

جان جيني يفوز بجائزة الدولة الفرنسية للآداب، لهذا العام. هو الخبر الذي نشرته الصحافة الباريسية الاسبوع الماضي، مع لائحة الجوائز التي وزعت في مختلف ميادين الفكر والفنون.

فهل يفاجيء هذا الخبر احدا؟ ربما فاجأ مراكز اليمين الثقافية وحدها، تلك التي تلتزم بصيغ متضادة واستقرارية للنتاج الادبي، ولا تستطيع ان تستقبل «المشردين والصعاليك» في محافلها.

وحكومة اليسار اليوم (وزارة الثقافة ووزيراها الديناميكي جاك لانغ) اذ تمنح جائزة الآداب لجان جيني تخلد وتمجد طرازا من الكتابة ولونا من اهم الاجتماعي الانساني لكاتب اعتبره الجميع «صعلوكا» خارج الاعراف والمواصفات ولكنه، مع ذلك، بل وبذلك هو الابن الشرعي للآداب والثقافة الغربية، واحد صانع اللغة الفرنسية الجدد.

ليس هم جان جيني، الروائي والمسرحة وكاتب السيرة الذاتية، والملاصق لهموم افراد اجبهم في الغرب والمشرق؛ ليس هم هو الأدب، ولا الكتابة شاغله الاول. لقد اصطدم

في ١٩٠٧ / ١٩٠٨ توجه لوي ماسينيون الى بغداد، في نطاق ابحاثه في الآثار. وخاصة للبحث عن بقايا قصر الاخضر، وفي طريق عودته يعتقله الاتراك ويهدد بالموت لولا تدخل اصدقاء عرب من عائلة الألوسي. هنا تحدث الصدفة الروحية التي ستوجهه طيلة حياته وتجعل منه العالم المؤمن الذي نعرف. في الفترة ينصرف الى الدراسة الجامعية حيث يقبل طالبا بجامعة الأزهر في الفلسفة، ثم يدعى بين ١٩١٢ - ١٩١٣ استاذاً في جامعة القاهرة الجديدة. في ١٩١٤ ينهي اطروحته عن الحلاج ويتزوج ابنة عمه مارسيل تستلان التي سينجب منها ثلاثة اطفال.

مع الحرب الكونية الأولى سيعمل بوزارة الخارجية الفرنسية، ثم يبعث الى الجهة الشرقية الأوروبية، واخيرا الى فلسطين (١٩١٧ - ١٩١٨). ثم ينتقل الى سورية حيث سيساهم سنة ١٩١٩ في مشروع اقامة «ملكة سورية» مع الملك فيصل وهو المشروع الذي سيفشل سريعا.

يستأنف لوي ماسينيون، بعد ذلك، عمله الجامعي الذي سيتواصل الى سن التقاعد استاذاً مساعدا للبروفسور هنري لوشانليسي بالكوليج دي فرانس في كرسي السوسولوجيا الاسلامية من ١٩١٩ الى ١٩٢٤، ثم استاذ كرسي لنفس المادة من

١٩٢٦ الى ١٩٥٤، ويؤسس معهد الدراسات الاسلامية (١٩٢٧)، ويعمل مديرا للدراسات بالمدرسة التطبيقية للدراسات العليا، واستاذاً بمعهد الدراسات السياسية، ورئيسا للجنة منح شهادة التبريز في العربية، ورئيسا لمعهد الدراسات الايرانية، وعضوا في العديد من الجمعيات العلمية والاكاديميات الاجنبية، ومنها مجمع اللغة العربية بالقاهرة. وقد انصبت اعماله خلال الفترة الجامعية في المناحي الصوفية الاسلامية، واللغة العربية، والقاموس الفلسفي، وطبوغرافيا المدن الاسلامية، والمساجد الخ...

لم يكن لوي ماسينيون مجرد عالم منصرف الى البحث العلمي. لقد دفعه حبه للعدالة والدفاع عن حقوق الانسان ليرتبط بكثير من قضايا عصره الساخنة. وهكذا فقد زار مخيمات اللاجئين الفلسطينيين ومعتقلي شمال افريقيا، واعطاء دروسا خصوصية للعمال المهاجرين من المغاربة، والمشاركة في تظاهرات كبرى من اجل تصفية الاستعمار.

في ٣١ تشرين الاول / اكتوبر ١٩٦٢ يلفظ لوي ماسينيون انفاسه اثر ازمة قلبية، ولكن مدرسته العلمية تكون قد تأسست وتلاميذه قد شرعوا ينشرون اشعاعه في كل مكان. □

الذي استوعب تراث الادب الكلاسيكي والرومانسي والواقعي، وحين تسأله عن الادب الجديد ينظر اليك باستغراب ثم يجيبك: يوجد كاتب واحد هو شاتو بريان؟

كنقاد التقينا ذات صباح من العام الماضي، في الطائرة القادمة من الرباط، وحين سألته عن الكتابة، أجاب: انما متفاني الشخصي، وكان قبل اسبوع عائدا من بيروت. وقال: انني مازلت احمل رائحة صبرا وشاتلا، ولقد رأيت كل شيء، هل تسألني بعد هذا عن الأدب؟!

حصول جان جيني اليوم على جائزة الدولة الفرنسية للآداب، حتى وهو يأتي متأخرا، يحقق، ادانة مباشرة للطهرانية الزائفة لكل كتابة، ويعجد صدق المبدع حين يقوده حدسه ومجتمعه الروحي،

والعنف الذي مارسه عليه الحياة ليشكل الأدب الخاص في الادب العام، وجيني من القلائل الذين اعلنوا صدقهم الفني والحياتي للعالم. □

أ. م



جان جيني. جائزة الدولة لهذا العام



## تيسير الكتابة العربية كيف.. لماذا؟

بالحرف اللاتيني دافعا الى الاعجاب به، فهناك صورة واحدة للحرف اينما وقع في الكلمة. وبذلك ظهر اتجاهان متميزان. يدعو الاتجاه الاول الى تيسير الكتابة العربية. ويدعو الثاني الى ترك الحروف العربية واستخدام الحروف اللاتينية لتدوين اللغة العربية! وقد قوي الاتجاه الى الحرف اللاتيني في الوطن العربي في الفترة من ١٩٤٤ - الى ١٩٤٧.

وقد اهتمت المجامع اللغوية العربية ببحث الوسائل المقبولة لتسهيل كتابة الحروف العربية والابتكار، وذلك منذ سنة ١٩٣٨ وهكذا اصبح موضوع تيسير الكتابة العربية ذا هدف تربوي. وقد اعلن مجمع اللغة العربية في القاهرة عن

أدى وجود المطبعة في أوروبا ثم في الوطن العربي، ثم النزوع الى تقريب الكلمة المطبوعة من الجماهير، ثم ظهور اجيال من الحاسبات والمبرقات الى طرح متجدد لقضية الكتابة العربية.

لقد ارتبط تطور الكتابة - قبل عصر الطباعة وبعدها - بالمحاولات المتجددة لتيسير نظم الكتابة. وكانت هذه المحاولات في مجال الكتابة اليدوية تهدف الى تقليل عدد رموز الكتابة، فالفرق بين انواع الكتابات الصورية ثم المقطعية ثم الابجدية يتضح من عدد الرموز المستخدمة، وأدى الاتجاه الى جعل الكتابة مطابقة قدر الامكان للوحدات الصوتية الى تطورات متتابعة عرفت فيها الشعوب المختلفة، فاستنبطت الرموز الاضافية الدالة على الاعجام والمد والحركات في الكتابة العربية.

وعرفت بعض نظم الكتابة - ومنها الكتابات السريانية والعربية واللاتينية - الاتصال بين بعض الحروف بهدف السرعة في انجاز الكتابة اليدوية، وظلت كتابات اخرى - ومنها العربية واليونانية والعربية الجنبوية القديمة - تدون كل حرف مستقلا غير متصل بما قبله أو بما بعده.

ودخل موضوع تيسير الكتابة في عصر الطباعة مرحلة جديدة، فكان من الضروري ايجاد النظام الملائم لآلات الطباعة. كان صندوق الطباعة العربية الذي صممه المسالك الأوروبية قد وضع على اساس غير اقتصادي، يراعي التنوعات المختلفة لكل حرف في الخط العربي اليدوي، فوصلت رموزه الى نحو تسعمائة رمز تضم اشكالا مختلفة لكل حرف وكذلك الاعداد وعلامات الترقيم والرموز الحسابية الاساسية. وظهرت اتجاهات مختلفة منذ أواخر القرن التاسع عشر تحاول التغلب على هذه المشكلة، وكانت المقارنة مع صندوق الطباعة

## اللغة محور الصراع التاريخي للأمة العربية

واجهت الأمة العربية عبر مسيرتها التاريخية، تحديات ضخمة خطيرة، كانت في مقدمتها دوما محاولة القضاء على لغتها لمحو شخصيتها القومية واستئصال الجذور التاريخية لها. فاللغة العربية هي الرباط الاول والاسمى والاقوى في القومية العربية، وان الانسلاخ عنها مسخ لمقومات وجودنا وجوهر شخصيتنا ولسان قوميتنا، وفي هذا الصدد يجدنا ابن باديس قائلا:

«لا رابطة تربط ماضينا المجيد بحاضرنا الاغر والمستقبل السعيد، الا هذا الجبل المتين: اللغة العربية، لغة الدين، لغة الجنس، لغة القومية، لغة الوطنية المغروسة، انها وحدة الرابطة بيننا وبين ماضينا وهي وحدها المقياس الذي نقيس به ارواحنا بارواح اسلافنا، وبها يقيس من يأتي بعدنا من ابناءنا واحفادنا الغر الميامين، ارواحهم بارواحنا، وهي الترجمان عما في القلب من عقائد وما في العقل من افكار وما في النفس من آمال وآمال».

ولذا يسعى المستعمر دوما لان يفقد الأمة التي يحكمها لغتها وثقافتها، تمهيدا لصهرها في بوتقته. والأمة العربية رغم الليل الطويل الذي حل بها في اعقاب كارثة الغزو المغولي، استطاعت ان تخرج بكسب واحد ثمين، هو الاحتفاظ بالروح العربية الاصلية وبالوجه العربي سليما. □

## من امثال العرب

### «اول الصيد فرع»

الفرع: اول ولد تنتجه الناقة، كانوا يذبونه لاهتهم يتبركون بذلك، وكان الرجل يقول:

اذا تمت ابل كذا نحررت اول نتيج منها.

وكانوا اذا ارادوا نحرره زينوه والبسوه، ولذلك قال اوس يذكر ازمة في شدة البرد:

### «رب ابن عم ليس بابن عم»

قال الميداني هذا يحتمل معنيين: احدهما ان يكون شكاية من الاقارب، اي رب ابن عم لا يتصرك ولا ينفعك، فيكون كأنه ليس بابن عم. والثاني ان يريد رب انسان من الاجانب يهتم بشأنك ويستحي من خذلانك فهو ابن عم معنى وان لم يكن ابن عم نسبيا، ومثله في احتمال المعنيين قولهم: رب اخ لك لم تلده امك.





مسابقة لاجسن الحلول ١٩٤٤ ظهرت اتجاهات مختلفة دعت بعضها الى الحرف العربي الميسر ودعت مشروعات اخرى الى حروف لاتيني مطور! وقد وصل مجمع القاهرة الى مبدأ المحافظة على الحرف العربي مع تيسيره. وذلك بتخفيض اشكاله الى ١١٢ حرفا تحفظ بخصائصها الاساسية في الكتابة العربية الحالية.

وفي الوقت نفسه، فان جهودا كثيرة بذلت في المؤسسات الطباعية بهدف ترشيد استخدام الحروف العربية. فقامت دور الصحف - ومنها «الثورة» في بغداد و«الاهرام» في القاهرة وغيرهما، بتصميم اشكال مميزة للحروف العربية.

ولكن المشكلة ظلت قائمة بالنسبة للمطابع الصغيرة ذات الامكانيات المتواضعة، وبالنسبة للالات الكاتبة العربية، فظلت دون مستوى الآلات التي تعمل بالحرف اللاتيني من حيث الوضوح والسرعة والاتقان. وأفادت الحاسبات الآلية في طباعتها للعربية في المؤسسات الحضرية كالمياه والانارة من اشكال من الحروف العربية لاحظ مستخدميها انها غير واضحة وغير متقنة. وظلت المبرقات تعمل بين الدول العربية بالحروف اللاتينية. وهكذا حدث الاضطراب في

استخدام الحرف العربي، وكان الدعوة الى الحرف اللاتيني التي توقفت من الناحية النظرية منذ زمن قصير قد عادت الينا مع استيراد آلات تعمل بالحرف اللاتيني، وآلات اخرى لا تقدم الحرف العربي الا على نحو يقل وضوحا واتقانا وسرعة عن مثيله اللاتيني!

التيسير. لماذا؟

تستهدف المحاولات المعاصرة المختلفة لتيسير الكتابة العربية ما يأتي:

١ - خفض تكلفة الكتب والمطبوعات العربية، فالطباعة العربية بأشكال الحروف المتنوعة الحالية ذات تكلفة عالية، اذا قارنا حجم ما يحويه كتاب عربي وما يضمه كتاب اجنبي من المادة المطبوعة، ويرجع هذا الى اسباب متعددة لا تتعلق باللغة ولكنها تتصل بالطباعة، منها:

أ - الصفحة العربية الواحدة تضم عددا من الكلمات يقل عن نصف عدد الكلمات من صفحة مماثلة لها في القطع نفسه من كتاب اجنبي.

ب - طقم الحروف العربية أثقل وزنا من طقم الحروف الاجنبية، وهو بالتالي اغلى ثمنا، والآلة الكاتبة العربية أغلى ثمنا من الافرنجية، وآلة الجمع العربي أغلى ثمنا من آلة الجمع الافرنجي.

ج - تدريب العاملين على الآلات الطباعية العربية يستغرق زمنا اطول من تدريبهم على الآلات الافرنجية.

د - العمليات الطباعية التي تتم باستخدام الحروف العربية ذات الاشكال الكثيرة تستغرق وقتا أطول من العمليات الطباعية بالحروف ذات الاشكال القليلة. ويرجع هذا الى اختلاف سرعة الصف والانتاج باختلاف عدد الحروف المستخدمة، فكلما كانت الصور المستخدمة قليلة زادت سرعة الانجاز.

٢ - تيسير تعليم الكتابة والقراءة للأطفال العرب، فانه يستغرق وقتا طويلا اذا تم بالأشكال المختلفة لكل حرف عربي، في حين ان الطفل في مثل هذه السن في بعض البيئات المتقدمة يكون قد تجاوز مرحلة تعلم الكتابة والقراءة وبدأ في قراءة حقائق المعرفة. ولهذا فتيسير الكتابة العربية يسهم في اختصار الوقت، وينهض بالتنمية الذهنية للأطفال حتى لا يتهموا بعد حين بالتخلف عن اقرانهم من أبناء اللغات الاخرى.

٣ - القضاء على الامية، وذلك بجعل عدد الحروف محدودا، الأمر الذي يقلل التكاليف والجهد. فان تنوع اشكال الحرف الواحد يتطلب تكاليف مضاعفة وجهدا مضاعفا. فاذا بقي للحرف الواحد عدد من الصور يكاد يصل الى عدد حروف الابجدية - الفينيقية - الكاملة فان الكتابة تظل شاقة ويكون الجهد المطلوب لمحو الامية كبيرا.

٤ - دعم مكانة الحرف العربي في المناطق ذات الوضع الثقافي الخاص كجنوب السودان والصومال وجيبوتي وغيرها.

وبالنسبة للاساس اللغوي، يتطلب ان تكون رموز التدوين معبرة بقدر الامكان عن الوحدات الصوتية في اللغة التي يراد تدوينها. تضم اللغة العربية ٣٤ وحدة صوتية، منها ٢٨ صامتا و ٣ حركات قصار و ٣ حركات طوال. تدون الكتابة العربية كل صامت بحرف متميز عن الآخر، باستثناء الهمزة فلها عدة اشكال في الكتابة تختلف وفق موقعها في الكلمة. تدون الحركات القصيرة وهي الفتحة والضممة والكسرة على نحو اختياري، اما الحركات الطويلة فيعبر عنها بحروف الالف للفتحة الطويلة والياء للكسرة الطويلة والواو للضممة الطويلة. ولذا يعبر حرف الياء وكذلك حرف الواو تارة عن صوت صامت واخرى عن حركة طويلة. ولهذا فان الخط العربي يضم حروفا تدل على الصوامت بالإضافة الى الالف (٢٨ + ١ = ٢٩) ويضم حروفا

ضرورية من الناحيتين اللغوية والاملائية. ان عدم مراعاة الاساس اللغوي لا يؤدي الى تحقيق الاهداف الاساسية من الكتابة، وهي التعبير عن مكونات اللغة. فقضية تيسير الكتابة تتصل بقضايا التربية وبموضوعات الطباعة، وليس المقصود منها تغيير اللغة بل تيسير العملية التعليمية والعملية الطباعية. وانطلاقا من هذا فان الافكار التي تحاول الاغفال المبدي لبعض الوحدات اللغوية. تتناقض مع هذا المبدأ. ويتضح هذا بصفة خاصة في فكرة اغفال الحركات اغفالا كاملا او عدم مراعاتها في التيسير، او في فكرة عدم تشكيل كل الحروف المفتوحة لانها اكثر شيوعا في كلمات العربية.

لقد عرفت عدة محاولات لتيسير الكتابة العربية اتجاها مناهضا للالتزام بالشكل، بحجة انه لا ضرورة له الا في القليل من حروف الكلمات منعا للبس وبدعوى ان الالتزام به يفقد الكتابة العربية ميزة اختزالها واقتصادها. ومع ذلك فينبغي في تيسير الكتابة ان تكون اشكال الحروف المقترحة قابلة للضبط بالشكل، ولا يجوز ان تكون الحروف المقترحة غير قابلة للضبط، لذا استقر الرأي منذ عام ١٩٥٦ على ان يلتزم بالشكل في طباعة كتب مراحل التعليم العام حتى يعتاد التلميذ سماع اللفظ الصحيح وقراءته، ويخفف من الشكل في مرحلة التعليم الثانوي حتى يقتصر على ضبط ما يشكل، وقد أدى تطبيق هذا المبدأ الى مجموعة ممارسات تنفيذية، منها ضبط الآيات القرآنية والاحاديث النبوية بالشكل الكامل.

قامت المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم بتجربة رائدة لاستخدام الحروف الميسرة في مجال محو الامية. فقام بعض الخطاطين بكتابة دروس الكتاب كتابة يدوية، في الكتاب الاول بالحروف العادية غير الميسرة، وفي الكتاب الثاني كتبت الدروس نفسها بالحروف التي اقترحها مجمع اللغة العربية في القاهرة. وقد اتضح من التجربة ومن اعادتها امكان محو الامية عن طريق الكتب المطبوعة بالحروف الموحدة الميسرة في نحو خمسة اشهر دراسية، ينتقل بعدها الدارس دون صعوبة الى قراءة الكتب المطبوعة بالحروف العادية.

ان محاولات تيسير الكتابة العربية ستظل مستمرة، من اجل الافادة الرشيدة من امكانيات هذه الكتابة وجعلها واقية بالمتطلبات اللغوية. □







هذه الصفحة، منبر حرٍّ لمحرري  
المجلة والمؤمنين بخطها، يطلون منه  
بأرائهم في مختلف جوانب الحياة  
العربية.

من حقهم إثارة أي موضوع. شرط  
ان يكون الهدف فيما يثيرونه خدمة  
الامة والوطن. ومن حق غيرهم -  
ضمن هذا التوجه - الرد عليهم  
ومناقشتهم. وليس بالضرورة ان  
تعكس اراؤهم والردود عليها خط  
المجلة بالكامل. أو ان تتطابق معه.

في «البدائي» و«نهر البارد» وطرابلس!! الم «يغبطهم»  
شارون الذي حاصر الحلم الفلسطيني طوال ٨٨ يوما  
في بيروت، فاذ بالحلم يتجسد على هيئة «عربية» لمئة  
 وخمسين مليون نسمة ما بين موج الماء وموج الماء!!  
ومع انهم قتلوا الاطفال والنساء والشيوخ في  
«المخيمات» فانهم لم يقتلوا الا ادعاءاتهم،  
وتبجحاتهم، ولم يفعلوا غير ان رسموا فوق جباههم  
نجمة «سداسية» هي وشم العار الابدي.

### (٣) الفلسطينيون

توالد، يفجر غيظ «القمط»، ويعالج امراض «العقم» في  
رحم هذا الكون. ارادة انسانية، تكبر، مع كل موجة..  
مع كل رحيل، مع كل بحر ونهر واغنية. وانشودة فرح  
(تعيش) مع روح «عائشة»، مثلما تبقى ارادة الهية  
اقوى من ارادات كل اشرار اهل الأرض ايا كانت  
لغاتهم ولهجاتهم والبستهم.

ايها الفلسطيني: في البحر كنت محاصرا، او على  
اليابسة، في فلسطين كنت محاصرا او على امتداد هذا  
الكون الفسيح. تبقى الذراع الطويلة، والقلب العامر،  
والوجود الراسخ، والأمل العملاق، لا تبتئس،  
فالصهاينة هم البائسون، والمتصهيئون هم  
اليائسون، وانت الاقوى.

كلما كانت الشجرة عالية، كلما كثر عليها الحصى.  
وما للرقاب المتطاولة الا القطع. ايها الفلسطيني:  
حيث تتوزع اركان هذي الأرض تتوزع معك كلمة  
«فلسطين»، ويضيق الحصار من حول اعدائك، فانت  
المحيطوهم مجرد صخرة حاولت ان تنطقوا على سطح  
الماء.

ايها الفلسطيني: انت الشهيد الحي، على البحر  
كنت او فوق اليابسة، واعداؤك هم القتلة المقتولون،  
وهذه امتك العربية تحملك في حبات العيون، مثلما  
تضحك في الأفتدة.

اما الحصار: فانت له.. مذ كان.. والى ان تنصهر كل  
الاسلاك الشائكة تحت ضغط قبضاتك التي نثرها من  
جذور الأرض الفلسطينية.. فلا تبتئس أخي.. ان كل  
ما يفعله اعداؤك.. يدل على خوفهم القاتل منك  
(عائشة) كنت ام «ياسر» □

### (١) الصهاينة

يختمون البيوت الفلسطينية بالشمع الاحمر.  
يصادرون الاراضي، يفجرون البيوت، يطردون ابناء  
فلسطين. يطاردون من هم خارج الوطن المحتل،  
يقتلون الفرخ المتجسد «بعائشه»، يصادرون اسم  
فلسطين، يبيدون المخيمات، بحثا عن لحظة واحدة  
من «الطمأنينة». يستعرضون عضلات «العم سام»  
يتباهون بضعف «عربي»، مثلما يتباهون بجملة  
افعال «صهيونية - عربية». مع كل ذلك، فهم ضعفاء  
جدا.

• ضعيف وهزيل من يحارب الأمل. ويقاقل الاطفال.  
• ضعيف وهزيل من يخشى الحجارة.. ويطلق  
الرصاص على «الحمام»، فيما «الحمام» يحمل ورقة  
الراية الفلسطينية.  
• ضعيف وهزيل: من يدمر المخيمات، لاغتتيال اسم  
فلسطين.

• ضعيف وهزيل: من يختبئ في الحجور المدججة  
لئلا خوفا من كلمة «عربية» تبدء كل غمام «العربية»،  
وتصل الى مسامع اهل الأرض جميعا، اقوى من  
اصوات انفجارات الصواريخ والقنابل.  
• ضعيف وهزيل من يقاقل «البدء» منذ اكثر من  
سبعين عاما، فاذا به يفاجأ بأنه كلما قصف وردة، نبتت  
في مكانها، «سبع وردات»، وكلما قتل طفلا انجبت  
فلسطين سبعة اطفال.

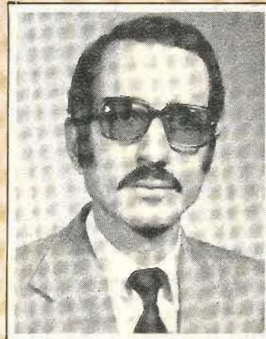
### (٢) المتصهيئون

مستعدون لارتداء لباس «الثورة»، ومستعدون  
للصراخ «بالفلسطينية» ليل نهار، ومستعدون للـ  
اخامص بنادقهم بعلم «فلسطين» لكي يصلوا الى فيض  
الفرخ الكامن في المخيمات، تمهيدا لاختفاء اسم  
«فلسطين»..

يحاصرون العيون كي يمتعوها من رؤية شواطيء  
ياقا وحيفا وغزة، يحاصرون القلوب، والبنادق، كي  
تظل من «موج بحر» الى «موج بحر»، بعيدا عن القنار  
الفلسطيني.

مستعدون ان يبذوا فعل «شارون». الم يفعلوا ذلك

## أيها الفلسطيني لا تبتئس



نواف أبو الحيجا





الحمراء على ربوة غرناطة

## قصر الحمراء

تطلق تسمية قصر الحمراء على مجموعة من الأبنية التي تقوم على ربوة تطل على مدينة غرناطة بالاندلس تم بناؤها ما بين عامي ١٢٤٨ - ١٣٥٤م، وكانت قصورا وقلعة لبني نصر، وبني الأحمر، وكان للقلعة دور هام في المنازعات التي جرت حول الامارة آنذاك، وكان سقوطها في ايدي الاسبان ايلذانا بانتهاء الحكم العربي في بلاد الاندلس. يعتبر المعمار يون قصر الحمراء واحدا من الامثلة الرائعة على العمارة العربية - الاسلامية في الاندلس وسمو حضارتها، ولقد اصابه هدم كثير، وازاد اليه شارل الخامس اجنحة جديدة، وتجتمع ابنية القصر حول ساحتين كبيرتين هما ساحة البركة وفيها قاعة اسمها الرنحان يقوم في غربيتها المسجد الصغير، وساحة السباع وبها نافورة محاطة بتمائيل للسباع وهي من التحف الفنية الرائعة، والى جوارها ساحات اخرى مثل ساحة الاختين وساحة بني سراج وساحة القضاء التي تم تزيينها وبالاخص سقوفها الثلاثة، بنقوش فنية وزخرفات بديعة تمثل قصص الفروسية، ونفذت على قطع من المرمر والرخام.

### الغلاف الاخير

نقوش عربية على احد حيطان قصر الحمراء



ساحة السباع



بركة الماء تتوسط احدى باحات القصر



